



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة طيبة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

التجويد اللغوي

للإعراب والقراءة

في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه
دراسة صوتية صرفية

رسالة مقدمة لإكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها تخصص لغويات

إعداد الطالبة:

أميرة بنت عتيق الله اليوبي
الرقم الجامعي: ٢٩٨٥٠٨٧

إشراف الدكتور
علي بن عبد الله القرني

الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م



لَا تَلْمِزْهُمَا
وَلَا يَلْمِزُكَ
مَنْ تَلْمِزُهُمَا
فِي الشَّيْءِ
الَّذِي لَمْ يَلْحَقْ
بِهِمَا
وَلَمْ يَكُنْ
أَعْيُنُهُمْ
فِيهِ
مُتَوَكِّلِينَ



الإهداء

إلى من تنسابق الكلمات لنخرج معبرة عن مكنون ذاتها ...

إلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه

وعندما تكسوني الهموم أسبح في نحر حنانها ليخفف من آلامي

إلى والدتي الغالية التي لم تأل جهداً في تربيتي وتوجيهي

وإلى من وقف بجانبني وأعانني بعد - الله تعالى - إلى زوجي الغالي ...

وإلى أبنائي الأحباء الذين افتقدوا والدتهم طوال فترة البحث ...

..... وإلى أسرتي جميعاً

أقول لهم: أنتم وهبتموني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة،

ثم إلى كل من علمني حرفاً أصبح سناً برقه يضيء الطريق أمامي

وهو أهديكم جميعاً عملي هذا به

محببتكم: أميرة اليوبي

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: التَّوْجِيه اللُّغَوِي للقراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن

الكريم لابن خالويه دراسة صوتية صرفية .

اسم الباحثة: أميرة عتيق الله اليوبي.

الدرجة: الماجستير.

موضوع الرسالة: توجيه القراءات الواردة في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن

خالويه في مستويين من مستويات التحليل اللُّغَوِي هما المستوى الصَّوْتِي ، والمستوى الصَّرْفِي.

خطة الموضوع: اشتمل البحث على فصلين يسبقهما تمهيد ومقدمة ويتلوها خاتمة .

مقدمة بينت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي فيه .

التمهيد عرضت فيه ابن خالويه وتوجيه القراءات من خلال تقسيمه لمبحثين عرضت في

المبحث الأول: تعريف موجز بابن خالويه حياته وآثاره ، كما قمت بتعريف موجز بكتاب

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ، وفي المبحث الثاني من التمهيد: قمت

بمناقشة موضوع توجيه القراءات والاحتجاج لها مفهومه ونشأته.

وجاء **الفصل الأول** بعنوان (التَّوْجِيه الصَّوْتِي) وفيه ثمانية مباحث : تناولت فيه توجيهات

ابن خالويه للإبدال ، وظاهرة الاستنطاء كظاهرة لهجية ، والإتباع ، والإمالة ،

والإشباع، والإدغام ، والتشديد والتخفيف، والهمز و التسهيل .

وجاء **الفصل الثاني** بعنوان (التَّوْجِيه الصَّرْفِي) وفيه سبعة مباحث: عرضت فيها توجيهات

ابن خالويه في أبنية الأفعال ، والمشتقات ، والمصادر ، والتصغير ، والأسماء الممدودة ،

والحذف، والوقف ؛ ثم جاءت **الخاتمة** لتعرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

اسم المشرف على الرسالة

د. علي بن عبد الله القرني

اسم الباحثة

أميرة عتيق الله عايد اليوبي

أَلْفٌ مِائَةٌ

وتشتمل على:

أهمية الموضوع 

أسباب اختياره 

خطة البحث 

منهجه 

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، والحمد لله القائل في كتابه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(١) والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرُوي عَنْهُ بِالسَّنَدِ الصَّحِيحِ " « أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى حَرْفٍ فَرَاغْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ فَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ »^(٢)

فإنَّ أفضل ما اشتغل به المشتغلون من العلوم ، وأُفْنِيَت فِيهِ الْأَعْمَارُ ، وَأَعْمَلت فِيهِ القُرَائِحُ؛ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمِنْ أَعْظَمِهَا عِلْمُ قِرَاءَتِهِ؛ حَتَّى قِيلَ: إِذَا أُرِدْتُمُ الْعِلْمَ فَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ. فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَفِيهِ تَنْظِيمُ أَسْرَارِ النَّحْوِ وَمَلْعُ اللُّغَةِ.

فقد اقتضت حكمة الله سبحانه في قرآنه الكريم أن تتغير أوجه قراءاته؛ لتيسير ذكره في التلاوة، والإيجاز في تصوير معانيه واستيعاب أحكامه، وقد اهتم العلماء بها وبتوجيهها كل حسب توجهه ومنزعه، فاتخذ منها اللُّغوي شاهداً على قاعدته أو حجة لمذهبه، أما الفقيه فقد كانت وسيلته في استنباط الأحكام أو في ترجيح حكم على آخر .

أما الوسيلة في ذلك فلم تكن غير التَّحْلِيلِ اللُّغَوِيِّ وَالتَّحْوِي لِعُنَاصِرِهَا، الَّتِي تَنَوَّعَتْ بِحَسَبِ التَّغَايِرِ الْقُرْآنِيِّ، مَا بَيْنَ تَوْجِيهَاتِ نَحْوِيَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِمَوَاقِعِ الْكَلِمَاتِ وَتَغَايِرِ وَظَيْفَتِهَا دَاخِلِ تَرَكَيبِهَا، وَصَرْفِيَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِوِزْنِ الْكَلِمَاتِ وَاسْتِقَاقِهَا ، وَصَوْتِيَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِطَرِيقِ الْأَدَاءِ ، وَدَلَالِيَّةٍ تَتَصَلُّ بِمَدْلُولِ اللَّفْظِ فِي سِيَاقِهِ .^(٣)

(١) - سورة الحجر؛ آية: ٩ .

(٢) - الجامع الصحيح ٦ / ١٨٤ .

(٣) - التَّوَجِيهِ البَلَاغِي لِلقَرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ ٩ .

وجاءت هذه الدِّراسة؛ لتناقش مستويين من المستويات اللُّغوية هما، المستوى الصَّوتي، والمستوى الصَّرفي في اختلاف القراءات؛ لتقف على جوانب الاختلاف بين القراءات، وقصرتها على القراءات الواردة لآي السُّور، و قيَّدتها بكتاب إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه، وهو إمام مبدع في اللُّغة، عالم في النَّحو والقراءات ؛ حيث أسهم تتلمذه على يد شيخ القراء ابن مجاهد في غرس الاتجاه نحو الاحتجاج، ومحاولة توجيهِ القراءات التي شغلت حيزًا من كتابه، يقول د.عبد الرحمن العثيمين: " ويبدو لي أنَّ ابن خالويه تعمق في اللُّغة والنَّحو والإعراب أكثر من شيخه ولذا كان لابن خالويه جهودًا في تعليل القراءات أفادها من شيوخه الآخرين أو استنبطها بثاقب رأيه " (١)

وقد ألف عددًا من الكتب في علم القراءات من نحو: كتاب {الحجة} ، وكتاب {البديع في القراءات} وكتاب {إعراب القراءات السَّبْع وعللها} ، وكتاب {إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم} (٢).

وهو الذي دارت عليه هذه الدِّراسة ، وهذا الكتاب على صغر حجمه إلا أنَّه من أكثر كتبه فائدة وأعظمها نفعًا وبركة . (٣) ولا ضير في ذلك فهو غني بالتُّقول عن علماء و شيوخ جلَّة من مشاهير عصره؛ حيث ضمَّن فيه الكثير من آراء أساتذته وشيوخه، أمثال: شيخ القراء ابن مجاهد في بغداد حيث كان يلقب (بشيخ الصَّنعة) وكان إليه المرجع في القراءات، و ابن الأنباري أفضل علماء عصره في نحو الكوفيين وكان كثير الاهتمام بالدراسات القرآنية ، و أبو عمر الزاهد، وهو من أكابر أهل اللُّغة وأحفظهم، و إبراهيم ابن عرفة الملقب بـ (نبطويه) وهو من درس عليه النَّحو

(١) مقدِّمة كتاب إعراب القراءات السَّبْع وعللها ١ / ٥٩.

(٢) كتاب الفهرست ١ / ٩٢ ؛ معجم الأدباء ١ / ١٠٣٦ ؛ انباه الرُّواة ١ / ٣٦٠ ؛ وفيات الأعيان ٢ / ١٧٩ ؛ الوافي بالوفيات ١٢ / ٢٠١ .

(٣) مقدِّمة كتاب إعراب القراءات السَّبْع وعللها ١ / ١٠٢ .

التَّوْجِيه اللُّغَوِي للقراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه

والأدب، و محمد العطار، من تلمذ عليه في الحديث وعلومه، و أحمد بن عبدان وكان عالماً بالتفسير وعلوم القرآن .. (١)

و جاءت دراسة الموضوع في فصلين تسبقهما مقدّمة و تمهيد، و تفوهما خاتمة.

أما **المقدّمة** فقد بينت فيها (أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي فيه)

والتّمهيد: قمت بتقسيمه إلى مبحثين :

المبحث الأول: تناولت فيه التّعريف بابن خالويه وكتابه في مطلبين:

المطلب الأول: ترجمت فيه ترجمة موجزة لابن خالويه حياته و آثاره.

المطلب الثاني: ذكرت فيه تعريفا موجزا بكتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه.

أما **المبحث الثاني**: من التّمهيد فقد ناقشت فيه توجيه القراءات والاحتجاج لها مفهومه ونشأته. بما يتناسب مع كونها دراسة تمهيدية.

ثم قسمت البحث إلى فصلين ، هما :

الفصل الأول: ذكرت فيه (**التّوجيه الصّوتي**) للقراءات القرآنية تحت ثمانية مباحث:

المبحث الأول: **الإبدال اللّغوي**، وقسمته إلى تمهيد ومطلبين:

أما **التمهيد**: فقد ناقشت فيه الإبدال اللّغوي مفهومه وعلاقاته ،

المطلب الأوّل : التّبادل بين الحروف وفيه مسألتان:

(١) مقدّمة كتاب الطّارقية إعراب ثلاثين سورة / ٩-١٠.

المسألة الأولى : التَّبادُل بين السَّين والصَّاد والرَّاي .

المسألة الثانية : التَّبادُل بين القاف والكاف .

المطلب الثَّاني : التَّبادُل بين الحركات وفيه مسألتان:

المسألة الأولى : التَّبادُل بين الفتح والكسر.

المسألة الثانية : التَّبادُل بين الكسر والضم .

المبحث الثَّاني: الظَّواهر اللُّهْجِيَّة في القراءات القرآنيَّة عند ابن خالويه

(ظاهرة الاستنطاء)

المبحث الثَّالث: الإِتبَاع وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل : الإِتبَاع الرَّجْعِي

المطلب الثَّاني : الإِتبَاع التَّقْدِمي

المبحث الرَّابِع: الإِمَالَة و فيه تمهيد و ثلاثة مطالب:

التَّمْهيد : الإِمَالَة مفهوما و شروطها.

المطلب الأوَّل : الإِمَالَة لأجل الكسرة وفيه ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : الكسرة التي تقع بعد الألف وخصوصية الرِّاء.

المسألة الثانية : الكسرة التي تقع بعد الألف وخصوصية حروف الاستعلاء والرِّاء.

المسألة الثالثة : إِمَالَة الألف لكسرة تكون في بعض أحوال الكلمة .

المطلب الثَّاني : الإِمَالَة للألف المنقلبة عن ياء.

المطلب الثَّالث : الإِمَالَة لأجل الإِمَالَة.

المبحث الخامس: الإشباع

المبحث السادس: الإدغام وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد : مفهوم الإدغام وأنواعه .

المطلب الأول: الإدغام الصَّغِير .

المطلب الثاني: الإدغام الكبير.

المبحث السابع: التَّشْدِيد والتَّخْفِيف وفيه مطلبان :

المطلب الأول: التَّشْدِيد

المطلب الثاني: التَّخْفِيف

المبحث الثامن: الهمز والتَّسْهِيل وفيه ثلاث مطلبان :

المطلب الأول: الهمز الشَّاذ

المطلب الثاني: تسهيل الهمز وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: تسهيل الهمز بين بين .

المسألة الثانية: الحذف

المسألة الثالثة: التَّسْهِيل بالإبدال .

الفصل الثاني: ذكرت فيه (التَّوْجِيه الصَّرْفِي) للقراءات القرآنية تحت سبعة مباحث:

المبحث الأول: أبنية الفعل

المبحث الثاني: المشتقات

المبحث الثالث: المصدر

المبحث الرَّابِع: الممدود

المبحث الخامس: التَّصغير

المبحث السَّادس: الحذف وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حذف الحرف المتمثل في حذف التَّاء من مضارع (تفَعَّل)

المطلب الثاني: حذف الحركة ويشتمل على مسألتين:

المسألة الأولى: حذف الكسرة القصيرة .

المسألة الثانية: حذف الفتحة القصيرة .

المبحث السَّابع: الوقف ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: الوقف بالحذف، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: الوقف بحذف حرف العلة الياء من آخر الكلم .

المسألة الثانية: الوقف بحذف ياء المتكلم .

المطلب الثاني: الوقف بالنَّقل.

المطلب الثالث: الوقف بإبدال التُّون الخفيفة ألقًا.

المطلب الرَّابع: الوقف بهاء السَّكت .

ثمَّ الخاتمة، وفيها عرضت أهمَّ نتائج البحث تليها الفهارس

الفنية للبحث

أما المنهج الذي سرت عليه في هذا البحث:

- فوصفي استقرائي تحليلي حيث قمت باستقراء المادة من كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم حسب القراءات الواردة لأي السُّور، وصفتها، وعزوتها لأصحابها من القراء، وصنفتها في مباحثها الصَّوتية، والصَّرفية التي يمكن أن تُدرس من خلالها، ثمَّ قمت بدراستها من خلال عرضها على كتب ابن خالويه في الحجة والقراءات من أجل توضيح ما أوجز التَّعبير عنه في بعض المواضع، ومن ثمَّ قمت بعرضها على كتب التَّوجيه الأخرى من قراءات ومعاني القرآن وإعرابه وتفسيره، و تحليلها في ضوء الدَّرس اللُّغوي، وبيان علاقتها بالمستوى الدلالي ما أمكن .
- وفي أثناء كتابة البحث قمت بتمييز الآيات القرآنية يجعلها بين قوسين هكذا ﴿ ﴾ وبينت مواضعها من المصحف الموافق لرواية حفص عن عاصم .
- أما القراءات القرآنية فميزتها يجعلها بين معقوفتي

وفي الختام أحمد الله تعالى على توفيقه وعونه وأشكر له وهو أحق من شكر وهو أهل الحمد والثناء ثم أتوجه بالشُّكر والتَّقدير لكل من مد يد العون والمساعدة لي أثناء عملي في هذا البحث وأخص بالشُّكر والثناء مشرفي الدُّكتور: علي بن عبد الله القرني - حفظه الله ورعاه - الذي أرشدني وشجعني للكتابة في مثل هذا الموضوع وتعهدني بالنُّصح والإرشاد والتَّوجيه، ولم يبخل علي برأيه ونصحه ووقته منذ أن كان هذا البحث فكرة حتى اكتمل واستوى على سوقه فجزاه الله عني خير الجزاء وأجزل له المثوبة والأجر في الدُّنيا والآخرة.

كما أتقدم بالشُّكر -أيضًا- إلى جامعتنا العريقة -جامعة طيبة - التي أتاحت لي مواصلة الدِّراسات العليا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والشُّكر موصول كذلك إلى سعادة الدُّكتور: منصور التُّهبة مديرها السَّابق، وسعادة الدُّكتور: عدنان بن عبد الله المزروع مديرها الحالي . وأخص بالشُّكر قسم اللغة العربيَّة وجميع أعضاء هيئة التَّدريس فيه لما يبذلونه في سبيل العلم وطلابه وعلى رأسهم رئيس القسم السَّابق سعادة الدُّكتور: إبراهيم الصَّيحي ، ورئيسه الحالي سعادة الدُّكتور: إبراهيم الجهني سائلة المولى أن يجعل ذلك في موازين حسناتهم .

ولا يفوتني أن أشكر عضوي لجنة المناقشة اللذين شرفاني بقبول مناقشة هذا البحث ،
وتحمل قراءته في الفترة الماضية، وإبداء ملحوظاتهما القيمة السديدة، مع كثرة أشغالهما ؛ ليخرج
هذا البحث في صورة مرجوة.

فجزى الله كل هؤلاء خير الجزاء ، ولهم مني خالص الدعاء بأن يجزل الله لهم العطاء ويرفع
درجتهم في الأرض والسَّماء، إنَّه على كل ذلك قدير، وبالإجابة جدير .
وبعد، فهذا جهد المقل، ومحاولة مجتهدة ، حاولت فيه أن تخدم اللُّغة العربية من خلال
القراءات وتوجيهها ، ولا تدعي الكمال فيه ، فالكمال لله - وحده - فما كان فيه من صواب
فمن الله ، وما كان فيه من خطأ فمن نفسها .
وأستغفر الله مما ندَّ به القلم أو زلَّ، ومما غاب عن الفكر أو ضلَّ ، وأسأله تعالى أن يعفو
عني، ويحفظني من الخطأ أو الزَّلَل في السِّر والعلن ، وأن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم ،
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباحثة : أميرة اليوبي

التَّهْيِيد

ابن خالويه و توجيه القراءات

و فيه مبحثان :

المبحث الأول: ابن خالويه وكتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم 

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ابن خالويه حياته و آثاره . 

المطلب الثاني: تعريف موجز بكتاب إعراب ثلاثين سورة 

من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: توجيه القراءات والاحتجاج لها مفهومه ونشأته 

المبحث الأول: ابن خالويه وكتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم المطلب الأول: ابن خالويه حياته و آثاره .

ابن خالويه أشهر من أن يعرف به، فقد كتب عنه وعن تفسيره الكثير من البحوث والدراسات والرسائل^(١)، مما أغنانا عن التفصيل في حياته ومنحنا العذر في الإيجاز. هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد^(٢) بن خالويه بن حمدان اللُّغوي النَّحوي الهمداني^(٣) نسبة إلى همدان^(٤)؛ لأنَّ أصله منها، ويقال البغدادي؛ لأنَّه نشأ فيها، ويقال الحلبي؛ لأنَّه سكن وتوفي فيها.^(٥)

وقد سمَّاه القفطي وابن النَّدِيم (الحسين بن محمد)^(٦) وفي طبقات القراء: (ابن حمدون) بدل (حمدان)^(٧)، لقب بذي النُّونين؛ لأنَّه كان يكتب في آخر كتبه " كتبه الحسين بن خالويه فَيَعْرِقُ النُّونين "^(٨)

(١) من ذلك : ابن خالويه وجهوده في اللُّغة ١٣ . ٣٨ .

بحث في جهود ابن خالويه النَّحوية ٦ / ١٤ .

مقدِّمة شرح وتحقيق كتابه (الحجة في القراءات السَّبْع) : د . عبد العال سالم مكرم ٥ / ١٨ .

مقدِّمة تحقيق كتابه (إعراب القراءات السَّبْع وعللها) د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين : ١ / ١١ - ١٠٣ .

مقدِّمة تحقيق كتابه (الطَّارِيقَة في إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) : د . محمد محمد فهمي عمر ٧٠ - ١٩ .

(٢) نزهة الألباء ٢٣٠ ؛ وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨ ؛ البداية والنهاية ١٥ / ٤٠٣ ؛ لسان الميزان ٣ / ١٤٠ ؛ شذرات الذهب ٤ / ٣٧٨ .

(٣) معجم الأدباء ١ / ١٠٣٠ ؛ الوابي بالوفيات ١٢ / ٢٠٠ ؛ بغية الوعاة ١ / ٥٢٩ .

(٤) همدان: مدينة تاريخية قديمة فتحها المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب بقيادة المغيرة بن شعبة في سنة ٤٢ من الهجرة قال هشام الكلبي : " همدان سميت بهمذان بن الفلوج بن سام بن نوح عليه السلام . ينظر معجم البلدان ٥ / ٤١٠ .

(٥) ينظر أعيان الشَّيْخَة ٥ / ٤١٩ ؛ وينظر إنباه الرُّوَاة ١ / ٣٥٩ - ٣٦٠ ؛ وفيات الأعيان ٢ / ١٧٨ .

(٦) كتاب الفهرست ٢ / ٢٥٨ ؛ وإنباه الرُّوَاة ١ / ٣٩٥ .

(٧) غاية النَّهاية في طبقات القراء ١ / ٢١٥ .

(٨) لسان الميزان ٣ / ١٤٠ .

نشأ في (همدان)، ثم وفد إلى (بغداد) بعد ذلك، وقد سجل الرُّوَاةُ أنَّه في سنة أربع عشرة وثلاثمائة دخل بغداد ليأخذ عن أعلامها ويتلقى عن شيوخها^(١).

زار اليمن وأقام بدمار مدة ، وانتقل الشَّام واستوطن حلب ، وعظمت بها شهرته فأحله بنو حمدان منزلة رفيعة ؛ وكانت له مع المتبني مجالس ومباحث عن سيف الدَّولة وعهد إليه سيف الدَّولة بتأديب أولاده .^(٢)

وقد اشتهر ابن خالويه بعدة فنون فكان عالم بالعربيَّة، حافظ للُّغة، بصير بالقراءة، ثقة مشهور^(٣)؛ يشهد على ذلك ما خلفه من مؤلفات شتى في اللُّغة، والنَّحو، وعلم القراءات، فمن ذلك: (كتاب ليس) وهو كتاب جيد نفيس يدل على سعة علم مؤلفه ، وذاك أنَّه يقول: ليس في كلام العرب على مثل كذا إلا كذا ، وهذا تحكم عظيم ، وكتاب (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) ، و (كتاب البديع في القراءات)، وكتاب (إعراب القراءات السبع وعللها)، وكتاب (الاشتقاق)، وكتاب (الجمل في النَّحو)، وكتاب (أطرغش وأبرغش)، وكتاب (الحجة)، وكتاب (المبتدأ)، وكتاب (المقصور والممدود)، وكتاب (المذكر والمؤنث)، وكتاب (شرح مقصورة ابن دريد)، وكتاب (شرح السبع الطوال)، وكتاب (الألفات)، وكتاب (شرح الفصيح)، وكتاب (الأفق فيما تلحن فيه العامة)، وغير ذلك .^(٤)

(١) ينظر معجم الأدباء ١/١٠٣٠-١٠٣١؛ إنباه الرُّوَاة ٣٥٩-٣٦٠.

(٢) البداية والنَّهاية ١٥ / ٤٠٣ ؛ بغية الوعاة ١ / ٥٢٩؛ الأعلام ٢ / ٢٣١ .

(٣) بغية الوعاة ١ / ٥٢٩ .

(٤) كتاب الفهرست ٢ / ٢٥٩ ؛ معجم الأدباء ١ / ١٠٣٦ ؛ إنباه الرُّوَاة ١ / ٣٦٠ ؛ وفيات الأعيان ٢ / ١٧٩ ؛ الوافي

بالوفيات ١٢ / ٢٠١ .

ومن أشهر العلماء الذين أخذ عنهم القراءات أبو بكر بن مجاهد، وابن الأنباري ، كما أخذ النَّحو، واللُّغة عن ابن دريد، ونفطوية، وقرأ على أبي سعيد السَّيرافي ، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار الدَّوري وغيره^(١).

وتلقى العلم عن ابن خالويه كثيرون أشهرهم: عبد المنعم بن غلبون ، والحسن بن سليمان^(٢)، وأبو بكر الخوارزمي^(٣)، وسعيد بن سعيد الفارقي .^(٤)

توفي ابن خالويه - رحمه الله - بحلب عام سبعين وثلاث مئة للهجرة.^(٥)

(١) كتاب الفهرست ٢ / ٢٥٨ ؛ نزهة الألباء ٢٣٠ ؛ إنباه الرُّواة ١ / ٣٥٩ ؛ وفيات الأعيان ٢ / ١٩٤ ؛ الواقي بالوفيات

١٢ / ٢٠٠ ؛ غاية النَّهاية ١ / ٢١٥ .

(٢) لسان الميزان ٣ / ١٤٠ ؛ بغية الوعاة ١ / ٥٢٩ .

(٣) نزهة الألباء ٢٣٠ ؛ معجم الأدباء ١ / ١٠٣٢ .

(٤) بغية الوعاة ١ / ٥٨٤ .

(٥) كتاب الفهرست ٢ / ٢٥٨ ؛ تاريخ العلماء النَّحويين ٢٨٨ ؛ وفيات الأعيان ٢ / ١٧٩ ؛ وغاية النَّهاية ١ / ٢١٥ .

المطلب الثاني: تعريف موجز بكتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

عنوانه :

عنوان الكتاب الذي اشتهر به هو: (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم)، وقد ورد بهذا العنوان في أغلب كتب التَّراجم التي ترجمت لابن خالويه^(١).

كما جاء موافقًا لنسخة دار الكتب المصرية التي قامت بطبع هذا الكتاب عام ١٣٦٠ هـ ١٩٤١ م تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، وقام بتصحيحها على ثلاث نسخ الأستاذ: عبد الرحيم محمود مصحح دار الكتب المصرية ؛ كما عرف - أيضًا - باسم (الطَّارِيقية في إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح معاني كل حرف وتلخيص فروعها) بتحقيق أ . د محمد فهمي عمر الذي قال: ويبدو أنَّه لم يعثر على ورقة الغلاف المسجل عليها اسم الكتاب واسم مؤلفه؛ حيث عثر على نسختين، أولها: هي نسخة المكتبة الأزهرية، وثانيها: هي نسخة الأسكوريال؛ وقد سجل على ورقة الغلاف فيها (كتاب الطَّارِيقية)^(٢) مما رجح عندي أنَّ الاسم الحقيقي ما ذكرت .^(٣)

وسأعتمد في الإحالة في هذا البحث على كتاب (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) نسخة دار الكتب المصرية تصحيح الأستاذ عبد الرحيم محمود.

(١) ينظر فهرست النَّسَم (إعراب ثلاثين سورة من القرآن) ٢/٢٥٩ ؛ وفي إنباه التَّوَاة (إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز) ١ / ٣٦٠ ؛ وفي وفيات الأعيان (إعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز) ٢ / ١٧٩ ؛ الوافي بالوفيات ١٢ / ٢٠٠ ؛ وفي بغية الوعاة ١ / ٥٣٠ .

(٢) سمي بهذا الاسم نظرًا لسورة الطارق أول سورة تناولها بالشرح وبيان المعاني والإعراب. ينظر مقدِّمة كتاب الطَّارِيقية في إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٠.

(٣) السَّابِق ٢٠ / ٢٢.

موضوعه :

عند قراءة مقدمة كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم يتضح لنا موضوع كتابه، حيث يقول فيها-رحمه الله - : " .. هذا كتاب ذكرت فيه إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح أصول كل حرف وتلخيص فروعها، وذكرت فيه غريب ما أشكل منه، وتبيين مصادره وتثنيته وجمعه، ليكون معونة على جميع ما يرد عليك من إعراب القرآن إن شاء الله تعالى وما توفيقنا إلا بالله " (١)

يتبين من خلال النص السابق المنهج الذي سلكه ابن خالويه في كتابه، وعند النظر فيه نجد أنّ هذا الكتاب من أمهات كتب اللغة، والإعراب، ومرجع هام لكل باحث ومتبحر في علوم اللغة، ومعاني القرآن الكريم وفهم آياته، وكل ذلك يظهر ما للمؤلف من قدرة على الجمع بين تلك الفنون على اختلافها، وبما تميز به من حس مرهف في إدراك اللغة، وتذوقها، فهو محيط بمعظم كلام العرب، وقد غلب عليه الاهتمام اللُّغوي^(٢) وهذا هو حال أولئك السلف - رحمهم الله - الذين قضوا حياتهم في خدمة العلم والنُّهوض به .

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٣.

(٢) مقدّمة كتاب إعراب القراءات السَّبْع وعللها ٥٤/١.

المطلب الثاني : توجيه القراءات والاحتجاج لها مفهومه ونشأته

القرآن الكريم رفيع القدر، وعظيم الشرف، وكل علم تعلق موضوعه به فإنه يكتسب تلك الرفعة وذلك الشرف، ومن ذلك علم (توجيه القراءات)، أو علم (الاحتجاج)، باعتبار البحث عن حجة للقراءة وقد تكون الحجة نحوية، أو صرفية، أو اعتمادًا على الرسم ويسمى أيضًا (علل القراءات)، و (وجوه القراءات)، و (معاني القراءات)، و (إعراب القراءات)^(١) وكل تلك المصطلحات انضوت تحت مصطلح عام وهو (الاحتجاج) فهو أعمها دلالة وأشيعها انتشارًا في محيط الدراسات اللغوية .

والاحتجاج في اللغة : افتعال من الحجّ ، وهو: القصد ، والحجّة: الدليل والبرهان^(٢)، وقال اللّيث: الحجّة : الوجه الذي يكون به الظّفر عند الخصومة^(٣)، وجمعها حُجَج ، واحتج بالشيء: اتّخذ حُجَّة^(٤). قال الأزهري : وإنما سميت حُجة لأنها تُحجُّ أي تُقصد ؛ لأنّ القصد لها وإليها . وكذلك مَحَجَّة الطّريق هي المقصد والمسلك^(٥)

واصطلاحًا: عرفه الجرجاني بقوله: " ما دُلُّ به على صحة الدّعوى ."^(٦)

كما عرفه د. حازم بأنه : " علم يقصد منه تبين وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها ."^(٧)

(١) ينظر مقدّمة تحقيق شرح الهداية ١ / ٢١ .

(٢) معجم مقاييس اللّغة (حج) ٢ / ٢٩؛ وينظر اللّسان (حجج) ٢ / ٢٢٦-٢٢٨ .

(٣) تهذيب اللّغة (ح ج) ٣ / ٢٥١ .

(٤) اللّسان (حجج) ٢ / ٢٢٨ .

(٥) تهذيب اللّغة (ح ج) ٣ / ٢٥٢ .

(٦) كتاب التّعريفات ٨ .

(٧) مقدّمة تحقيق شرح الهداية ١ / ١٨ .

وبذلك فكلمة (الحجة) لا يراد بها الدليل؛ لأنَّ دليل القراءة صحة إسنادها، وتواترها، وإنما يراد بها وجه الاختيار، لماذا اختار القارئ لنفسه قراءته من بين القراءات الصَّحيحة المتواترة التي أتقنها؟ ويكون هذا الوجه تعليلاً نحوياً حيناً، ولغوياً، ومعنوياً تارة، ونقلياً تارة يراعي أخباراً، أو أحاديث استأنس بها في اختياره، فهي تعليل الاختيار لا دليل صحة القراءة. (١)

أما التَّوْجِيه في اللُّغة: مأخوذ من الوجه المعروف، والجمع الوجوه، ووجه كلِّ شيء مستقبله. ويقال: هذا وجه الرَّأي أي: هو الرَّأي نفسه، والوجه والجهة بمعنى، ووجه الكلام السَّبيل الذي تقصده به. (٢).

و اصطلاحاً: قال السَّكاكي: هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين (٣).

كما عرفه الجرجاني بأنَّه: "إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم وقيل عبارة على وجه ينافي كلام الخصم". (٤)

ومن التَّوْجِيه متشابهات القرآن باعتبار احتمالها للوجهين المختلفين، وأما باعتبار أنَّه يجب في التَّوْجِيه استواء الاحتمالين فليست منه (٥).

والتَّوْجِيه عند علماء القراءات: هو علم يبحث في بيان وجوه القراءات من حيث اللُّغة والإعراب والمعنى، وغير ذلك من احتياج القراءة مع ذكر الأدلة. (٦)

(١) ينظر مقدّمة حجة القراءات ٣٤-٣٥.

(٢) ينظر اللُّسان (وجه) ٥٥٥/١٣.

(٣) مفتاح العلوم ٦٦٦.

(٤) كتاب التَّعريفات ٧٣.

(٥) ينظر موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ٥٢٧/١.

(٦) توجيهِ القراءات نشأته ومصادره ٢.

وهو يدور حول بيان المقصود من القراءة ، أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجري عليها التَّغَاير القرائي في مواضعه سواء كانت هذه الوجوه نقلية أو عقلية ، وهو بذلك المفهوم لا يكاد يختلف عن مفهوم الاحتجاج، وما حملهم عليه هو شيوعه في مجال الدَّرس اللُّغوي وارتباطه بأكثر من مصدر من مصادره ؛ فعمدوا إلى تمييز القراءات من ذلك بمصطلح التَّوْجِيه، بل ذهبوا إلى تخصيصه بالبحث في وجوه المعاني المترتبة على اختلاف القراءات .^(١)

فالزُّركشي يجعل النُّوع الثَّالث والعشرين من علوم القرآن في (معرفة توجيه القراءات، وتبين وجه ما ذهب إليه كل قارئ) ويرى أنَّه " فن جليل ، وبه تعرف جلاله المعاني وجزالتها ، وقد اعتنى به الأئمة وأفردوا فيه كتبًا ... وفائدته كما قال الكوشي: أن يكون دليلاً على حسب المدلول عليه أو مرجحًا ."^(٢)

كما ينبغي الإشارة إلى مصطلح (الاختيار) الذي شاع تداوله إلى جانب مصطلحي الاحتجاج والتَّوْجِيه وهو مصطلح له دلالاته الخاصة البعيدة والمستقلة عن مفهوم التَّوْجِيه والاحتجاج، لكن استعمال بعض العلماء لهذا المصطلح أو التَّعبير فيه أثناء توجيههم للقراءات، يدفعنا إلى الوقوف مع المصطلح لتبين مقصود العلماء به ولنقف أولاً: على مفهوم الاختيار لغة: قال ابن منظور: " وخاره على صاحبه خيراً وخيرة وخيره : فضله... وخار الشيء واختاره : انتقاه.. وخايرته فخرفته، أي: غلبته.. والاختيار : والاصطفاء ، وكذلك التَّخْيِير."^(٣)

أما اصطلاحاً: فسنقف على تعريفين أحدهما: تعريف د. عبد العزيز القارئ حيث قال: " إنَّ كل قارئ من الأئمة العشرة وغيرهم، يأخذ الأحرف القرآنية من عدد من الشُّيوخ، ويحاول قدر جهده التَّلقي من أكبر عدد منهم حتى إنَّه ليرحل في الأقطار، ويجوب الأفاق من أجل ذلك ،

(١) التَّوْجِيه البلاغي للقراءات القرآنية ٢٣.

(٢) البرهان في علوم القرآن ١ / ٣٣٩ ؛ وينظر التَّوْجِيه البلاغي للقراءات القرآنية ٢٣.

(٣) اللُّسان (خير) ٤ / ٢٦٤.

لكنّه عندما يبدأ الإقراء لا يقرئ بكل ما سمع ، بل هو يختار بعض مسموعاته فيقرئ به، ويترك بعضًا آخر فلا يقرئ به، ومعنى هذا أنّ المقصود اختيار بعض المروي دون بعض عند الإقراء" (١)
والآخر: تعريف أ. محمد الهرري حيث قال: "والاختيار في اصطلاح القراء : أن يختار القارئ من بين قراءاته ومروياته التي أتقنها ليدوم عليها ، ويلازمها ، ويعرف بها ، وتؤخذ عنه ، فتنسب إليه قراءة معينة . " (٢)

ويعد الاختيار مدخلاً لعلم التوجيه ، كما له أثر في إثراء علم الاحتجاج ، ونستطيع أن نبرز مظاهر إثراء الاختيار لعلم الاحتجاج للقراءات من خلال أمرين اثنين :

• **الأمر الأول:** من جهة التّواليف والمصنفات في الاحتجاج التي قامت واعتمدت على الاختيار وكتبه .

• **الأمر الثاني:** من جهة الدّراسات والقضايا والمسائل والموضوعات التي فتحها موضوع الاختيار على علم الاحتجاج للقراءات، فقد أصبحت تلك القضايا والمسائل مثاراً للنّقاش والأخذ والرّد بين أصناف من المتخصصين . وهذا الإثراء يعد أثرًا إيجابيًا من آثار الاختيار في القراءات . (٣)

(١) حديث الأحرف السبعة ١٣١ .

(٢) القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري ١٣٦ .

(٣) السّابق ٥٢٠-٥٢٤ .

ومن هنا نشأ علم التَّوْجِيه الذي مر بمراحل مختلفة يمكن تلخيصها كالآتي:

- **المرحلة الأولى:** مرحلة الاحتجاجات الفردية التي تأتي منشورة في ثنايا الكتب، يدعو لها المقام ، وترد عند الاقتضاء. ^(١) وتتمثل في هيئة ملاحظات أولية تروى عن بعض الصحابة، والتابعين، والقراء، مفرقة لا تستوعب قراءة بعينها، ولا عددًا من القراءات، وإنما ترد عند الحاجة، ويدعو إليها اختيارهم وجهًا قرائيًا على آخر، وكانت تعتمد في الغالب على حمل لفظ القراءة على نظيره من القرآن الكريم ، ثم أخذت تتجه مع ذلك لشيء من التفسير والتعليل ، ومن ذلك ما يروى عن ابن عباس أنه قرأ آية بوجه واستشهد لها بآية أخرى وهي قوله تعالى: ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ ^(٢) قرأها بالراء [كيف ننشرها]، واستشهد لها بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ ^(٣) كما نقل التَّوْجِيه للقراءات عن بعض الأئمة المشهورين من بينهم: عاصم الجحدري، وعيسى بن عمر، وعلي الكسائي. ^(٤)

واستمرت هذه المرحلة مسايرة للمرحلة الثانية التي تمثلت في جمع القراءات الصحيحة والشاذة والبحث عن إسنادها كما فعل هرون بن الأعور، ويعقوب بن أبي إسحاق ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وإمام المفسرين الطبري في كتابه القراءات ، وهذه الخطوة تكاد تكون مفقودة طوى كتبها الزمان ، وعصفت بها الأحداث . ^(٥)

- **المرحلة الثالثة:** وتعد المرحلة الفاصلة باختيار امام القراء أبي بكر ابن مجاهد القراءات السبع ويدور حول عمله هذا نشاط له أربع مظاهر تتمثل في:

(١) ينظر أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير والعريّة وآثاره في القراءات والنحو ١٦٠ .

(٢) سورة البقرة؛ آية: ٢٥٩ .

(٣) سورة عبس؛ آية: ٢٢ ؛ وينظر مشكل إعراب القرآن ومعانيه ١ / ٩٧-٩٨ .

(٤) التَّوْجِيه البلاغي للقراءات القرآنية ٢٣-٢٤ .

(٥) ينظر أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير والعريّة وآثاره في القراءات والنحو ١٦٠ .

١. الاحتجاج لهذه القراءات والكشف عن عللها جملة ؛ كما فعل أبو علي في الحجة .

٢. توثيق غير هذه السَّبَع والاحتجاج له ؛ كما فعل ابن جني في المحتسب .

٣. الاقتصار على الانتصار لقارئ من السَّبَع ؛ كما فعل أبو طاهر البزار في كتابه الانتصار لحمزة .

٤. الاحتجاج لأصل من أصول القراءات يعلل المؤلف لمذاهب القراء السَّبَع فيه؛ كما فعل

الدَّانِي في كتابه الموضح حيث احتج للفتح والإمالة عند القراء السبعة .^(١)

وبكتاب ابن مجاهد عُجِرَ بفن التَّوْجِيه من مرحلة الملاحظات الأولية أو المتفرقة إلى مرحلة الاستقلال والنُّضج، فاتضح بذلك معالمه وترسخت أصوله .^(٢)

(١) المرجع السَّابِق.

(٢) التَّوْجِيه البلاغي للقراءات القرآنية ٢٥.

الفصل الأول

النَّوْجِيَةُ الصَّوْنِيَّةُ

ويشتمل على ثمانية مباحث :

المبحث الأول: الإبدال اللُّغَوِي

المبحث الثاني: الطَّوَاهِر اللُّهْجِيَّة فِي القراءات القرآنية عند ابن خالويه

(ظاهرة الاستنطاء)

المبحث الثالث: الإِتْبَاع

المبحث الرابع: الإِمْمَالَة

المبحث الخامس: الإِشْبَاع

المبحث السادس: الإِدْغَام

المبحث السابع: التَّشْدِيد والتَّخْفِيف

المبحث الثامن: الهمز و التَّسْهِيل

المبحث الأول

الإبدال اللغوي

وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد: الإبدال اللغوي مفهومه وعلاقاته

المطلب الأول: الإبدال بين الحروف وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: التبادل بين السين والصاد والزاي .

المسألة الثانية: التبادل بين القاف والكاف .

المطلب الثاني: الإبدال بين الحركات وفيه مسألتان :

المسألة الأولى: التبادل بين الفتح والكسر .

المسألة الثانية: التبادل بين الكسر والضّم .

التَّمهيد : الإبدال اللُّغوي مفهومه وعلاقاته

الإبدال لغة: الباء، والدَّال ، واللام أصل واحد ، وهو قيام الشَّيء مقام الشَّيء الدَّاهب، يقال: هذا بدل الشَّيء، وبديله، ويقولون: بدلت الشَّيء إذا غيرته وإن تأت ببدل. ^(١)
وفي اللسان: "الأصل في الإبدال : جعل شيء مكان شيء آخر، كإبدالك من الواو تاء في تالله. " ^(٢)

اصطلاحًا: إحلال وحدة صوتية محل أخرى؛ لعلاقة مخرجية بينهما. ^(٣)

ويقصد بالوحدة الصَّوتية الحرف و الحركة؛ حيث يبدل الحرف من الحرف، و الحركة من الحركة ^(٤)؛ وهو سُنَّة من سنن القول، و طريقة من طرائق الكلام عند العرب؛ يقول ابن فارس: " من سنن العرب إبدال الحروف، و إقامة بعضها مقام بعض . و يقولون: مدحه و مدهه، و فرس رفل و رفن. و هو كثير مشهور قد أَلَّف فيه العلماء " ^(٥).

فظاهرة الإبدال بصفة عامة لا تحدث إلا على أساس التَّقارب بين الأصوات المتبادلة، وأنَّ الغاية منه تحقيق نوع من الاقتصاد في عمليات النُّطق المتتابعة، ^(٦) وإن كان بعض العلماء قد جوز الإبدال في كل الأصوات بدون قيد أو شرط ؛ و منهم ابن السِّكِّيت؛ الذي أورد كثيرًا

(١) معجم مقاييس اللُّغة (بدل) ٢١٠/١ .

(٢) اللسان (بدل) ٤٨/١١ ؛ وينظر المخصص ١٧٩/٤ ؛ وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ٨٦/١ .

(٣) الخصائص ٢ / ٨٢ ؛ سرّ صناعة الإعراب ١ / ١٧٩ - ١٨٠ ؛ الصَّاحي ٣٣٣ ؛ المخصَّص ١٣ / ٢٧٤ ؛ المزهر ١ /

٤٦٠ ؛ من أسرار اللُّغة ٧١ ؛ الفلسفة اللُّغوية و الألفاظ العربيَّة ٦٠ ؛ اللُّهجات العربيَّة (نجا) ٧١ ؛ اللُّهجات العربيَّة في

التُّراث ١ / ٣٤٧ ؛ التَّطوُّر اللُّغوي ٣١ ، ينظر الظَّواهر الصَّوتية في القراءات السَّبعية دراسة في جزء عم ١٦ .

(٤) ينظر الظَّواهر الصَّوتية في القراءات السَّبعية دراسة في جزء عم ١٦ .

(٥) الصَّاحي ٣٣٣ .

(٦) المنهج الصَّوتي للبنية العربيَّة ١٦٨ .

من الألفاظ التي وقع فيها الإبدال دون أن يكون بين الصَّوتين علاقة مخرجية؛ و من ذلك ما أورده في باب الحاء و الجيم، من نحو: جاس و حاس، حيث يقال: تركت فلانا يجوس بني فلان و يجوسهم، أي: يدوسهم و يطلب فيهم.^(١)

وكذلك الفاء و الكاف، من نحو قولهم: في صدره عليّ حسيّفة و حسيكة، أي: غلّ وعداوة.^(٢) و ممن اشترط العلاقة الصَّوتية بين الحرفين لحدوث الإبدال القراء، فقال: " إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللُّغات " .^(٣)

كما ذهب لذلك - أيضًا - ابن جني، حيث قال: " القلب في الحروف ، إنّما هو فيما تقارب منها ، وذلك الدّال ، والطاء ، والتّاء ، والدّال ، والظاء ، والثاء ، والهاء ، والهمزة ، والميم والتّون، وغير ذلك مما تدانت مخارجه فأما الحاء: فبعيدة عن التّاء ، وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداهما إلى أختها" ^(٤)

وقال ابن سيّده: " فأما ما لم يتقارب مخرجاه البته فقليل على حرفين غير متقاربين ، فلا يسمّى بدلاً ، وذلك كإبدال حرف من حروف الفم بحرف من حروف الحلق." ^(٥)
وقد وضّح عبد الصّبور شاهين أساسين للقراءة الصَّوتية، هما ^(٦):

أولاً : كون كلا الصَّوتين المتبادلين من (الصَّوامت) ، أو من جنس الحركات (الذي يشمل الحركات وأشباهاها). فالصَّوامت ذات طبيعة مشتركة ناتجة من أنّها جميعًا تنشأ من اعتراض

(١) القلب و الإبدال (ضمن الكنز اللُّغوي) ٢٩؛ وينظر الطّواهر الصَّوتية في القراءات السَّبعية دراسة في جزء عم ١٦ .

(٢) القلب و الإبدال (ضمن الكنز اللُّغوي) ٣٦؛ وينظر الطّواهر الصَّوتية في القراءات السَّبعية دراسة في جزء عم ١٦ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ٢/٨٠٠ .

(٤) سر صناعة الإعراب ١٨٠ .

(٥) المخصص ٤/١٨٤ .

(٦) المنهج الصَّوتي للبنية العربيّة ١٦٨ .

طريق الهواء المندفع من الرَّتَّين إلى خارج الفم ، على حين تنشأ الحركات دون اعتراض، فهي أصوات انطلاقيه؛ فالأصوات الاعتراضية (الصَّومات) يمكن التَّبادل بينها، وكذلك الحركات تتبادل فيما بينها ، ولكن من البعيد أن يصبح الصَّامت حركة ، أو أن تصبح الحركة صامتًا، نظرًا للتَّباين في طبيعتها .

ثانيًا : الإتحاد أو التَّقارب في المخرج ، وهو ما كان اعتراض الهواء بعد خروجه من الرَّتَّين، فهذا المكان هو النُّقطة التي يتكون عندها الصَّوت .

وذهب د. رمضان عبد التَّواب إلى أنَّ التَّقارب ليس مقصورًا على المخارج فقط، فقال : "ومن المعروف أنَّ الصَّوت لا يقلب إلى صوت آخر إلا إذا كان بين الصَّوتين نوع من القرابة الصَّوتية في المخرج والصَّفة" (١)

و قرَّر د. صبحي الصَّالح أنَّ التَّقارب بهذا المفهوم يشمل علاقة التَّباعد؛ حيث إنَّ الصَّوتين إذا تقاربا في المخرج قد يتباعدان في الصَّفات، و العكس كذلك، ممَّا يؤدي إلى التَّداخل بين العلاقات؛ لذلك يقول: " فما ندري كيف أدرجوا مفهوم التَّباعد في مفهوم التَّقارب؟ وكيف جمعوا بين التَّقريبين، و سمَّوهما مع ذلك باسم واحد؟" (٢)

و يقول _ أيضا _ " هذا الاضطراب فيما سمَّوه علاقة التَّقارب ليس شيئًا يذكر إذا قارنناه بالتناقض الصَّريح الذي لا سبيل إلى دفعه فيما سمَّوه علاقة التَّباعد، و عدَّوه _ رغم اسمه هذا _ من مسوِّغات الإبدال بين الحرفين" (٣)

و ذهب د. عيد محمَّد الطَّيِّب إلى القول بالإبدال إذا تقاربت المخارج، و اتَّفقت الصَّوتان في معظم الصَّفات. (١)

(١) فصول في فقه العربية ١٢١ ؛ وينظر من أسرار اللُّغة ٧٥ .

(٢) دراسات في فقه اللُّغة ٢١٨ - ٢١٩ ؛ ينظر الطَّواهر الصَّوتية في القراءات السَّبعية دراسة في جزء عم ١٧ .

(٣) السابق.

أقسام الإبدال: ينقسم الإبدال قسمين^(٢):

الأول : إبدال مطرد عند جميع العرب، وهو الإبدال القياسي، ويسمى (الإبدال الصرفي) وهذا إذا استوفى شروطه وجب تنفيذه، وهو الخاص بحروف (هـ دأ ت موطيا) وقد تكفل علم الصَّرف بدراسته .

الثاني : إبدال غير مطرد، وهو (الإبدال السَّماعي) الذي لا يخضع لشرائط خاصة بحيث إذا لم ينفذ عد مخالفه مرتكبا سبيل الشذوذ ، وهذا لا يكون عند العرب جميعا ، ولكن يختلف باختلاف القبائل ، فمثلا قبيلة تقول مدحه ، وأخرى تقول: مدهمه ، وهكذا، ويسمى هذا الإبدال (إبدال لغوي) .

وهذا النوع من الإبدال هو المعني بالدراسة حيث ينقسم قسمين :

١ . الإبدال بين الحروف

٢ . الإبدال بين الحركات

وقد تناولت القراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه بعض هذه الأصوات التي وقع بينها الإبدال على ما سيأتي بيانه:

(١) في فقه اللُّغة من قضايا الدِّلالة ؛ ينظر الطَّواهر الصَّوتية في القراءات السَّبعية دراسة في جزء عم ١٧ .

(٢) ينظر في فقه اللُّغة من قضايا الدِّلالة ٨٧؛ والمقتضب في لهجات العرب ١٢١ - ١٢٣؛ و معجم المصطلحات العربيَّة في اللُّغة والأدب ١٠ .

المطلب الأوّل: التّبادل بين الحروف وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: التّبادل بين السّين والصّاد والزّاي .

ورد التّبادل بين السّين، والصّاد، والزّاي عند ابن خالويه في كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم في كلمة (الصّراط) في قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(١)؛ وذكر بأن فيها أربع لغات، حيث قال: " وفي الصّراط أربع لغات : السّراط بالسّين ، وهو على الأصل ، وبالصّاد لمجئ الطّاء بعدها ، وبالزّاي الخالصة، وبإشمام الصّاد الزّاي كل ذلك قرئ به " ^(٢).
حيث قرأ قبل، و رويس، وابن كثير، وعبيد بن عقيل عن شبل، وعن أبي عمرو، [السّراط] بالسّين، في حين قرأ الجمهور ومنهم ابن كثير، وأبو عمرو، وباقي السّبعة ما عدا حمزة [الصّراط] بالصّاد، وقرأ [الزّراط] بالزّاي حمزة، وأبو عمرو، والكسائي، وقرأ حمزة من طريق خلف بإشمام الصّاد صوت الزّاي .^(٣)

فالصّاد، والسّين، والزّاي من الحروف اللّسانية التي تقاربت مخارجها مما جعلها مبدلة من بعضها بعضاً، وكثيراً ما يجري الإبدال بينها، وذلك لما بينها من علاقة صوتية وتقارب في الصّفات، وهذه الحروف تنضوي تحت أسرة واحدة ولولا ما بينها من اختلاف لكانت حرفاً واحداً، فالسّين أخت الزّاي في المخرج، والصّفير إلّا أنّ الزّاي حرف مجهور، والسّين حرف مهموس ولولا الهمس الذي في السّين لكانت زايًا، كذلك لولا الجهر الذي في الزّاي؛ لكانت

(١) سورة، الفاتحة : الآية ٦ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٨ .

(٣) السّبعة ١٠٥؛ المخرر الوجيز ٨٦/١ ؛ البحر المحيط ١٤٣/١ ؛ النّشر ٢٧١/١ .

سينًا، والسَّيْن كذلك أخت للصَّاد، ولولا الإطباق، والاستعلاء اللَّذان في الصَّاد؛ لكانت الصَّاد سينًا. (١)

وأما قراءة [السَّراط] بالسَّيْن فإنَّها تعود إلى أصل الكلمة. (٢) وقد وصفها ابن أبي مریم في (الموضح) بالثَّقَل والنُّبوء عن الطَّبع معللاً ذلك؛ بأنَّ في السَّيْن تسفل، وفي الطَّاء استعلاء، وفي ذلك تصعد بعد تسفل وما احتملت تلك القراءة إلاَّ لأنَّها أصل. (٣)

فالسَّراط في اللُّغة: مشتق من [السَّراط] لأنَّه من سَرَط الشَّيء إذا بلعه لأنَّ السَّراط يسترط المارة وسمي السَّراطا لجريان النَّاس فيه كجريان الشَّيء المبتلع. (٤)

وذكرت بعض كتب الحجة ما يدلُّ على أصالة السَّيْن، بأنَّه لو كانت الصَّاد هي الأصل لم ترد إلى السَّيْن لضعفها، وليس من أصول كلام العرب أن يردوا الأقوى إلى الأضعف، وإنَّما من أصولهم في الحروف إذا أبدلوا أن يردُّوا الأضعف إلى الأقوى أبداً. (٥)

و ممَّا يُوَكِّد أصالة السَّيْن - هنا - هو أنَّ القدماء قد نصَّوا على ذلك (٦)، و هم أقرب منا لعهد النَّقاء اللُّغوي، و ألصق بأهل اللُّغة الذين أخذت عنهم.

(١) ينظر الرَّعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التَّلاوة ٢١١.

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٨؛ الحجة لابن خالويه ٦٢؛ إعراب القراءات السَّبْع وعللها لابن خالويه ٤٩/٢.

(٣) الكتاب الموضح ١١٢/١

(٤) ينظر اللِّسان (سرط) ٣١٣/٧؛ الكشف ١٥/١؛ الكتاب الموضح ١١٢/١؛ التَّبيان ٨/١.

(٥) ينظر الحجة في علل القراءات السَّبْع ٣٨/١؛ الكشف ٣٤/١.

(٦) الكتاب ٤/٤٧٩؛ المقتضب ١/٢٢٥؛ السَّبْعة ١٠٧؛ المحتسب ١٦٨/٢؛ الفرق بين الحروف الخمسة ٤٩٥.

قال مكِّي القيسي: " لا ينقل الحرف إلى أضعف منه، و الصَّاد أقوى بكثير؛ لإطباقها و استعلائها، فإذا لم يجز أن تُرَدَّ الصَّاد إلى السِّين، و جاز رُدُّ السِّين إلى الصَّاد ، علم أنَّ السِّين هي الأصل، و الصَّاد داخلة عليها لعلَّة".^(١)

أما إبدالها صادًا خالصة عند ابن خالويه فذلك لـ"مجيء الطَّاء بعدها"^(٢).

كما علل - أيضًا - بقوله: " وقرأ الباقون: [الصَّراط] بالصَّاد وإنما قلبوا السِّين صادًا؛ لأنَّ السِّين مهموسة والصَّاد مجهورة وهي من حروف الإطباق والسِّين مفتحة ، وقلبوا السِّين صادًا لتكون مؤاخية للصَّاد في الهمس والصَّفير وتؤاخي الطَّاء في الإطباق ."^(٣)

والتفسير الصوتي لذلك التبادل هو: أنَّ السِّين حرف مهموس فيه تسفل، وبعدها حرف مطبق مجهور مستعل، واللفظ بالمطبق المجهور بعد المستفل المهموس فيه تكلف، وصعوبة، فأبدل من السِّين صادًا؛ لمؤاخاتها الطَّاء في الإطباق والتَّصعد؛ ليكون عمل اللسان في الإطباق والتَّصعد عملاً واحدًا .^(٤)

يقول محمَّد بن المستنير قطرب: " إنَّ قوما من بني تميم يقال لهم بلعنير يقلبون السِّين صادًا عند أربعة أحرف: عند الطَّاء ، و القاف، و الغين، و الخاء، إذا كُنَّ بعد السِّين، و لا يبالون أثنائية، أم ثالثة، أم رابعة بعد أن يَكُنَّ بعدها"^(٥).

(١) الكشف ١ / ٣٠٢ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٨ .

(٣) الحجة لابن خالويه / ٦٢-٦٣ ؛ وإعراب القراءات السَّبْع وعللها لابن خالويه ٤٩/٢ .

(٤) ينظر الحجة في علل القراءات السَّبْع ١/٣٧ ؛ الكشف ١/٣٤ ؛ التَّبيان في إعراب القرآن ١/٨ ؛ شرح شعلة ٦٥؛

اللُّبَاب في علل البناء والإعراب ٤٧٩/٢ .

(٥) الصَّحاح (صدغ) ٢ / ١٠١٤ .

كما علل ابن عصفور بقوله: "...فكرهوا الخروج من تسفل إلى تصعد فأبدلوا من السَّين صاءً؛ ليتجانس الحرفان .." (١)

و قد علَّل لمثل ذلك القيسيُّ حين قرَّر أنَّ: " القويُّ من الحروف إذا تقدَّمه الضَّعيف مجاوراً له جذبته إلى نفسه إذا كان من مخرجه؛ ليعمل اللِّسان عملاً واحداً في القوَّة من جهة واحدة". (٢)

وقال- أيضاً- " وإذا وقعت السَّين وبعدها حرف إطباق وجبت المحافظة على إظهار لفظ السَّين، وبيان صفيها؛ لئلا يخالطها لفظ الإطباق الذي بعدها فتصير صاءً..... ويجب أن تبين السَّين إذا أتى بعدها حرف إطباق وحال بينهما حرف ، لأنَّ الحرف المطبق قوي لا يرد قوته حرف حائل " (٣)

وهذا النوع من الإبدال يسمى (مماثلة جزئية منفصلة) ، أو (مماثلة تباعدية) (٤) ، وقد أطلق عليه د. حسام البهنساوي (بالتأثر المدبر الجزئي في حالة الانفصال) (٥) ، وهو: تحول صوتي تركيبى ، مؤقت ، طارئ ، يزول بزوال التفاعلات الصوتية التي كونته ، حيث إنَّ صوت السَّين المرقق في كلمة [السَّراط] تأثر بصوت الطَّاء المنفخم فقلب صاءً؛ ليناسب الطَّاء المنفخمة . (٦)

(١) الممتع في التصريف ٢٧٣.

(٢) الرِّعاية ٣٣٥.

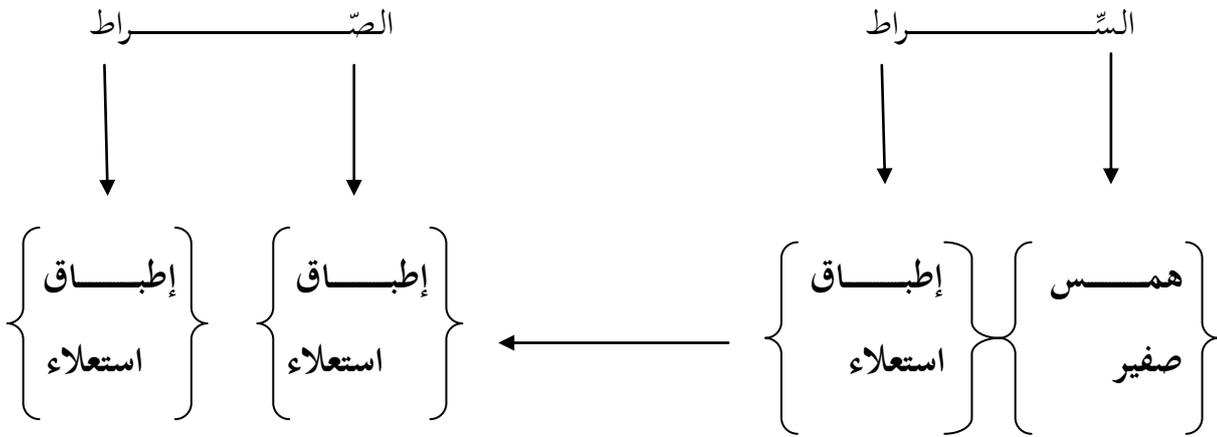
(٣) المرجع السابق ٢١٢.

(٤) ينظر دراسة الصَّوت اللُّغوي ٣٧٩؛ وينظر التَّطور النَّحوي لبرجشتراسر ٢٨؛ وينظر الأصوات العربيَّة المتحوِّلة وعلاقتها بالمعنى ١١٦.

(٥) علم الأصوات ٢١١.

(٦) ينظر الأصوات العربيَّة المتحوِّلة وعلاقتها بالمعنى ١١٦.

ويمكن تمثيل ذلك على النحو التالي :



وقد ذهب بعض العلماء إلى أنَّها لغة قريش، وأنَّها هي اللُّغة الأوضح، والجيدة^(١) وبها قرأ أكثر القراء، وجمهور العرب، فهي أخف على اللسان وأحسن في السَّمع. ^(٢) كما أنَّها تنسب إلى قبيلة بني العنبر من تميم، ^(٣) كما عُزيت لتمييم عامَّة، ^(٤) و عزيت لسليم، و هوازن، و أهل العالية، و هذيل ^(٥).

ووجد تشابه بين هذه اللُّهجة، ولهجة لحيان؛ حيث وُجد في نقوشهم (واصق، و صقا) بدل (واسق و سقا) ^(٦). إلى جانب أنَّها شاعت في عدد من اللُّهجات المحليَّة؛ و من ذلك ما ورد في لهجة أهل نجد؛ حيث يقولون: (خير الأمور أوصاطها) كما وردت هذه اللُّهجة في لهجة أهل الجزيرة بالسُّودان ^(٧).

(١) روح المعاني ٩١/١؛ الكشاف ١٥/١؛ تفسير النَّسفي / ٣٦-٣٧؛ البحر المحيط ١/١٤٣؛ المهذَّب ١/٤٢.

(٢) روح المعاني ٩١/١؛ الكشاف: ٣٤/١؛ الكتاب الموضح ١/١١٢؛ البحر المحيط ١/١٤٣.

(٣) الأصول ٣/٤٣١؛ اللسان (سرط) ٧/٣١٣؛ و (صدغ) ٨/٤٤٠؛ في اللُّهجات العربيَّة: ١١٢.

(٤) الإبدال لأبي الطَّيِّب اللُّغوي ٢/١٩٠.

(٥) اللسان (صوغ) ٨/٤٤٢.

(٦) اللُّهجات العربيَّة في الثُّراث ٢/٤٤٦-٤٤٧؛ ينظر الطَّواهر الصَّوتية في القراءات السَّبعية دراسة في جزء عم ٢٥.

(٧) السَّابق.

ومن الشُّواهد على ظاهرة التَّبَادُلِ بَيْنِ السَّيْنِ وَالصَّادِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾^(١)
قال ابن خالويه: "الفراء عن الكسائي [بمسيطر] بالسَّيْنِ والباقون بالصَّاد"^(٢)
حيث قرأ ابن عامر، و الكسائي بالسَّيْنِ، في حين قرأ ابن كثير، و نافع، و أبو عمرو، و
عاصم بالصَّاد ، و قرأ حمزة بإشمام الصَّاد صوت الزَّاي .^(٣)
وكما ورد إبدال السَّيْنِ صَادًا خالصة في كلمة [الصَّرَاطُ]، و [مصيطر] أبدلت صَادًا مُشَمَّةً
صوت الزَّاي ؛ وقد أشار إلى ذلك ابن خالويه فقال: " وإشمام الصَّاد الزَّاي " ^(٤) معللاً لها
بقوله: " وذلك أَنَّ الزَّاي تَوَاحِي السَّيْنِ فِي الصَّفِيرِ وَ تَوَاحِي الصَّادِ فِي الجَهْرِ " ^(٥) كما أنَّها
" تَوَاحِي الطَّاءِ فِي الجَهْرِ " ^(٦) مستشهداً لها بقراءة قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾^(٧)
إشمام الزَّاي "^(٨)

والإشمام بذلك: أن تخلط لفظ الصَّاد بالزَّاي ، وتمزج أحد الحرفين بالآخر بحيث يتولد منهما
حرف ليس بصاد، و لا بزاي ولكن يكون صوت الصَّاد متغلباً على صوت الزَّاي كما يستفاد
ذلك من معنى الإشمام وقصارى القول في ذلك أن تنطق بالصَّاد كما ينطق العوام بالطَّاء .^(٩)

(١) سورة الغاشية: آية ٢٢ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٢ .

(٣) السبعة ٦٨٢ ؛ إعراب القراءات السبع و عللها ٤٧٠/٢ ؛ البحر المحيط ٤٦٤ / ٨ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٨ .

(٥) إعراب القراءات السبع ٤٩/١ .

(٦) الحجة لابن خالويه ٦٣ .

(٧) سورة القصص: آية ٢٣ .

(٨) ينظر إعراب القراءات السبع ٤٩/١ .

(٩) البدور الزاهرة ١٥ ؛ الميسر في القراءات الأربع عشرة ١ .

ولا عجب في قول ابن خالويه: لتؤاخي الطَّاء، فالطَّاء القديمة عند العرب القدامى كانت تنطق بما يشبه الضَّاد في نطقنا الحديث؛ لأنَّ النَّظِير المرقق للطَّاء الحديثة هو: صوت التَّاء وليس الدَّال، والدَّال هو النَّظِير المرقق لصوت الضَّاد^(١)، يدل على ذلك ما نصَّ عليه سيبويه حين قال: "ولولا الإطباق لصارت الطَّاء دالًّا" ^(٢).

كما أطلق ابن سينا على هذا النُّطق للضَّاد: (الرَّاي الضَّائِيَّة) ^(٣)؛ حيث يكون وسط اللِّسان فيه أرفع، و يكون الاهتزاز في طرف اللِّسان خفيًّا جدًّا ^(٤). و هو بهذا الوصف يشبه الضَّاء في العاميَّة المصريَّة. ^(٥)

أما أبو علي الفارسي، وابن أبي مريم فقد عبَّرا عن الإشمام (بالمضارعة) التي تكون بين الضَّاد والرَّاي فلم يجعلها زايًّا خالصة، ولا صادًّا خالصة؛ لئلا يلتبس بأحدهما فكلاهما ليس بأصل في الكلمة. ^(٦)

ومن العلماء من كره تلك اللُّغة ^(٧)، ومنهم من حسَّنها ^(٨)؛ وقد كان لكل منهم توجهه وتعليله فمن كرهها رأى أنَّها تكلف حرف بين حرفين، فالقراءة بذلك أخفُّ على اللِّسان وأحسن في السَّمع. ^(٩)

(١) ينظر علم الأصوات (حسام البهنساوي) ٩٩.

(٢) الكتاب ٤/ ٤٣٦.

(٣) أسباب حدوث الحروف ١٩.

(٤) السَّابِق.

(٥) اللُّهجات العربيَّة في التُّراث ١/ ٤٥٠؛ و التَّطوُّر اللُّغَوِي ٤٧؛ ينظر الطَّواهر الصَّوتية في القراءات السَّبعية دراسة في جزء عم ٢٦.

(٦) الحجَّة في علل القراءات السَّبع ١/ ٣٩؛ الكتاب الموضَّح ١/ ١١٢.

(٧) الكتاب الموضح ١/ ١١٢.

(٨) الحجَّة في علل القراءات السَّبع ١/ ٣٩؛ الكشف ١/ ٣٤.

(٩) الكتاب الموضح ١/ ١١٢- ١١٣.

ومن حَسَّنَهَا؛ فَلأَنَّ الصَّادَ متحركة - والحركات عادة مجهورة- تكسب الصَّادَ بعض صفة الجهر، فيضيق الفرق بين صفة الهمس في الصَّادَ ، وصفة الجهر في الطَّاءَ ، أي: يصبح هناك نوع من المماثلة الصَّوتية اللَّاشعورية فتزول الحاجة الفسيولوجية الماسة لتحول الصَّادَ من الهمس إلى الجهر. ^(١)

قال الفارسي: " فأما القراءة بالمضارعة فأحسن من القراءة بإبدال الرَّاي من السَّين؛ لأنَّ من لم يبدل من الصَّادِ الرَّاي إذا تحركت قد يضارع بنحو: صاد صدقت ويضارع بها إذا بعدت نحو: مصادر، والصَّراط كما قالوا: حلباب فوقفوا بين الحرفين مع حجز ما حجز بينهما من الحروف وكأنَّه أحبُّ أن يشاكل بهذه المضارعة؛ ليكثر بذلك تناسب أحبِّ الحرفين إلى الآخر فأشرب الصَّادَ صوت الرَّاي " ^(٢).

وحسَّن ذلك القيسي - أيضاً- فقال: "وحجة من قرأه بين السَّين، والصَّاد وهو: خلف عن حمزة، أنَّه لما رأى الصَّادَ حرف مهموس والطَّاءَ حرف مجهور، أشمَّ الصَّادَ لفظ الرَّاي ، اللذين هما من صفة الطَّاءَ " ^(٣).

وقال العكبري: "من أشمَّ الصَّادَ زيا قصد أن يجعلها بين الجهر والإطباق" ^(٤) وذلك: للمبالغة في طلب التَّجانس لزيادة الرَّاي على الصَّادَ في الجهر . ^(٥)

(١) ينظر الأصوات العربيَّة المتحوِّلة وعلاقتها بالمعنى ١١٩ .

(٢) الحجَّة في علل القراءات السَّبع ٣٩/١

(٣) الكشف ٣٤/١ .

(٤) التَّبيان في إعراب القرآن ٨/١ .

(٥) شرح شعلة ٦٥ .

ويقوي اتساع ذلك في الاستعمال أنَّ سيبويه قال: " زعم هرون أنَّها قراءة الأعرج، قال: وقراءة أهل مكة اليوم ﴿ حَتَّى يُصَدِّرَ الرَّعَاءُ ﴾^(١) بين الصَّادِ والزَّاي" ^(٢) قال الفارسي: "والمضارعة في الصَّادِ يعني إذا كانت مع الدَّالِ أكثر وأعرف منها في السَّينِ يعني في نحو: يزيدل ثوبه." ^(٣) و يُعَدُّ هذا الصَّوْت، أعني: إِشْتِمَامُ الصَّادِ صَوْتِ الزَّايِ مِنَ الفُرُوعِ المُسْتَحْسَنَةِ فِي قِرَاءَةِ القُرْآنِ، ورواية الأشعار . ^(٤)

وهي لغة قيس ^(٥) والتفسير الصوتي لإشتمام الصَّادِ زايًا في لغة قيس، يقول د.علم الدين الجندي: " أنَّ الصَّادِ حرف مهموس، والزَّايِ حرف مجهور، فكان المَجْهُورُ مع المَجْهُورِ أَخْفَ عَلَى اللِّسَانِ غَيْرَ أَنَّ الَّذِي يَشْمُ بِالصَّادِ زَايًا كَقَيْسٍ يَحْفَظُ عَلَى بَقَاءِ الإِطْبَاقِ فِي الصَّادِ وَهَذَا الإِشْتِمَامُ فِي الصَّادِ إِلَى حَرْفِ الزَّايِ يُوَاحِي السَّيْنَ فِي الصَّفِيرِ وَ يُوَاحِي الطَّاءَ فِي الجَهْرِ." ^(٦) وكما ورد إبدال السَّينِ صَادًا خَالِصَةً وَ صَادًا مُشَمَّةً صَوْتِ الزَّايِ ؛ فِي كَلِمَةِ [الصَّرَاطُ] أَبْدَلْتَ كَذَلِكَ السَّيْنَ زَايًا خَالِصَةً إِلَّا أَنَّ ابْنَ خَالَوِيه قَدْ اِكْتَفَى بِذِكْرِ أَنَّهَا لُغَةٌ ^(٧)، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: " أَخْبَرَنِي ابْنُ دَرِيدٍ عَنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: اِخْتَلَفَ رَجُلَانِ فِي (السَّقْرِ) وَ(الصَّقْرِ)، فَقَالَ

(١) سورة القصص: آية ٢٣.

(٢) الكتاب ٤ / ١٩٦.

(٣) الحجَّة في علل القراءات السَّبع ١ / ٤٠.

(٤) الكتاب ٤ / ٤٣٢؛ سرُّ صناعة الإعراب ١ / ٤٦؛ ينظر الطَّوَاهِرُ الصَّوْتِيَّةُ فِي القَرَاءَاتِ السَّبْعِيَّةِ دِرَاسَةٌ فِي جِزْءِ عَم ٢٧.

(٥) البحر المحيط ١ / ١٤٣؛ المهذب ١ / ٤٢.

(٦) اللُّهْجَاتُ العَرَبِيَّةُ فِي الثَّرَاثِ ٢ / ٤٤٨.

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٨-٢٩؛ إعراب القراءات السَّبع وعللها لابن خالويه ٢ / ٤٩؛ حجة القراءات ٨٠.

أحدهما بالسَّين، وقال الآخر بالصَّاد ، فسألت أعرابياً: كيف تقول أبالصَّاد ، أم بالسَّين؟ فقال: أما أنا فإني أقول بالزَّاي ، وأنشدني ابن دريد :

ولا تَهَيِّئِي الموماهُ أركُبُها إذا تَجَاوَبَتِ الأزداءِ بالسَّحَرِ

أراد الأصداء . " (١)

ولم يجز النَّحاس إبدال السَّين زايًا في (السَّراط)، حيث قال: " ولا يجوز أن يجعل زايًا إلا أن تكون ساكنة " (٢)

فقراءة (الزَّراط) بالزَّاي الخالصة تعد من القراءات الشَّاذة من جانب الرُّواية والسَّنَد، فقد وصفها ابن أبي مريم بالضَّعف فقال: " والرُّواية بالزَّاي الخالصة ضعيفة فإن صحَّت فلتشابه الزَّاي والطاء في الجهر ". (٣) ؛ كما قال أبو حيان: " وزايًا لغة رواها الأصمعي، قال بعض اللُّغويين: ما حكاه الأصمعي في هذه القراءة خطأ منه إنما سمع (أبا عمرو) يقرؤها بالمضارعة فتوهمها زايًا ولم يكن الأصمعي نحوياً فيؤمن على هذا ". (٤)

وعلى الرغم من أن قراءة [الزَّراط] بالزَّاي الخالصة تعد من القراءات الشَّاذة من جانب الرُّواية والسَّنَد إلا أنَّها تصور نطقًا عربيًّا كان موجودًا لدى بعض القبائل العربية مشتتملاً على المماثلة الصَّوتية من بعض الصَّوامت العربيَّة . (٥)

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٨-٢٩ .

(٢) إعراب القرآن ١/١٧٤ .

(٣) الكتاب الموضح ١/١١٢ .

(٤) البحر المحيط ١/١٤٣؛ وينظر الحجة في علل القراءات السَّبْع ١/٣٧؛ المحرر الوجيز ١/٨٦ .

(٥) القراءات الشَّاذة دراسة صوتية دلالية ٢٩٥ .

حيث عزيت هذه الظاهرة إلى قبيلة عذرة وكعب^(١)، وبني القين^(٢)، وهي من القبائل البدوية التي تميل إلى التُّنطق بالأصوات المجهورة^(٣).

ويمكن تعليل هذه الظاهرة الصَّوتية، أي: نطق السَّين زايًا في بعض الألفاظ؛ بأنَّ صوت السَّين المهموس اكتسب صفة الجهر من الصَّوت الذي تلاه وهو الطَّاء في (السَّراط) فتحول إلى نظيره المجهور وهو الزَّاي وهذا نوع من التَّوافق الصَّوتي أو المماثلة الصَّوتية الجزئية .^(٤)

ويؤكد ذلك ما ذكره أبو علي الفارسي، حيث قال: " أبدلت منها حرفًا مجهورًا حتى يشبه الطَّاء في الجهر، ورمت الخفة، ويحتج بقول العرب، صقر، و سقر، و زقر. " ^(٥)

وإذا ثبتت هذه القراءة بالزَّاي [الزَّراط] ينبغي أن نقول: إنَّ بعض القبائل أبدلت السَّين المتحركة زايًا إذا ورد بعدها حرف مستعل كالتَّاف أو الطَّاء، وإن كان إبدالها مما أتى بعدها قاف أكثر .^(٦)

ومن الجدير بالذِّكر بعد تلك الدِّراسة الإشارة إلى أنَّ ذلك التَّحول في صوت السَّين لم يُحدِث أيَّ تغيُّرٍ في المعنى أو اختلافه بل كان التَّحول في الصُّورة التُّنطقية للصَّوت .

وقد ذكر ذلك ابن جني، حيث قال: " فإن دل دال، أو دعت ضرورة إلى القول بإبدال أحدهما من صاحبه عُمل بموجب الدِّلالة وصير إلى مقتضى الصَّنعة " ^(٧)

(١) روح المعاني ٩١/١ .

(٢) فتح القدير ٩٠/١ ؛ البحر المحيط ١٤٤/١ .

(٣) اللُّهجات العربيَّة في القراءات القرآنية ١٤٨ .

(٤) الأصوات العربيَّة المتحوِّلة وعلاقتها بالمعنى ١١٦ .

(٥) الحجة في علل القراءات السَّبع ٣٦/١ .

(٦) الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللُّهجات العربيَّة ٤٠٥ .

(٧) الخصائص ٥٤/٢ - ٥٥ .

ويقول د. أحمد مختار عمر: " أي صوتين في لغة ما يكونان تنوعين اختياريين لفونيم واحد إذا أمكن وقوعهما في نفس البيئة وكانا قابلين للتبادل من غير تغيير المعنى المعجمي للكلمة"^(١)

وعبر د. عبد المعطي نمر عن الإبدال بين السّين والرّاي، والصّاد بقوله: " فلم أجد تغييراً في معنى الكلمات التي تتحول فيها السّين إلى ما يشبه صوت الرّاي، أو الصّاد فهذا التّحول تحول تركيبى نتج عن تفاعل السّين مع الأصوات الأخرى للكلمة مما أفقد السّين بعض خصائصها وأكسبها خصائص أخرى ".^(٢)

(١) دراسة الصّوت اللُّغَوِي ٢١٦.

(٢) الأصوات العربيّة المتحوّلة وعلاقتها بالمعنى ١١٧.

المسألة الثانية : التَّبادُل بين القاف والكاف .

ورد التَّبادُل بين (القاف) و(الكاف) في القراءات القرآنية عند ابن خالويه في كلمة (تقهر)

في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾^(١) .

وقد علل لها ابن خالويه بقوله: "وفي حرف مسعود [فلا تكهر] بالكاف، فيكون

الكاف والقاف بمعنى، أي: لا تنهره، ولا تزجره، والعرب تبدل القاف كافًا، والكاف قافًا؛ لقرب

مخرجيهما، وقرأ عبد الله: [وإذا السَّماء قشطت]^(٢).

مستشهدًا عليها بحديث الرجل الذي كان يصلي خلف النَّبي ﷺ فمر رجل على دابة،

فرسخت قوائم فرسه في لحافيق جردان ، فضحك الرَّجل في الصَّلَاة خلف النَّبي ﷺ، قال:

فجعل النَّاس يصمتونني فلما سلَّم ﷺ وعلى آله فبأبي وأمي هو، ما رأيت معلما كان أرفق منه

ما كهربي ولا شتمني غير أنَّه قال ﷺ "إِنَّ صَلَاتَنَا هَذِهِ لَا يَصِحُّ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ"^(٣)

وأُنشد : مستخفين بلا أوزادنا ثقة بالمهر من غير عدم

فإذا العافة في كهر الضحى دونها أحقب ذو لحم زيم

قال: كهر الضُّحى أولها، و رأوا الضُّحى مثله، وريق الضُّحى، وشباب الضُّحى .^(٤)

و الكهر في الأصل : ارتفاع النَّهار مع شدة الحر .^(٥)

(١) سورة الضُّحى، آية: ٩ .

(٢) سورة التَّكْوِير، آية ١١ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٣٨١/١) في كتاب الصَّلَاة باب تحريم الكلام في الصَّلَاة برقم (٥٣٧) بلفظ " إِنَّ هَذِهِ

الصَّلَاة لَا يَصْلِحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ " .

(٤) ينظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٢٢؛ وينظر إعراب السَّبْع لابن خالويه ١/ ٤٩٨ .

(٥) الدُّر المصون ١١ / ٤١ .

وقد قرأ الجمهور: بالقاف ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾؛ وقرأ ابن مسعود، وإبراهيم التَّميمي والشَّعبي بالكاف [فلا تكهر] ، وهو كذلك في مصحف عبد الله .^(١)

وقد ذهب أبو حيان، والفراء، وعدد من القدماء إلى عدِّ هذه القراءة من باب (التَّعاقب بين اللُّغات)؛ حيث قال أبو حيان: "هي لغة بمعنى قراءة الجمهور".^(٢) بينما أضاف الفراء أنَّه "إذا تقارب الحرفان تعاقبا في اللُّغات"^(٣)، وقد روى الجوهري: "والعرب تقول: القافور والكافور، والقُسْطُ والكُسْطُ، وإذا تقارب الحرفان في المخرَج تعاقبا في اللُّغات"^(٤)، وهذا يشعر أنَّ هذه القاف هي: (القاف الطَّبَقِيَّة) حيث إنَّ مخرجهما واحد؛ وإمَّا الفرق هو: اهتزاز الوترين مع هذه القاف وعدم اهتزازهما مع (القاف اللُّهُويَّة)^(٥).

في حين ذهب ابن خالويه والزَّجاج الذي سبقه في ذلك إلى عدِّ هذه القراءة من باب (الإبدال الصَّوتي) بين القاف والكاف؛ لقرب مخرجيهما؛ حيث قال: "والعرب تبدل القاف كافًا، والكاف قافًا: لقرب مخرجهما، وقرأ عبد الله: ﴿وَإِذَا أَسْمَاءُ كُشِطَتْ﴾^(٦) وقال الزَّجاج: "والقاف والكاف تبدل إحداهما من الأخرى كثيرًا".^(٧)

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٢٢؛ إعراب القراءات السَّبْع ١ / ٤٩٨؛ مختصر ابن خالويه ١٧٥؛ المخر ٨ /

٦٤٢؛ البحر المحيظ ٨ / ٤٨٦؛ الدُّر المصون ١١ / ٤١ .

(٢) البحر المحيظ ٨ / ٤٨٢ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ٢ / ٨٠٠ .

(٤) تهذيب اللُّغة (كشط) ١٠ / ٧ .

(٥) إبدال الحروف في اللُّهجات العربيَّة ٢٦٥ .

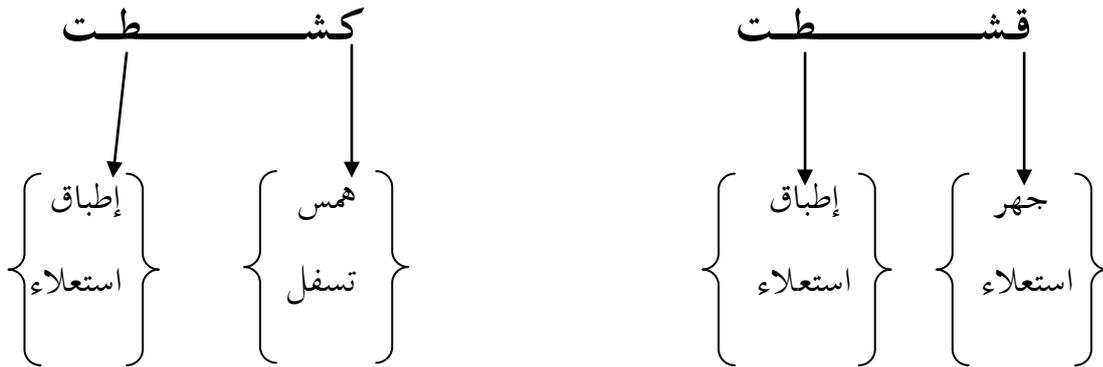
(٦) سورة التَّكْوِير، آية: ١١ .

(٧) معاني القرآن ٢ / ١٧٧١ .

ومما يؤكد القول بالإبدال بين القاف، والكاف، قراءة ابن مسعود لقوله تعالى: [فلا تكهر] بالكاف، وقراءة قوله تعالى: [قشطت] بالقاف، ولعل مراد ذلك إلى التَّناسب الصَّوتي والمماثلة بين حروف الكلمة الواحدة ؛ وذلك لأنَّ: القاف في كلمة (تقهر) وليها (الهاء) وهي: من حروف الهمس فتأثرت القاف بما بعدها، وهذا يسمى (التأثر المدبر الجزئي في حال الاتصال)



وكذلك الكاف في (كشطت) تليها شين، ثم طاء، والطاء: من حروف الاستعلاء فأبدل الكاف قافاً ليتم له التَّناسب الصَّوتي وهذا يسمى (التأثر المدبر الجزئي في حال الانفصال)^(١)



(١) ينظر الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللّهجات العربيّة ٤٤٨.

والإبدال الصَّوْتِي بين القاف والكاف لا يحدث أي تغيير في الدلالة المعجمية، يقول ابن خالويه: " فيكون الكاف ،والقاف بمعنى"^(١) أي: أهما بمعنى واحد، وفي (المحرر) "قال الأخفش: وهي بمعنى القهر."^(٢)

روى الجوهرى عن عمرو عن أبيه: الكَهْرُ: القهر، والكَهْرُ: عبوس الوجه، والكَهْرُ: الشَّتْمُ ^(٣) أما قول أبي حاتم: فلا أظنها بمعنى القهر؛ لأنه قد قال الأعرابي الذي بال في المسجد: "فما كهربي النبي ﷺ"^(٤) فإنما هي بمعنى الانتهار. ^(٥)

والقاف: من الأصوات التي عانت كثيراً من التغيرات التاريخية (المطلقة) في العربية، وقد كان مخرج القاف وصوته محل خلاف بين القدماء، والمحدثين، فقد عد اللغويون القدامى مخرج القاف حنكياً، قال سيويوه: "ومن مخرج أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف... ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف" ^(٦) بينما عدّه المحدثون لهويّاً ^(٧)، وسبقهم في ذلك من القدماء الخليل بن أحمد؛ حيث قال: "والقاف والكاف لهويتان؛ لأنَّ مبدأها من اللهاة." ^(٨)، وقد وصف اللغويون القدامى القاف بالجهر، بينما وصفه المحدثون بالهمس. ^(٩)

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٢٢.

(٢) المحرر ٦٤٢/٨.

(٣) تهذيب اللُّغة (كهـ) ١٠/٦.

(٤) ينظر نص الحديث ص ٣١ من هذا البحث.

(٥) المحرر الوجيز ٦٤٢/٨.

(٦) الكتاب ٤/٤ / ٤٣٣.

(٧) ينظر اللُّغة العربية معناها ومبناها ٧٩؛ المدخل إلى علم اللُّغة (رمضان عبد التَّوَاب) ٢٢١.

(٨) كتاب العين ٥٨/١.

(٩) ينظر المدخل إلى علم اللُّغة (رمضان عبد التَّوَاب) ٢٢١؛ والأصوات اللُّغوية (إبراهيم أنيس) ٨٤؛ والتَّطور النَّحوي

لبراجشتراسر ١٦؛ والأصوات العربية المتحوّلة ٩٧-٩٨.

فالقاف عند المحدثين إذا: صوت لهوي انفجاري مهموس مستعلي بينما (الكاف) صوت

طبقي انفجاري مهموس مرقق، ولا فرق بين وصف القاف والكاف ، سوى أنّ القاف أعمق قليلا من الكاف ، ^(١) يقول مكّي القيسي : " لولا الجهر والاستعلاء اللذان في القاف كانت كافًا، كذلك لولا الهمس و التّسفل اللذان في الكاف لكانت قافًا " .^(٢)

والرّوايات تجمع على أنّ الكاف نطق قريش؛ وذلك لأنّ القبائل الحضريّة تنحج دائماً إلى الأصوات المهموسة، بينما عزي النطق بالقاف إلى تميم، وقيس، وأسد؛ لأنهم أهل بادية والبيئات البدوية تميل إلى الأصوات المجهورة الشّديدة ^(٣) .

قال الفراء: " وسمعتها من أعرابي من بني أسد قرأها علي " ^(٤) وقرأ بعض بني غنم بن دودان من بني أسد: [وأما اليتيم فلا تكهر] في قوله: ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾ وهي لغة تنسب -أيضاً- إلى بلحارث بن كعب من اليمن ، فهم يقولون في الرقيق: (الركيك) وفي القصير (الكصير) . ^(٥) هذا وقد سببت كتابة (القاف التّميمية) كافًا، خلطاً بين ظاهرة نطق القاف المجهورة قافاً مهموسة - كما في تميم - وبين ظاهرة قلب القاف - مجهورة كانت أو مهموسة - كافاً عند غير تميم؛ ولعل السّبب في ذلك أنّ القدماء عندما كتبوا الكاف التّميمية المهموسة كتبوها كافاً؛ لعدم وجود رمز خاص بهذه القاف المهموسة في الخط العربي، مما سبب الخلط بين الظّاهرتين ، فالأولى:(ظاهرة نطق القاف نطقاً خاصاً)، والثّانية:(ظاهرة إبدال). ^(٦)

(١) علم الأصوات (لحسام البهنساوي) ٧٧-٧٩.

(٢) الرّعاية ١٧٣ .

(٣) اللّهجات العربيّة في الثّراث ١/٤٦٣.

(٤) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ٢/٨٢٣.

(٥) دراسة اللّهجات العربيّة القديمة ٦٤.

(٦) لهجة تميم وأثرها في العربيّة الموحدة ١٠٤-١٠٥.

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ هذا التَّبادُل بين القاف والكاف قد وجد في لهجات الجزيرة بالسُّودان حيث يقولون (هَ الوكت) يريدون: هذا الوقت، وإمَّا حدث هذا التَّبادُل لقرب مخرجيهما .^(١)

فما يمكننا قوله إنَّ تحولات الأصوات الفصيحة كالقاف هي: تحولات تاريخية مطلقة (غير تركيبية) حرة عامة (غير فردية) وهذه التَّحولات الصَّوتية التي تتسم بهذه السَّمات لا تؤثر في تغيير الدلالة المعجمية للكلمة، وقد يكون لهذه التَّغيرات الصَّوتية جرس موحٍ مشترك في إبراز صورة جمالية صوتية تدرك ذاتيًّا، وتفسر حسب ذوق السَّامع الفردي، وهذا الجرس الصَّوتي يتراوح بين الخفة والثَّقل، أو القوة والضعف، ولكنَّ دلالة اللَّفظة المعجمية والاجتماعية لا يمسهما تغيير .^(٢)

(١) اللُّهجات العربيَّة في التُّراث ١/٤٦٥ .

(٢) الأصوات العربيَّة المتحوِّلة وعلاقتها بالمعنى ١٠٠ .

المطلب الثاني : التَّبادُل بين الحركات وفيه مسألتان:

المسألة الأولى : التَّبادُل بين الفتح والكسر .

ورد التَّبادُل بين الفتح والكسر عند ابن خالويه في كتابه إعراب ثلاثين سورة في

[زَلْزَلَهَا] في قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ ^(١) حيث قرأ الجمهور ﴿ زِلْزَالَهَا ﴾

بكسر الزَّاي ، في حين قرأ عاصم الجحدري ، وعيسى بن عمر النَّقَّفي [زَلْزَلَهَا] بفتح الزَّاي. ^(٢)

قال ابن خالويه مشيراً إلى ذلك التَّبادُل بين الفتح والكسر في فاء (زَلْزَلَهَا) عند توجيه هذه

القراءة: " وقرأ عاصم الجحدري : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ بفتح الزَّاي فبالفتح

الاسم وبالكسر المصدر إلى أن قال : ويجوز أن يجعل الزلزال بالفتح مصدرًا أيضًا " ^(٣).

و(زَلْزَالَ) على وزن (فَعْلَال) وهي مصدر للفعل الرُّبَاعِي (زَلَزَلَ) والقياس فيها الكسر، قال ابن

خالويه موضِّحًا: " وكل فعل رباعي نحو هَمَلَج، و قَرَطَس، و سَرَهْف، و وِسْوَس مصدره على

وجهين فَعَلَّلَة و فَعْلَال.... وليس في كلام العرب فَعْلَال إلا مضاعف نحو الزَّلْزَال، وهي البلاء

والبَلْبَال والكَلِكَلَال ، وهو المصدر إلا قولهم : ناقة بها خِرْعَال أي: ضلع وغمز في رجلها " ^(٤)

ويلحظ من توجيه ابن خالويه الأسبق -أيضًا- جواز لغة الفتح في دلالتها على

المصدر، وذهب إلى ذلك الرَّجَّاج شريطة أن يكون الفعل مضعفًا، حيث قال: " والقراءة

(١) سورة الزلزلة، آية ١.

(٢) روح المعاني ٢٠٨/٣٠؛ مشكل إعراب القرآن ٢ / ٤٩١؛ الكشَّاف ٧٨٣/٤؛ المحرر ٦٦٧/٨؛ البحر المحيط

٤٩٦/٨؛ الدُّر المصون ١١ / ٧٤.

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٥١.

(٤) إعراب القراءات السَّبْع ٢ / ٥١٥.

﴿ زَلَّاهَا ﴾ بكسر الزَّاي ، ويجوز في الكلام ﴿ زَلَّاهَا ﴾ ، وليس في الكلام فَعْلَال بفتح الفاء

إلا في المضاعف، نحو : الزَّلزال والصَّلصال ، والاختيار كسر الزَّاي ، والفتح جائز " (١)

وفي اللسان : " إِنَّ الفَعْلَال والفِعْلَال مطَّرد في جميع مصادر المضعف، والاسم (الزَّلزال) " (٢)

قال سيبويه : " فاللَّازم لها الذي لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال فَعْللة وكذلك كل شيء ألحق من بنات الثلاثة بالأربعة، وذلك نحو: دَحْرَجته دَحْرَجَةً، وزَلَّته زَلَّةً، وحَوَّقته حَوَّقَةً، وزَحَوَّلته زَحَوَّلَةً، وإِنَّمَا ألحقوا الهاء عوضًا من الألف التي تكون قبل آخر حرف، وذلك ألف زلزِلٍ وقالوا زلزَلته زِلْزَالًا وقلقلته قِلْقالًا وسهرفته سِرْهافًا كأَنَّهُم أرادوا مثال الإِطاء والكِذاب؛ لأنَّ مثال دحرجت وزنتها على أفعلت وفعلت وقد قالوا الزَّلزال والقَلقال ففتحوا كما فتحوا أول التَّفْعيل " (٣) .

ومن العلماء من فرق بين قراءة الفتح، وقراءة الكسر، كالفراء والزَّمخشري (٤)، وهناك من لم

يفرق بينهما بل جعلهما جميعًا مصدر كمكي القيسي و السَّمين الحلبي (٥).

هذا وقد جعل بعضهم المصدر المفتوح بمعنى اسم الفاعل، وهو قليل فزلزال بمعنى هو المرزِل. يقول أبو حيان : " ثم قيل قد يجيء بمعنى اسم الفاعل فتقول فَضْفَاض في معنى مُفضِفِض ، وصَلْصال في معنى مُصلِصِل " (٦)، والغالب أن يراد بالمفتوح معنى اسم الفاعل، قال الألويسي : " وذكروا أَنَّهُ يجوز في ذلك الفتح والكسر إلا أنَّ الأغلب فيه إذا فتح أن يكون

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٨١٠/٢ .

(٢) اللسان (زلل) ٣٠٧ / ١١ .

(٣) الكتاب ٨٥ / ٤ ؛ وينظر المقتضب ٩٣ / ٢ .

(٤) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ٨٢٩ / ٢ ؛ والكشاف ٧٨٣ / ٤ .

(٥) مشكل إعراب القرآن ٤٩١ / ٢ ؛ الدر المصون ٧٤ / ١١ .

(٦) البحر المحيط ٤٩٦ / ٨ .

ويطر ، وقد جاء مُجِيمر اسم واد ، ومدبير، قيل: ويمكن أن يكون أصلهما (مُجِمِر) و (مُدبِر) فصغرا ...^(١)

ويتضح من خلال التبادل بين الفتح والكسر في قراءة [مُصَيِّطِر] سعة معاني القرآن الكريم ، إذ تدل كل قراءة على معنى آخر ينطق بإعجاز كسابقه ، فاسم الفاعل (مسيطر) يدل على المسلط على الشيء؛ ليشرف عليه ويتعهد أحواله ويكتب عمله والذي يفعله مسلط^(٢)، أي: هي الذات المتسلطة ، بينما اسم المفعول (مُسيطر) تدل على صفة من وقع عليه فعل السَّيطرة والتَّسلط ، أي: هي صفة للمتسلط عليه والله أعلم .

وقد عزيت هذه اللغة لتميم^(٣) كما عزيت للأنصار^(٤)

ووصف الفراء هذه اللغة بالقللة ، وأنها مما لا يبنى عليه القياس .^(٥)

(١) البحر المحيط ٤٥٩/٨؛ وينظر المحرر الوجيز ٦٠٢/٨؛ وينظر الدر المصون ٧٧١/١٠.

(٢) اللسان (سطر) ٣٦٤ / ٤

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧١؛ وإعراب القراءات السبع ٤٧٠/٢ ؛ روح المعاني ١١٧ / ٣٠؛ المحرر

الوجيز ٦٠٢/٨ ؛ البحر المحيط ٤٥٩/٨ ؛ الدر المصون ٧٧١/١٠.

(٤) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ٤٠٦/١.

(٥) السَّابِق ؛ وينظر أثر الحركات في اللغة العربية دراسة في الصوت والبنية ١٦٠.

المسألة الثانية : التَّبادل بين الكسر والضَّم

ورد التَّبادل بين الكسر والضَّم عند ابن خالويه في كتابه في قوله تعالى: ﴿ صِرَطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(١)؛ حيث قرأ عاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائي [عليهم]، في حين قرأ حمزة ويعقوب [عليهم] بضم الهاء .^(٢)

ولكل من اللغتين مذهب في العربية، وقد وجهها ابن خالويه فقال: " والأصل في [عليهم] [عليهم] بضم الهاء، وهي لغة رسول الله ﷺ وقد قرأ بذلك حمزة وحده، وكذلك [إليهم] ، ولديهم) ومن كسر الهاء لمجاورة الياء " ^(٣)

وقد أضاف تعليلاً يعلل فيه أصلية الضَّم في لغة عليهم حيث قال: " وإنما ضم الهاء في أصل الكلمة قبل أن تتصل بها (علي) كما تقول (هم) فلما أدخلت (على) فقلت (عليهم) بقيت على حالها . " ^(٤)

ومما جعل حمزة يخص هذه الأحرف الثلاثة (عليهم) و(إليهم) و(ولديهم) بالضَّم من بين سائر الحروف أنَّها إذا أتى بعدها اسم ظاهر مثل: على القوم، ولدى القوم، وإلى القوم، صارت ياءاتهن ألفات وفي هذه الحالة لا يجوز كسر الهاء إذا كان قبلها ألف، فعامل الهاء مع المكني معاملة الظاهر إذ كان ما قبل الهاء إذا صار ألفاً لم يجز كسر الهاء .^(٥)

(١) سورة الفاتحة، آية : ٦ .

(٢) السبعة ١٠٩ ؛ إتحاف فضلاء البشر ١ / ٣٦٦ .

(٣) ينظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٣٢ ؛ إعراب القراءات السبع ١ / ٥٠ .

(٤) السابق ١ / ٥٠ وينظر الحجة لابن خالويه ٦٣ .

(٥) ينظر السبعة ١١١ ؛ الكشف ١ / ٣٥ ؛ الكتاب الموضح ١ / ١١٣ .

وذهب أبو عليِّ الفارسيِّ إلى مثل ذلك حيث ذهب إلى أن هذه الياءات غير لازمة وما كان غير لازم من الحروف فقد لا يقع الاعتداد به في الحكم وإن ثبت في اللفظ وكانت الياء بمنزلة الألف في قرب المخرج، والاجتماع في اللين، وإبدال إحداهما من الأخرى. ومما يقوي ذلك أن سيبويه حكى عن الخليل أن قومًا يجرونها مع المضمَر مجراها مع المظهر فيقولون: علاك وإلاك، فهذا يقوي أن الياء لما لم تلتزم لم يكن لها حكم اللازم. (١)

ويرى الفراء أن من كسر (عليهم) فإنه استثقل الضمة في الهاء وقبلها ياء ساكنة؛ (٢) لأن الكسرة من جنس الياء والهاء مؤاخية للياء، (٣) وذهب أبو البقاء العكبري إلى أن الهاء خفيفة فبينت بأقوى الحركات الكسر. (٤)

وكون الضمِّ الأصل لا يوجب بالضرورة أن تختار على الكسر مع مجاورة الكسرة أو الياء؛ وذلك لأنه قد تحدث أشياء توجب تقديم غير الأصل على الأصل طلبًا للتشاكل وما يوجب الموافقة. (٥)

هذا وقد عزيت لغة الضمِّ إلى قريش، والحجازيين، في حين عُزيت لغة الكسر إلى قيس، وتميم، وبني سعد. (٦)

ولعل الاختيار بين اللغتين (عليهم) بالكسر، وذلك لأنها أخف على اللسان كما أنها قراءة الأكثر. (٧)

(١) ينظر الحجة في علل القراءات السبع ٥٧/١ .

(٢) ينظر مشكل إعراب القرآن ومعانيه ٦/١ .

(٣) ينظر السبعة ١٠٩ .

(٤) ينظر إعراب القراءات الشواذ ٤٨ .

(٥) ينظر الحجة في علل القراءات السبع ٤٨/١-٤٩ .

(٦) ينظر المهذب ٤٢ .

(٧) ينظر الحجة في علل القراءات السبع ٤٣/١ .

المبحث الثاني

الظواهر اللُّهجية في القراءات القرآنية عند ابن خالويه
(ظاهرة الاستنطاء)

الاستنطاء : عبارة عن جعل العين السَّاكنة نونًا إذا جاورت الطَّاءَ ، كقولهم : (أنطى) بدلًا من (أعطى) ^(١) . وهي لغة من لغات العرب ولهجة من لهجاتها .

وقد دلت القراءات القرآنية على هذه اللهجة وعليها جاءت قراءة [أنطيناك] في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ ^(٢) قال ابن خالويه عند توجيه هذه القراءة مشيرًا إلى أنَّها لغة : " ... وفيه لغة أخرى أنطيناك وقد قرأ بذلك رسول الله ﷺ تقول العرب: أعطني وأنطني. " ^(٣)

وقال - أيضًا - موضحًا معنى آخر لكلمة أنطى: " ولغة للعرب يقولون : انط يا رجل ، أي اسكت . " ^(٤)

وقد قرأ الجمهور ﴿ أَعْطَيْنَاكَ ﴾ بالعين ، وقرأ الحسن ، وطلحة ، وابن محيصن ، والزعفراني ، وأم سلمة رواية عن الرسول ﷺ : [أنطيناك] بالنون . ^(٥)

ومما اختلف فيه العلماء نسبة هذه القراءة لقبيلة معينة قال الخليل: " الإنطاء لغة في الإعطاء، وقيل: " الإنطاء: الإعطاء بلغة اليمن " ^(٦) . وفي البحر: " هي لغة العرب العاربة من أولي قريش " ^(٧) وعزاها السيوطي إلى سعد بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار، وهم بطن من الأزد. ^(٨)

(١) المزهر ٢٢٢/١ ؛ اللّهجات العربيّة في الثُّراث ٣٨٦ / ١ .

(٢) سورة الكوثر ، آية : ١ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٠٩ ؛ إعراب القراءات السَّبْع ٥٣٧ / ٢ .

(٤) السَّباق ٥٢٧ / ٢ .

(٥) ينظر روح المعاني ٢٤٤ / ٣٠ ؛ الجامع لأحكام القرآن ٥١٩ / ٢٢ ؛ البحر المحيط ٥٢٠ / ٨ ؛ الدُّر المصون ١٢٥ / ١١ .

(٦) اللُّسان (نظا) ٣٣٣ / ١٥ .

(٧) البحر المحيط ٥٢٠ / ٨ .

(٨) المزهر ٢٢٢ / ١ .

وعزاها ابن الأعرابي إلى حمير، ويؤكد ذلك حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه: كنت مع رسول الله ﷺ وهو يملي عليّ كتابا وأنا أستفهمه ، فدخل رجل فقال له : انطِ أي: اسكت، قال ابن الأعرابي: "شرف النبي -ﷺ- هذه اللُّغة وهي حميريّة." (١)

كما وجدت هذه الظاهرة في لغة الأعراب بصحاري مصر (٢) ، ويرى د. علي الوافي: أنّها شائعة في اللُّهجة العامية للعراقيين في الوقت الحاضر أيضًا (٣). كما أنّها موجودة اليوم في بعض البلاد الأردنية فهي تجري على ألسنة العامة في بلدة صويلح بالمملكة الأردنية الهاشمية . (٤)

ومما لا شك فيه أنّ العين صوت حلقي، والنُّون صوت لثوي، وكلاهما متباعد في المخرج، فهل من الممكن أن نعدّ هذه الظاهرة اللُّغوية إبدالاً صوتياً؟

لقد اشترط اللُّغويين العرب في الإبدال الصَّوتي أن يكون بين الصَّوتين تقارب في المخرج (٥)، فلا إبدال لما لم يتقارب مخرجاه ، حيث قال ابن سيّده: " فأما ما لم يتقارب مخرجاه البتّة فقليل على حرفين غير متقاربين ، فلا يسمى بدلاً، وذلك كإبدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق." (٦)

(١) اللِّسان (نطا) ٣٣٣/١٥

(٢) اللُّهجات العربيّة في الثُّراث ٣٨٨/١

(٣) فقه اللُّغة ٩٩.

(٤) المقتضب في اللُّهجات ١٤٢.

(٥) ينظر (الإبدال مفهومه وعلاقاته) ١٦-١٩، من هذا البحث .

(٦) المخصص ١٨٤/٤.

وللعلاقة بين العين، و التُّون، يقول د. عبد الصَّبور شاهين: " وليس بين العين والتُّون قرابة صوتية واضحة فهما صوتان متباعدان مخرجًا، مختلفان مجرى، إذ إنَّ الهواء يسلك في التُّون طريق الأنف، ويسلك في العين طريق الفم." (١)

كما يرى أبو حيان -أيضًا- أنَّهما أصلان مختلفان لا إبدال فيهما، فقال: "قال أبو الفضل الرازي وأبو زكريا التبريزي: أبدل من العين نونًا، فإن عينا التُّون في هذه اللُّغة مكان العين في غيرها فحسن، وإن عينا البدل الصناعي فليس كذلك، بل كل واحد من اللُّغتين أصل بنفسها؛ لوجود تمام التَّصرف من كل واحدة، فلا يقول الأصل العين، ثم أبدلت التُّون منها." (٢)

وقد ذهب د. إبراهيم السَّامرائي إلى أنَّ (أنطى) مأخوذ من الفعل (أتى) بمعنى أعطى، ثم ضعف حتى أصبح (أتى) ثم فك التَّضعيف بالتُّون وأبدلت التَّاء طاء، إذ يقول: " وملاك الأمر في هذه (التُّون) أنَّها لم تكن مقابلة للعين في (أعطى) وإمَّا جاءت من أنَّ الفعل كان (أتى) بمعنى (أعطى) ثم ضعف الفعل فصار (أتى) بتشديد التَّاء ومعلوم أنَّ فك الإدغام في العربية وغيرها من اللغات السَّامية يقتضي إبدال التُّون بأحد الحرفين المتجانسين كما نقول في العربية (جندل) وهي (جدل) بتشديد الدال وهذا كثير معروف ... وعلى هذا (أتى) بتشديد التَّاء تصبح (أتى) بفك الإدغام ثم يحصل إبدال الطَّاء من التَّاء." (٣)

(١) في التَّطور اللُّغوي ٥٨.

(٢) البحر المحيط ٥٢٠/٨.

(٣) فقه اللُّغة المقارن ٢٥٨.

كما فسر د. رمضان عبد التَّوَاب ذلك بأنَّ ما حدث في لغة هذه القبائل التي روي عنها الاستنطاء، هو عملية نحت لما في اللُّغَتَيْن (العبرية، والسَّريانية) واللُّغة العربيَّة، فأخذت فاء الفعل من العبريَّة والسَّريانيَّة، وبقيت عينه ولامه كما هما في العربيَّة. " (١)

أما ما ذهب إليه د. عبد الغفار حامد هلال عندما حاول إيجاد علاقة صوتية بين العين والتُّون فإنَّه يعد من التَّكَلْف حيث رأى: " أنَّ تباعد مخرجي التُّون والعين ليس مبرراً كافياً يمنع أن تقلب العين نوناً، فالصَّوتان وإن تباعد مخرجاهما إلا أنَّ بينهما تقارباً في بعض الصِّفَات يسوغ التَّبادُل بينهما، كالجهر و الانسفال والانفتاح، ثم هما أيضاً صوتان متوسطان بين الرخاوة والشَّدَّة. " (٢)

كما قال د. إبراهيم أنيس مجوزاً الإبدال بين الصَّوتَيْن: " ..أنَّ الأمر لم يكن مقصوراً على الفعل (أعطى)، بل يتعلق بكل (عين) سواء وليها طاء أو صوت آخر. فلعل من القبائل من كانوا ينطقون بهذا الصَّوت بصفة خاصة نطقاً أنفمياً، وذلك بأن يجعلوا مجرى النَّفس معه من الفم والأنف معاً، فتسمع العين ممتزجة بصوت التُّون وليست في الحقيقة نوناً، بل هي (عين) أنفمية؛ وعلى هذا فيمكن أن يقال: إنَّ الرُّواة قد سمعوا هذه الصِّفَّة ممثلة في الفعل (أعطى) فأشكلت عليهم، ولم يصفوها لنا على حقيقتها. " (٣)

وما يمكن قوله: إنَّ كلا من العين والتُّون في كلمتي أعطى، و أنطى أصل؛ لتباعد مخرجيهما فلا يمكن أن نعد هذه الظَّاهرة اللُّغوية تحوُّلاً صوتياً. (٤) ويعزز ذلك القول -أيضاً- ما جاء في القاموس المحيط، مادة (نطو): أنطى: أعطى.. وتناطى الكلام: تعاطاه وتجادبه، والمناطاة:

(١) فصول في فقه العربية ١٢٢

(٢) اللُّهجات العربيَّة نشأة وتطوراً ١٣٣.

(٣) في اللُّهجات العربيَّة ١٢٣-١٢٤.

(٤) الأصوات العربيَّة المتحوِّلة وعلاقتها بالمعنى ١٢٦.

المنازعة والمطاوله، وأن تجلس المرأتان فترمي كل واحدة إلى صاحبتها كبة غزل حتى تسديا الثوب." (١)

كما أن تقارب المعنى ، أو الترادف بين أعطى وأنطى ، ومصدريهما ومشتقاتهما ، ناتج من تشابه صورهما الصوتية؛ وذلك لاشتراكهما (أعطى وأنطى) في ثلاثة أصوات ، وهي الهمزة ، والطاء ، والألف الممدودة ، وتمائل جرسهما الصوتي كذلك . (٢)

وقد تناول ابن خالويه توجيه هذه القراءة على أنها ظاهرة لهجية ولغة في أعطى، وأنها ليست من قبيل الإبدال والتحول الصوتي لهذين الصوتين موافقاً في ذلك القدماء و المحدثين ممن ذهب إلى أنها ظاهرة لهجية .

ومن شواهد هذه القراءة ما ورد عن الرسول - ﷺ - قوله: " لا مانع لما أنطيت، ولا منطى لما منعت " (٣) ، وقوله - ﷺ - : " اليد المنطية خير من اليد السفلى " (٤) ، ومنه كتابه - ﷺ - لوائل بن حُجر: " وأنطوا التَّبَجَّة " (٥) وأنشد ثعلب:

مِنَ الْمُنْطِيَاتِ الْمُؤَكَّبِ الْمَعْجِ بَعْدَمَا يُرَى فِي فُرُوعِ الْمُقْلَتَيْنِ نُضُوبٌ (٦)

(١) الفيروز أبادي (نطو) ١٧٢٦ .

(٢) الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى ١٢٧ .

(٣) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٦ / ٤٩٩ برقم (١٦٧٠٧) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١١ / ١٠٨ برقم (٢٠٠٥٥) ؛ وعبد بن حميد في مسنده ١ / ١٧٦ برقم (٤٨٥) ؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٧ / ١٦٦ برقم (١٤١٢٩) ؛ وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وقال: ضعيف (١٣ / ١٠١٤) .

(٥) ينظر الكشاف للزحشري (١ / ٢٢٤) ، (٤ / ٨١١) وتخرىج الأحاديث الواقعة في تفسير أحاديث الكشاف في

الزحشري (١ / ٩١) ، (٢ / ١٣٦) ، (٤ / ٣٠٣) وفيه " قلت ذكره القاضي عياض في الشفاء " .

(٦) ينظر اللسان (نطا) ١٥ / ٣٣٣ ؛ البحر المحيط ٨ / ٥٢٠ .

المبحث الثالث الإنزباع

وفيه مطلبان :

📖 المطلب الأول: الإِتِّبَاع الرَّجْمِي

📖 المطلب الثاني: الإِتِّبَاع التَّقْدِمِي

الإتباع في اللُّغة: الإدراك واللُّحوق، وجعل شيء تاليًا لشيء. (١)

اصطلاحًا: أن تتبع الحركة حركة أخرى سابقة، أو لاحقة لها فتقبلها حركة مشابهة، أو مناسبة لها (٢)، وهو بذلك يعدُّ من الأساليب التي يسعى المتكلم فيها لإحداث نوع من الانسجام اللُّفطي في كلامه؛ ليكون أيسر على لسانه وأكثر اتساعًا في أذن سامعه. (٣)

ولعل السَّر في ميل العربية إلى هذا الانسجام أنَّ اللُّغة نشأت شفوية لم تقيد بقيود الكتابة، واكتفي فيها في أول الأمر بالسَّماع والنُّطق، ومتى اقتصر أمر اللُّغة على السَّماع وعلى النُّطق وعلى الإنشاد فلا بد أن تعنى كل العناية بالانسجام، أو التَّقريب الصَّوتي. (٤)

وقد عرف اللُّغويون العرب القدامى الإتباع في الألفاظ وفي الحركات، وانصب اهتمام النُّحاة بدراسة إتباع الحركات، ومن أوائل النُّحاة الذين اهتموا بها سيبويه، ومن ذلك قوله: "واعلم أن قومًا من ربيعة يقولون: منهم، أتبعوها الكسرة، ولم يكن المسكَّن حاجزًا حصينًا عندهم". (٥)

وقد اهتم كذلك ابن جني بدراسة إتباع الحركات تحت باب (السَّاكن والمتحرك)، ولا فرق يظهر بينهما في تناول هذه الظاهرة، غير أنَّ سيبويه لم يضع للموضوع مصطلح (الإتباع)، فقد ذكره في باب سماه: (باب الحروف السُّتة إذا كان واحدٌ منها عينًا، وكانت الفاء قبلها مفتوحة، وكانت فعلاً)، ما يلي: "فإن الفاء في وزن (فعليل) تكسر في لغة تميم، ويقصد سيبويه بالحروف

(١) اللُّسان (تبع) ٢٧/٨.

(٢) إتباع الحركة في القراءات، مجلة كلية اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٨ع، ص٧.

(٣) القراءات القرآنية في كتاب الكشاف للزمخشري ١٥٤.

(٤) اللُّهجات العربيَّة في التُّراث ٢٦٧/١.

(٥) الكتاب ١٩٦/٤.

السُّنَّة: الحُرُوفُ الحَلْقِيَّةُ، وَمِثْلُهَا بِالْأَلْفَاظِ الْآتِيَةِ: لَيْمٍ، وَشَهِيدٍ، وَسَعِيدٍ، وَنَحِيفٍ، وَرَغِيفٍ، وَبَحِيلٍ، وَبَيْسٍ".^(١)

وَهَذَا النُّوعُ مِنَ الْإِتْبَاعِ -غَالِبًا- مَا يَحْمِلُ فِي الدِّرَاسَاتِ المَعَاصِرَةِ عَلَى المِمَاثَلَةِ الصَّوْتِيَّةِ، إِذْ يَعْرِفُهَا المَحْدَثُونَ بِأَنَّهَا: التَّعْدِيلَاتُ التَّكْنِيفِيَّةُ لِلصَّوْتِ بِسَبَبِ مَجَاوِرَتِهِ لِأَصْوَاتٍ أُخْرَى أَوْ تَحْوِيلِ الفُونِيمَاتِ المَخْتَلِفَةِ إِلَى مِمَاثَلَةٍ إِمَّا تَمَاطًا جَزْئِيًّا أَوْ كَلِيًّا.^(٢)

وَالْإِتْبَاعُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: رَجْعِيٌّ، وَتَقْدِمِيٌّ؛ أَمَّا الرَّجْعِيُّ فَفِيهِ يَتَأَثَّرُ الصَّوْتُ الْأَوَّلُ بِالثَّانِي. وَهَذَا النُّوعُ كَثِيرٌ الشُّيُوعُ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَالتَّقْدِمِيُّ: يَتَأَثَّرُ فِيهِ الصَّوْتُ الثَّانِي بِالْأَوَّلِ.^(٣)

وَقَدْ تَنَاوَلَ ابْنُ خَالَوِيَّةِ ظَاهِرَةَ الْإِتْبَاعِ بِنَوْعِيهِ أَتْنَاءَ تَوْجِيهِهِ لِقُرْأَتِي (الْحَمْدُ لِلَّهِ) بِالْكَسْرِ، وَ(الْحَمْدُ لِلَّهِ) بِالضَّمِّ فِي كِتَابِ (إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ) وَفِي مَا يَلِي عَرْضَهَا وَتَحْلِيلَهَا تَحْلِيلًا صَوْتِيًّا.

(١) يَنْظُرُ المَصْطَلَحُ اللُّغَوِيُّ عِنْدَ ابْنِ جَنِيٍّ فِي كِتَابِهِ الخِصَائِصُ مَصْدَرُهُ وَدَلَالَتُهُ ٢١.

(٢) دِرَاسَةُ الصَّوْتِ اللُّغَوِيِّ ٣٧٨.

(٣) الْأَصْوَاتُ اللُّغَوِيَّةُ (إِبْرَاهِيمُ أَنَيْسٌ) ١٠٩.

المطلب الأول: الإِتباع الرَّجعي

ومن صور الإِتباع الرَّجعي ما ورد في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)؛ حيث قرأ الحسن وزيد بن علي، و رؤبة [الحمد لله] بكسر الدَّال إِتباعًا لكسرة اللّام بعدها .^(٢) قال ابن خالويه: " وقرأ الحسن و رؤبة [الحمد لله] بكسر الدَّال ، أتبعوا الكسر الكسر ؛ وذلك أنّ الدَّال مضمومة وبعدها لام الإضافة مكسورة، فكرهوا الخروج من ضم إلى كسر فأتبعوا الكسر الكسر."^(٣)

وهي وإن كانت جملة إلا أنّهم لما كثرت على ألسنة العرب عاملوها معاملة الاسم الواحد، ولما كان الأمر كذلك ثقل عليهم أن يجتمع في اسم واحد من كلامهم ضمة بعدها كسرة، قال الفراء: "هذه كلمة كثرت على ألسن العرب حتى صارت كالاسم الواحد ، فثقل عليهم أن يجتمع في اسم واحد ضمة بعدها كسرة، أو كسرة بعدها ضمة ، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل (إِبِل) فكسروا الدَّال ؛ ليكون على المثال من أسمائهم."^(٤)

كما عبر عنها الرَّمخشي بقوله: " والإِتباع إمَّا يكون في كلمة واحدة، كقولهم: منحدر الجبل ومغيرة تنزل الكلمتين منزلة كلمة لكثرة استعمالهما مقترنتين ."^(٥) وذكر النَّحاس أنّ " هذه اللَّفظة تكثر في كلام النَّاس، والضَّم ثقيل ولاسيما إذا كانت بعده كسرة، وجعلوها بمنزلة شيء واحد، والكسرة مع الكسرة أخف ."^(٦)

(١) سورة الفاتحة، آية ٢.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ١٠؛ المحرر ١/ ٧٢؛ النُّشر ١/ ٤٧؛ البحر المحيط ١/ ١٣١.

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨.

(٤) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ٥/١ .

(٥) الكشاف ١/ ١٠.

(٦) إعراب القرآن للنَّحاس ١/ ١٧٠.

أما ابن جني فقد قال: " .. هذا اللَّفْظُ كَثُرَ في كلامهم ، وشاع استعماله ، وهم لما كثر في استعمالهم أَشَدَّ تَغْيِيرًا.... فلما اطرَدَ هذا ونحوه لكثرة استعماله أَتبعوا أَحَدَ الصَّوْتَيْنِ الآخَرَ، وشبهوهما بالجزء الواحد وإن كانا جملة من مبتدأ وخبر ، فصارت [الحمدِ لله] كإِبِلٍ و إِطْلٍ".^(١)

هذا وقد وصف أبو حيان قراءة الكسر بالغرابة؛ لإِتباع حركة المعرب لحركة غير المعرب؛^(٢) بينما عبر عنها أبو البقاء العكبري بالضعف معللاً ذلك بقوله: "في ذلك إِبْطالٌ للإِعْرَابِ".^(٣) أمَّا ابن جني فقد وصفها بأنَّها قراءة ضعيفة في القياس ضعيفة في الاستعمال؛^(٤) وقال الرَّجَّاحُ: " هذه لغة من لا يلتفت إليه ولا يتشاغل بالرواية عنه ".^(٥)

وعلة وصفهم إياها بالغرابة والضعف والشذوذ في التعليلات السابقة أنَّهم نظروا إليها باعتبارها كلمتين منفصلتين يؤدي تغيير الحركة الإعرابية فيها إلى إِبْطالِ الإِعْرَابِ وتغيير المعنى. أما الأَخْفَشُ فقد كان له تفسير وتعليل نحوي خالف به علماء اللُّغة والحجة؛ حيث جعل (الحمد لله) بمنزلة الأسماء التي ليست بمتكئة، قائلاً: "قال بعض العرب (الحمد لله) فكسره وذلك بأن جعلها بمنزلة الأسماء التي ليست بمتكئة؛ وذلك أنَّ الأسماء التي ليست بمتكئة تحرك أو آخرها حركة واحدة ، لا تزول علتها نحو (حيثُ)، جعلها بعض العرب مضمومة على كل حال ، وبعضهم يقول: (حيث) (حوثُ)، ضم وفتح".^(٦)

(١) المحتسب ٣٧/١ .

(٢) البحر المحيط ١٣١/١ .

(٣) التَّيْبَانِ في إعراب القرآن ٥/١ .

(٤) المحتسب ٣٧/١ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ١٠/١ .

(٦) ينظر معاني القرآن للأخفش ٩ .

هذا وقد عزيت حركة الكسر إلى تميم ونسبت كذلك لبعض غطفان .^(١)

المطلب الثاني: الإتياع التَّقديمي

ومن صور الإتياع التَّقديمي ما ورد في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾^(٢) حيث قرأ إبراهيم ابن أبي عبلة [الحمْدُ لله] بضم اللّام من لفظ الجلالة إتياعاً لضمة الدال قبلها، ورويت هذه القراءة عن الحسن .^(٣)

قال ابن خالويه: "وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة [الحمْدُ لله] ، بضم اللّام ، أتبع الضمّ الضمّ، كما أتبع أولئك الكسر الكسر ."^(٤)

وتعد هذه القراءة هي الأفضل في الإتياع عند الزمخشري من قراءة الكسر، حيث قال: "وأشرف القراءتين قراءة إبراهيم حيث جعل الحركة البنائية تابعة للإعرابية التي هي أقوى بخلاف قراءة الحسن ."^(٥)

وقال ابن جني: "إلا أنّ [الحمْدُ لله] بضم الحرفين أسهل من [الحمْدُ لله] بكسرهما ."^(٦) وذلك من وجهين : الأول: أنّ إتياع الثاني الأول أحسن من العكس ؛ وذلك لأنّه جار مجرى السبب والمسبب، وينبغي أن يكون السبب أسبق رتبة من المسبب فتكون ضمة اللّام تابعة لضمة الدال .

(١) إعراب القرآن للنحاس ١/١٧٠؛ الدر المصون ١/٤١ .

(٢) سورة الفاتحة، آية: ٢ .

(٣) مختصر في شواذ القرآن ١٠؛ المخرر ١/٧٢؛ البحر المحيط ١/١٣١؛ النّشر ١/٤٧ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨-١٩ .

(٥) الكشاف ١/١٠ .

(٦) المحتسب ١/٣٧ .

والثَّاني: لأنَّ ضمة الدَّال في (الحمدُ) إعراب، وكسرة اللَّام في (لله) بناء، والإعراب أقوى من البناء، حيث إنَّ الإعراب دال على معنى، وحركة البناء لا تدل على معنى، ومراعاة المعاني أولى.^(١)

وذهب الفراء إلى أنَّ الحجة لمن رفع اللَّام وأتبع الضَّمَّ الضَّمَّ أتمَّ " أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب الذي يجتمع فيه الضَّمَّتَان ، مثل الخُلم ، والعُقب " .^(٢)

هذا وقد وصفها ابن جني بأنَّها ضعيفة في القياس وضعيفة في الاستعمال،^(٣) قال العكبري معللاً ذلك الضُّعف بقوله: " أما قراءة الضَّمَّ لأنَّ لام الجر متصل بما بعده ، منفصل عن الدَّال، ولا نظير له في حروف الجر المفردة إلا أنَّ من قرأ به فرَّ من الخروج من الضَّمَّ إلى الكسر، وأجراه مجرى المتصل؛ لأنَّه لا يكاد يستعمل الحمد منفرداً عما بعده " .^(٤)

وذهب البصريون ما عدا النَّحَّاس إلى عدم جواز أيِّ من هاتين القراءتين ، ويتضح ذلك مما رواه النَّحَّاس؛ حيث قال: " وسمعت علياً بن سليمان، يقول: لا يجوز من هذين شيءٌ عند البصريين، قال أبو جعفر: وهاتان لغتان معروفتان وقراءتان موجودتان في كل واحدة منهما علَّةٌ " .^(٥) والقراءتان موافقتان للهجات العرب؛ إذ وافقت قراءة الحسن لهجة بني تميم^(٦)، ووافقت قراءة ابن أبي عبلة لهجة بني ربيعة، كما عزيت لبعض قيس، يتبعون الثَّاني للأول، نحو: منحدرٌ - مُقبِلين، بضم الدَّال والقاف لأجل الميم ...^(٧)

(١) السَّابِق ؛ ينظر: إعراب القراءات الشَّواذ ٣٨/١ .

(٢) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ٥/١ .

(٣) المحتسب ٣٧/١ .

(٤) التَّبيان في إعراب القرآن ٥/١ .

(٥) إعراب القرآن للنَّحَّاس ١٧٠/١ .

(٦) علم الأصوات في كتب معاني القرآن ١٩٥ .

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ١٧٠/١؛ والدُّر المصون ٤٢ /١ ؛ علم الأصوات في كتب معاني القرآن ١٩٥ .

المبحث الرابع

الإمالة

وفيه تمهيد و ثلاثة مطالب:

التمهيد: الإمالة مفهومها و شروطها.

المطلب الأول: الإمالة لأجل الكسرة

وفيه ثلاث مسائل :

المسألة الأولى: الكسرة التي تقع بعد الألف وخصوصية الرّاء.

المسألة الثانية: الكسرة التي تقع بعد الألف وخصوصية حروف

الاستعلاء والرّاء.

المسألة الثالثة: إمالة الألف لكسرة تكون في بعض أحوال الكلمة.

المطلب الثاني: الإمالة للألف المنقلبة عن ياء.

المطلب الثالث: الإمالة لأجل الإمالة.

التَّمهيد: الإمالة مفهومها و شروطها

الإمالة في اللغة: الميل وهو العدول إلى الشَّيء والإقبال عليه ، وكذلك الميلان، وتقول: مَالَ الشَّيء يميلُ مَيْلاً ومَمالاً ومَميلاً ومَميلاً ، وأمال الشَّيء إمالةً فَمَالَ .^(١)

واصطلاحاً: هي عدول بالألف عن استوائه ، وجنوح به إلى الياء فيصير بين مخرج الألف المفخمة، وبين مخرج الياء، وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الإمالة^(٢). أو هي: تقريب الألف نحو الياء ، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة. ولهذا هي من المظاهر الصَّوتية التي يدعو إليها تقريب الصَّوت من الصَّوت .^(٣)

وتعد الإمالة مظهرًا من مظاهر الانسجام الصَّوتي بين الأصوات، قال ابن يعيش مبيِّنًا الغرض منها: " والغرض من الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض لضرب من التَّشاكل."^(٤)

فقد جاءت لضرب من التَّخفيف، والتَّيسير ؛ يقول سيبويه: " إجناح الألف أخفُّ عليهم يعني: الإمالة"^(٥). و يقول أبو عمرو الدَّاني: " الإجماع على أنَّ الإمالة لغة لقبائل العرب دعاهم إلى الدَّهاب إليها التماس الحفَّة "^(٦).

كما جاءت للاقتصاد في الجهد العضلي قال ابن الجزري: " وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللَّفظ وذلك أن اللِّسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة ، والانحدار أخف على اللِّسان

(١) اللِّسان (ميل) ١١ / ٦٣٦ .

(٢) شرح المفصل ١٨٨/٥ .

(٣) اللِّهجات العربية في التُّراث ١ / ٢٧٥

(٤) شرح المفصل ١٨٨/٥ .

(٥) الكتاب ٣ / ٢٧٨، و ينظر المقتضب ٣ / ٤٩، النَّشر ٢ / ٣٥ .

(٦) منجد المقرئين ٧٣ .

من الارتفاع فلهذا أَمال من أَمال ، وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن أو الأصل .^(١) ففي الإمالة تقريب الألف من الياء ، لأنَّ الألف تطلب من الفم أعلاه ، والكسرة تطلب من أسفله ، فتنافرا ، ولهذا جنحت الفتحة نحو الكسرة ، والألف نحو الياء ، وبهذا زال الثُّقل وحل محله الانسجام والتَّمائل .^(٢)

والإمالة من الأحرف السَّبعة، و هي من لحون العرب و أصواتها، و من مذاهبها وطباعها.^(٣) والإمالة يقابلها الفتح ، والمراد بالفتح : فتح الفم بلفظ الحرف، ويقال له : التَّفخيم والنَّصب.^(٤)

وقد تباينت آراء العلماء واختلفوا في الحكم على الإمالة و الفتح من حيث الأصالة والفرعيَّة؛ قال ابن الجزري : " وقد اختلف أئمتنا في كون الإمالة فرعاً عن الفتح أو أن كلاً منهما أصل برأسه مع اتفاقهم على أنها لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن "^(٥)

ويظهر ذلك عند ابن خالويه من خلال النُّصوص التي أوردها في توجيهه لقراءات الفتح والإمالة، حيث قال: " والحجة لمن فخم أنه أتى بالكلام على أصله ، ووجهه الذي كان له، لأن الأصل التَّفخيم والإمالة فرع عليه "^(٦)، كما أنه في توجيهه لقراءة تلاها يقول: " أما عاصم

(١) النشر ٢ / ٣٥ .

(٢) اللُّهجات العربية في التُّراث ١ / ٢٧٦-٢٧٧ .

(٣) إبراز المعاني ٢٠٤ ؛ ينظر الظواهر الصَّوتية في القراءات السَّبعية دراسة في جزء عم ٣٩ .

(٤) المقتضب من لهجات العرب ١٦٩ .

(٥) النشر ٢ / ٣١-٣٢ ؛ وينظر جمال القراء ٢ / ٤٩٨ .

(٦) الحجة لابن خالويه ٦٦ .

وابن كثير فكانا يفخمان كل ذلك، وهو الأصل " (١)، وفي موضع آخر له يقر بأثهما لغتان فصيحتان . (٢)

وقد علل العلماء لذلك التباين بأن وقوع الإمالة في الكلام متوقّف على وجود أسبابها، في حين أنّ الفتح لا يحتاج ذلك. إلى جانب أنّ الفتح مستعمل في كلّ ممال و غير ممال، والإمالة لا تستعمل في كلّ شيء مفتوح، فما عمّ كلّ شيء فهو الأصل، والإمالة تجعل الحرف متردداً بين حرفين، والأصل في الحرف ألا يمازج صوته صوت غيره. (٣)

فكلا الظاهرتين أصل قائم بذاته إذ كل منهما كان ينطق به عدة قبائل عربية بعضها في غرب الجزيرة العربية والبعض الآخر في شرقها (٤) حيث نسب الفتح إلى جميع القبائل التي كانت مساكنها غربي الجزيرة بما في ذلك قبائل الحجاز أمثال قريش، والأنصار، و ثقيف، وهوازن، وسعد بن بكر، وكنانة، كما نسبت الإمالة إلى جميع القبائل التي عاشت في وسط الجزيرة العربية وشرقها، وأشهرها : تميم وأسد وطي وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب (٥). و ترجع أسباب الإمالة إلى سببين رئيسين؛ هما: الكسرة، و الياء (٦).

و أسبابها على وجه التفصيل ما يلي:

١ . الإمالة للكسرة سواء أكانت الكسرة قبل الممال أم بعده؛ نحو: عماد، و النَّار.

(١) ينظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٩٧.

(٢) السَّابِق ١٥٢ .

(٣) الكشف / ٢ / ٣٧٨ ؛ جمال القراء / ٢ / ٤٩٨ ؛ شرح المفصل / ٩ / ٥٤ ؛ شرح التصريح على التوضيح / ٢ / ٣٤٦ ؛ ينظر

الظواهر الصوتية في القراءات السبعية دراسة في جزء عم ٤١ .

(٤) المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ٧٧ .

(٥) في اللهجات العربية ٥٣ .

(٦) النُّشْر ٢ / ٣٢ ؛ الممع ٦ / ١٨٧ .

٢. الإمالة للياء؛ نحو: شيبان، و سيال.
٣. الإمالة للألف المنقلبة عن ياء؛ نحو: رقي، و فتى.
٤. الإمالة للكسرة العارضة؛ نحو: خاف، و طاب؛ لأنَّ الكسر يفرض في خفت و طبت.
٥. الإمالة للألف المشبَّهة بالمنقلبة عن الياء؛ نحو: حبلى و سكرى.
٦. الإمالة للإمالة؛ نحو: رأيت عمادا، بإمالة الألف الأخيرة المبدلة من التَّنوين بسبب إمالة الألف الأولى. (١)

ونُقل عن سيويه أنَّه زاد ثلاثة أسباب أخرى شاذَّة هي:

٧. إمالة الألف المشبَّهة بالألف المنقلبة؛ نحو: طَلَبْنَا تشبيهاً بألف حبلى.
 ٨. الإمالة للفرق؛ نحو: با ، تا في حروف المعجم فرقا بين الاسم و الحرف.
 ٩. الإمالة لكثرة الاستعمال؛ نحو: النَّاس، و الحجاج. (٢)
- هذا وقد أفاض العلماء قديماً وحديثاً في الحديث عن الإمالة ، مما أغنى عن الإسهاب والاستفاضة في الحديث عنها هنا .
- وقد تناولت القراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ظاهرة الإمالة في صور مختلفة وفيما يلي عرضها وتحليلها تحليلاً صوتياً دلاليًا .

(١) الأصول ٣ / ١٦٠.١٦٣؛ النَّشر ٢ / ٣٢.٣٥.

(٢) الإقناع ١ / ٢٦٩.

المطلب الأوَّل: الإمالة لأجل الكسرة:

المسألة الأولى: الكسرة التي تقع بعد الألف وخصوصية الرّاء.

ومن صورها عند ابن خالويه في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾^(١) ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا﴾^(٢)؛ حيث قرأ أبو عمرو، وابن ذكوان، والصوري، والدوري، والكسائي، واليزيدي [النَّهَار] بالإمالة^(٣). قال ابن خالويه "فمن أمال فمن أجل الرّاء، لأن الرّاء حرف فيه تكرير، فالرّاء مكسورة بمنزلة حرفين مكسورين ومن فتح وفخم فعلى أصل الكلمة."^(٤) و تُستحسن الإمالة في الرّاء خاصّةً إذا كانت مكسورة بعد الألف سواء أكانت الكسرة لازمة؛ بأن كانت في بنية الكلمة، أم كانت عارضة؛ بأن كانت كسرة إعراب، غير أنّ الكسرة اللاّزمة أقوى من العارضة؛ لزوالها باختلاف الحالة الإعرابيّة.^(٥)

يقول ابن جيّي: "و من ذلك قولهم: مررت بحمار قاسم، و نزلت سفارٍ قبل. فكسرة الرّاء في الموضوعين عندهم إلى أثر واحد. و إن كانت في (حمار) عارضة، و في (سفار) لازمة."^(٦) و وصف مكّي القيسي الإمالة . هنا . بالحُسْن ؛ حيث قال : "الكسرة على الرّاء أقوى منها على غيرها؛ للتّكرير الذي في الرّاء، و انفتاح الرّاء قبل الألف أن ينحى بفتحة الرّاء إلى الكسر، حسّن قليلاً الإمالة فيه."^(٧)

(١) سورة اللّيل، آية: ٢

(٢) سورة الشّمس ، آية: ٣

(٣) الكشف / ١ / ١٧٠ ؛ النّشر ٥٥ / ٢ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٠٧ .

(٥) شرح الشّافية ٧ / ٣ .

(٦) الخصائص ٢١ / ٣ .

(٧) الكشف / ١ / ١٧٢ ؛ و ينظر شرح المفصّل ٦١ / ٩ .

فالرَّاء حرف قوي للتَّكرير الذي فيه، وهو " ارتعاد طرف اللِّسان بالرَّاء " (١) ويحصل ذلك بأنَّ طرف اللِّسان يطرق اللثة طرفًا لينًا يسيرًا مرتين أو ثلاثة. (٢) وهذا يعني أنَّها أقوى من غيرها من الأصوات المكسورة في إحداث تلك الإمالة. وقد فطن لذلك سيبويه حيث ذكر هذه الصفة للرَّاء: " ومنها المكرر، وهو حرف شديد يجري فيه الصَّوت لتكريره وانحرافه إلى اللَّام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصَّوت فيه، وهو الرَّاء " (٣) وقال أيضًا: " والرَّاء إذا تكلمت بها خرجت كأنَّها مضاعفة... وأما في الجر فتميل الألف، كان أول الحرف مكسورًا أو مفتوحًا أو مضمومًا، لأنَّها كأنَّها حرفان مكسوران... " (٤)

وتابع علماء العربية في وصف الرَّاء بالتَّكرير، فقد قال عنها المبرد أيضًا: " اعلم أنَّ الرَّاء مكررة في اللِّسان ينبو فيها بين أولها وآخرها نبوة فكأنَّها حرفان، فإذا جاءت بعد الألف مكسورة مالت الألف من أجلها. " (٥)

وهناك صفة أخرى للرَّاء ذكرها سيبويه -أيضًا- غير التَّكرار وهي شبهها بالياء (٦)، قال سيبويه: "لأنَّها من موضع اللَّام وقريبة من الياء ألا ترى أنَّ الألتغ يجعلها ياءً". (٧) وقد ذكرها ابن يعيش -أيضًا- ومثل لها بقوله: " فيقول في (بارك الله لك) : (بايك الله لك)". (٨)

(١) الرِّعاية ١٩٦٠.

(٢) الأصوات اللُّغوية (إبراهيم أنيس) ٥٧-٥٨.

(٣) الكتاب ٤/ ١٣٥.

(٤) السَّابق ٤/ ١٣٦.

(٥) المقتضب ٣/ ٤٨.

(٦) في الدِّراسات القرآنية واللُّغوية الإمالة في القراءات واللَّهجات ٢٠٨.

(٧) الكتاب ٤/ ١٣٦.

(٨) شرح المفصل ٥/ ٢٠٠.

والعلة لمن أمالها " أنه لما وقعت الكسرة بعد الألف، قرب الألف نحو الياء لتقرب من لفظ الكسر؛ لأنَّ الياء من الكسر ، ولم يمكن ذلك حتى قربت الفتحة التي قبل الألف نحو الكسر فحسن ذلك؛ ليعمل اللسان عملاً واحداً متسلفاً فذلك أخف من أن يعمل متصعداً بالفتحة والألف ثم يهبط متسلفاً بكسرة الرّاء، وهو مع الرّاء أحسن؛ لأنَّ الكسرة عليه قوية كأثما كسرتان فقويت الإمالة لذلك مع الرّاء، لأثما حرف تكرير الحركة عليها مقام حركتين ؛ وعلة من فتح أنه أتى به على الأصل ، ولم يستثقل التّسفل بعد التّصعد، وإنما الذي يثقل في اللفظ هو مثل التّصعد بعد التّسفل . " (١)

ومما أميل قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ الكَافِرِينَ ﴾ (٢) ؛ حيث قرأ بالإمالة أبو عمرو، وابن ذكوان، والدوري عن الكسائي، ورويس. (٣)

فالعلة في إمالة [الكافرين] عند ابن خالويه تعود لسببين وهما : الرّاء والياء، حيث قال : " كان أبو عمرو و الكسائي في رواية أبي عمر يميلان [الكافرين] من أجل الرّاء والياء، والباقون يفخمون إلا ورشاً فإنه يقلل الإمالة وهما لغتان فصيحتان. " (٤)

بينما ذهب مكّي القيسي إلى أنّ العلة كسر ما بعد الألف، وحسن ذلك أيضاً مجيء الرّاء بعد الفاء المكسورة وبعدها ياء ومن ذلك قوله : "علة إمالته الكسر الذي وقع بعد الألف ، وحسن ذلك لإتيان الرّاء بعد الفاء المكسورة وبعدها ياء ، والياء من الكسرة فتوالت الكسرات فحسنت إمالته وقويت. " (٥)

(١) الكشف ١ / ١٧١ ؛ وينظر الإمالة والتّفخيم في القراءات ١ / ١٠٧-١٠٨ .

(٢) سورة الطارق، آية : ١٧ .

(٣) الكشف ١ / ١٧٣ ؛ إتخاف فضلاء البشر ٢ / ٦٠٢ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٥٣ .

(٥) الكشف ١ / ١٧٣ .

ويمكن تفصيل ما ذهب إليه ابن خالويه بقوله (من أجل الرَّاء) لأنَّ الرَّاء لم تقع بعد الألف مباشرة، حيث فصل بينهما بفاصل (الفاء) فاستحقت الإمالة .

يقول سيبويه: " واعلم أن قومًا من العرب يقولون: الكافرون ورأيت الكافرين والكافر وهي المناير لما بعدت وصار بينها وبين الألف حرفٌ لم تقو قوة المستعلية لأَنَّها من موضع اللّام وقريبةٌ من الياء، ألا ترى أنَّ الأثغ يجعلها ياءً، فلما كانت كذلك عملت الكسرة عملها إذ لم يكن بعدها راء. " (١)

وأما قوله (من أجل الياء) فلأنَّ الياء مدية، وهي علامة إعراب، والكسرة ليست لازمة للياء إلا في حالة الجر، وهذا يعني أَنَّها تمال إذا كانت مجرورة. ومثل ذلك ذهب سيبويه -أيضًا- حيث قال: " وأما قوم آخرون فنصبوا الألف في الرفع والنَّصب وجعلوها بمنزلتها إذ لم يحل بينها وبين الألف كسرٌ وجعلوا ذلك لا يمنع النَّصب كما لم يمنع في القاف وأخواتها وأمالوا في الجر. " (٢)

والذي سوغ إمالتها إذن: توالي الكسرات (كسرة الفاء والرَّاء والياء)، وكسرة الرَّاء تقوم مقام كسرتين، لأنَّ الرَّاء حرف تكرر بمنزلة حرفين مكسورين، (٣) يقول عبد الفتاح شلبي: " كسرة الفاء والرَّاء والياء ، وكسرة الرَّاء تقوم مقام كسرتين وهذه الكسرات المتتالية جذبن الألف لسكونها بقوتهن فأمالتها. " (٤)

(١) الكتاب ٤/١٣٦-١٣٧.

(٢) السَّابِق.

(٣) الاستكمال ٧٩

(٤) في الدِّراسات القرآنية واللُّغوية الإمالة في القراءات واللَّهجات ٢٣٠.

وَمِمَّا قَوِيَ إِمَالَتُهَا - أَيْضًا - أَنَّ الكَافَ لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِعْلَاءِ حَيْثُ يَقُولُ المَبْرَدُ: "فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الأَلْفِ حَرْفٌ مِنَ المَسْتَعْلِيَّةِ ، وَكَانَتْ الرَّاءُ بَعْدَهَا عَلَيَّ مَا وَصَفْتَ لَكَ اخْتِيَارَ إِمَالَةِ الأَلْفِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ [مِنَ الكَافِرِينَ]".^(١)

المسألة الثانية: الكسرة التي تقع بعد الألف وخصوصية

حروف الاستعلاء والراء

ومما ورد في ذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا أَلْقَارِعَةُ﴾^(٢) حيث روى عبد الوارث وأبو حاتم عن أبي عمرو أنه أمال الألف في [القارعة] والقاف قبلها.^(٣) فالقاف حرف من حروف الاستعلاء التي تمنع الإمالة؛ "لأنَّ اللِّسَانَ يعلو بها إلى جهة الحنك"^(٤) وقد وقع قبل الألف مباشرة وبعده حرف الراء وفي هذه الحالة تمنع الإمالة.^(٥) وقد أشار لذلك ابن خالويه أثناء توجيهه لهذه القراءة حيث قال: "والاختيار في فاعل وفاعلة نحو: القارع والقارعة التَّفخيم وترك الإمالة؛ لأن القاف من حروف الاستعلاء ، وحروف الاستعلاء سبعة تمنع من الإمالة وهي: القاف نحو: قادر و الغين نحو: غلم ، والصَّاد نحو: صادق، والضَّاد نحو: ضارب، والطَّاء نحو طارق، والظَّاء نحو ظالم ، والحاء نحو: خاتم".^(٦)

(١) المقتضب ٤٩/٣ .

(٢) سورة القارعة ، آية : ١-٢

(٣) السبعة ٦٩٥ ؛ إعراب القراءات السبع ٥٢٢ / ٢ ؛ مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١٧٩ .

(٤) المدخل إلى علم أصوات العربية ١٣٦ .

(٥) ينظر الكتاب ١٣٦/٤ .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٥٩ .

ولعلَّ ممَّا جُوزَ الإمالة فيها وحسَّنها عند ابن خالويه اتصال الألف بالراء المكسورة حيث قال: "غير أن أبا عمرو قد روى عنه: ﴿الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ﴾ بالإمالة، وإنما جاز ذلك من أجل الراء، وأنشد المبرد:

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر
بمنهمر حوّن الرّباب سكوب

فالإمالة لغة. (١)

وإلى ذلك ذهب سيبويه فقال: "ومما تغلب فيه الراء قولك قاربٌ وغارمٌ وهذا طاردٌ وكذلك جميع المستعلية إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف... وإذا كانت الراء بعد ألفٍ تمال لو كان بعدها غير الراء لم تمل." (٢)

وقد حسّن المبرد تلك الإمالة فقال: "فإن وقع قبل الألف حرف من المستعلية، وبعد الألف الراء المكسورة حسنت الإمالة التي كانت تمتنع في قاسم ونحوه، من أجل الراء." (٣)

وقد أشار ابن أبي مريم إلى قوة الراء في إمالة قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ﴾ بقوله: "فإن له وجهًا وذلك أن كسرة الراء غلبت الحرف المستعلي الذي فيها وهو القاف؛ لأن الراء حرف فيه تكرير فالكسرة فيه تجري مجرى كسرتين فجازت الإمالة فيه، وقد أمالوا نحو قادر، وإن كانت الراء قد تباعدت عن الألف، وإذا أمالوا مثل ذلك فإمالة القارعة مع قرب الراء من الألف ولزوم الكسرة فيها أولى ومثل ذلك إمالتهم لطارد وغارم وقال سيبويه: "إن هذه لغة قوم ترتضى عربيتهم." (٤) فلقوة الراء المكسورة بتكريرها وضعف حرف الاستعلاء إذا تقدمت ساغت الإمالة معه. (٥)

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٥٩؛ وينظر إعراب القراءات السبع وعللها ٢/٥٢٢.

(٢) الكتاب ٤/١٣٦.

(٣) المقتضب ٣/٤٨.

(٤) الكتاب الموضح ٢/٨٦٨.

(٥) شرح المفصل ٥/٢٠٠.

المسألة الثالثة: إمالة الألف لكسرة تكون في بعض أحوال الكلمة .

ومما ورد في ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ﴾^(١) حيث قرأ حمزة والدَّاجوني [خاب] بالإمالة.^(٢)

قال ابن خالويه: " وقرأ حمزة [وقد خاب] بالإمالة، لأنَّ المتكلم إذا رده إلى نفسه كانت الخاء مكسورة (فيقول: خبت) وكذلك: زاغ : وحاق، وضاق، وخاف، يمال كل ذلك للكسرة التي في أول الحرف في خفت وضقت ."^(٣)

وقد أقر سيبويه إمالة هذا النوع من الأفعال وخصَّ نسبتها ببعض أهل الحجاز فقال: " ومما يميلون ألفه كل شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين ، إذا كان أول (فَعَلْتُ) مكسورًا، نحو بالفتحة نحو الكسرة ، كما نحو بالألف نحو الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء، وهي لغة لبعض أهل الحجاز "^(٤)

وقد وصف مكِّي القيسي إمالة الألف في [خاب] بالقوة، والعلة في ذلك ترجع إلى ثلاثة أسباب وهي كالآتي :

١. أنَّ أوائلها تنكسر عند الإخبار عن المتكلم في قولك: "زدت، وخبت، وطبت، وضقت، وزغت".
٢. أنَّ عيناتها كلها أصلها الياء.
٣. أنَّ العين في المستقبل في جميعها مكسورة .^(٥)

(١) سورة الشمس، آية: ١٠.

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٠٢؛ الكشف ١/ ١٧٥؛ إتحاف فضلاء البشر ١/ ٢٧٩.

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٠٢.

(٤) الكتاب ٤/ ١٢٠.

(٥) الكشف ١/ ١٧٥.

المطلب الثاني: الإمالة للألف المنقلبة عن ياء.

ومما ورد في ذلك من القراءات عند ابن خالويه، قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾^(١) يقول ابن خالويه: "وقرأ الكسائي بالإمالة وإمَّا أَمال؛ ليدل على أنَّ أَلفه منقلبة من ياء، والأصل: [قل أعوذ برب النَّيس]، فصارت الياء أَلْفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وسمعت ابن الأنباري يقول الأصل في النَّاس: النَّوس."^(٢) وهذا السَّبب ذكره -أيضًا- ابن الجزري على وجه الاحتمال لا التَّأكيد فقال: "فيمكن أن يقال: أنَّ أَلف النَّاس منقلبة عن ياء."^(٣)

وذهب ابن يعيش إلى أنَّ الألف المتوسطة إذا كانت عينا فلا تخلو من أن تكون من واو أو ياء كانت منقلبة عن ياء، ساغت الإمالة فيها مثل (ناب) و(عاب)، وإمَّا أميلت لتدل على أن العين من الياء، وإن كانت منقلبة عن واو لم تمل مثل باب فأصل أَلفها واو.^(٤) بينما ذهب المرادي إلى أنَّ بدل عين الاسم لا تمال لكونها منقلبة عن الياء، وصرح بعضهم بشذوذ إمالة الألف المنقلبة عن ياء عينا في اسم ثلاثي.^(٥)

وقد أشار ابن خالويه في كتابه إعراب القراءات السَّبْع إلى أنَّ علة الإمالة - هنا - من أجل كسرة السَّين حيث قال: "فمن أَمال فمن أجل كسرة السَّين مثل النَّار، و من فتح فعلى الأصل؛ لأنَّ الأصل في النَّاس النَّيس أو النَّوس، فصارت الواو و الياء أَلْفًا؛ لانفتاح ما قبلهما

(١) سورة النَّاس، آية : ١ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٣٨ .

(٣) النَّشر ٣٥/٢ .

(٤) شرح المفصل ١٩٤/٥ .

(٥) توضيح المقاصد والمسالك ١٤٩٤ /٥ .

وقال آخرون: "الأصل النَّسِي فجعل لام الفعل ياء من نسيت قال: ثُمَّ قَدَّمُوا و أَحْرُوا، كما قال: عاث و عثا. (١)

و ذكر ابن عطية أَنَّ الكسائي أمال النَّون من [النَّاس] في حال الخفض، ولا يميل في حال الرَّفْع و النَّصْب (٢). و هذا يدلُّ على أَنَّ الإمالة لأجل الكسرة .
يقول سيويوه: " و أمَّا النَّاس فيميله من لا يقول هذا مال بمنزلة الحجاج، و هم أكثر العرب؛ لأنَّهم كآلف فاعل إذ كانت ثانية، فلم تمل في غير الجرِّ كراهية أن تكون كباب رميت وغزوت؛ لأنَّ الواو و الياء في قلت و بعث أقرب إلى غير المعتلِّ و أقوى" (٣).

في حين قرَّر أبو عليِّ الفارسيُّ أَنَّ: " إمالة [النَّاس] في الآية لا إشكال في حسنه و جوازه، و ذلك أنَّه لو كان مكان النَّاس؛ نحو: المال و العاب، لجازت إمالة الألف فيه لكسرة الإعراب، فإذا كان (النَّاس) كان أحسن؛ لأنَّ هذا الحرف قد أميل في الموضع الذي لا يوجب القياس إمالته فيه، كما أميل: الحجاج، إذا كان علما، لأنَّهما كثيرا في الكلام، و استُجيز ذلك فيهما؛ للكثرة . فإذا أميل [النَّاس] ؛ حيث لم يكن معه شيء يوجب الإمالة للكثرة، فأن يمال لكسرة الإعراب أجدر" (٤).

وذكر ابن الجزريِّ إمالة [النَّاس] في الأحوال الثَّلاث، و علَّة ذلك كثرة دوران الكلمة على ألسنتهم. (٥) وهي لغة أهل الحجاز، قال سيويوه: " كما نحو بالألف نحو الياء فيما كانت ألفه

(١) إعراب القراءات السَّبْع و عللها ٢ / ٥٥١.

(٢) المحرَّر الوجيز ١٦ / ٣٨٩ .

(٣) الكتاب ٤ / ١٢٨ .

(٤) الحجَّة للقراء السَّبْع ٦ / ٤٦٦ . ٤٦٧ . و ينظر الكتاب الموضح ٢ / ٨٨٤؛ ينظر الطَّواهر الصَّوتية في القراءات السَّبْعية دراسة في جزء عم ٤٥ .

(٥) ينظر النَّشر ٢ / ٣٥ .

في موضع الياء ، وهي لغة لبعض أهل الحجاز " (١) حتى أن بعضهم روى إمالتها مرفوعة ومنصوبة . (٢)

المطلب الثالث: الإمالة من أجل الإمالة

ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴾ (٣) وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا

سَجَى ﴾ (٤) حيث قرأ الكسائي بالإمالة في [تلاها] ، و[سجى] في حين قرأ الباقون بالفتح. (٥)

قال ابن خالويه: " فإن قال قائل لم زعمت أن تلا من ذوات الواو وقد أمالها الكسائي ؟ فالجواب لأنَّ السُّورة إذا كانت رؤوس آياتها من ياءات نحو ضحاها وجلاها وتلاها تبعها ما كان من ذوات الواو " (٦) وفي سجا يقول: " وأماله الكسائي لأنَّه مع آيات قبلها وبعدها من ذوات الياء . " (٧)

فالإمالة في الفواصل هي في الحقيقة إمالة للإمالة ، لتناسب رؤوس الآي . (٨)

وقد أجاب عن ذلك المرادي عندما سئل عن التَّناسب فقال : السَّبب المقتضي لإمالة نحو دعا مما ألفه عن واو لم تعتبره القراء ، ولذلك لم يميلوا هذا النوع حيث وقع ، وإنما أمالوا منه ما

(١) الكتاب ٤/ ١٢٠ .

(٢) ينظر النَّشر ٢/ ٦٣ .

(٣) سورة الشَّمس، آية: ٢ .

(٤) سورة الضُّحى، آية : ٢ .

(٥) السَّبعة ٦٨٨ ؛ النَّشر ٢/ ٣٧؛ إتحاف فضلاء البشر ٢/ ٦١٢ - ٦١٦ .

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٩٦ .

(٧) السَّابق ١١٦ .

(٨) ينظر شرح الشَّافية ٣/ ١٣ .

جاور الممال، فلما أمالوا [تلا] ونحوه وليس من عادتهم إمالة ذلك، علم أنّ الدّاعي إلى إمالته عندهم إمّا هو التّناسب .^(١)

وعقب الأزهري إلى أنّ جواب المرادي لا يدفع الإشكال لأنّ الإشكال على اصطلاح النّحويين والجواب على اصطلاح القراء ، فلم يلتقيا على اصطلاح واحد .^(٢)

والتّناسب سبب من أسباب الإمالة، وهو ما عبر عنه بالإمالة للإمالة ، والإمالة لمجاورة الممال^(٣). كما يعرف عند المحدثين بمصطلح (الانسجام الصّوتي) قال د. إبراهيم أنيس: "ويمكن أن يسمى هذا التأثير بالانسجام الصّوتي بين أصوات اللّغة " ^(٤) كما أنّه يعد من أضعف أسباب الإمالة.^(٥)

وذهب الرّضي إلى أنّ إمالة الألف للتّناسب لها صورتان :الصّورة الأولى: أن تمال لمجاورة ألف مماله كما إمالة ثاني الألفين في نحو رأيت عمادًا . أما الصّورة الثانية: أن تمال لكونها آخر مجاور ما أميل آخره .^(٦) مثل: إمالة ألف (تلا) و(سجا). وقد ذهب بعضهم إلى تعليل الإمالة فيهما إلى أنّهما (تؤولان إلى ياء) إذا بني الفعل للمفعول ، أو لأنّها رسمت في المصحف بالياء.^(٧)

(١) ينظر توضيح المقاصد والمسالك / ٥ / ١٥٠١ .

(٢) شرح التّصريح على التّوضيح ٦٤١/٢

(٣) ينظر شرح الشّافية ١٣/٣؛ وتوضيح المقاصد والمسالك / ٥ / ١٥٠١ .

(٤) الأصوات اللّغوية ١٠٦ .

(٥) ينظر شرح الشّافية ١٣/٣؛ وتوضيح المقاصد والمسالك / ٥ / ١٥٠١ .

(٦) المرجعان السّابقان .

(٧) ينظر الكشف ٣٨١/٢؛ وينظر في الدّراسات القرآنية واللّغوية الإمالة في القراءات واللّهجات ٢٤٦؛ وينظر توضيح

المقاصد والمسالك / ٥ / ١٥٠١ .

وما يمكن قوله: "لو كانت العلة كما يذكر القراء أنَّها صائرة إلى ياء عند البناء للمفعول فهذه العلة موجودة في الأفعال التي لم تمل نحو (بدأ، وخلا ، ودعا ، ودنا وزكى ...) ولو كانت العلة أنَّها رسمت بالياء في المصحف فلماذا لم يميلوا (زَكَّى) في قوله تعالى ﴿ مَا زَكَّى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾^(١) وقد رسمت في المصحف بالياء؛ إذا لا بد من أن يكون هناك سبب آخر غير هذين السببين، ألا وهو: الانسجام الصَّوْتِي والتَّنَاسُب. "^(٢) الذي أشار إليه ابن خالويه -أيضًا- في توجيهه السَّابِق في إمالة ألف (تلا) و(سجا) حيث أميلت ألف كلٍّ منهما للتَّنَاسُب و ليشاكل اللَّفْظُ بِهَا اللَّفْظُ بِمَا بَعْدَهَا.

كما ذهب الفراء -أيضًا- إلى أنَّ الأصل فيها التَّفخِيم ولكنَّها تمال مشاكلة للآية الأولى ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ إذ روى قراءتها بكسر الضُّحَى من ضحاها وكل الآيات التي تشاكلها وإن كان أصل بعضها بالواو ، من ذلك (تلاها) لما ابتدأت السُّورَةُ بِحُرُوفِ الياء والكسر اتبعها ما هو من الواو، وعاب على حمزة التزامه بإمالة ما كان بالياء فقط وتفخيمه ما كان بالواو .^(٣)

في حين أنَّ ابن خالويه حسَّن التزام حمزة بإمالة ذوات الياء فقط وتفخيمه ما كان بالواو عندما قال : " وكان حمزة لم يعرف هذا المجاز فقرأ [والشمس وضحيها] بالكسر، [والقمر إذا تلاها] بالفتح، ففرق بين ذوات الياء ، وذوات الواو ، وهو حسن أيضا. "^(٤)

(١) سورة النُّور، آية ٢١ .

(٢) في الدَّرَاسَاتِ القُرْآنِيَّةِ واللُّغَوِيَّةِ الإِمَالَةِ فِي القَرَاءَاتِ واللَّهْجَاتِ ٢٤٦-٢٤٧ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ٨١٧/٢ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٩٦-٩٧ .

وبرر له تفريقه بين ذوات الواو والياء بقوله " ولحمزة حجة في فرقه بين (تلا وضحا) وإن كانت من ذوات الواو؛ لأن أهل الكوفة ذكروا أن ذوات الواو من نحو (ضحى)، و(عدى) في جمع عدو، ونحوهما يكتب بالياء، ويثنى بالياء لانكسار فاء الفعل في عدى ، و ضمها في ضحى وقال أهل البصرة: لا يعتل آخر الاسم لأوله ، ولا يجيزون كتب ضحا إلا بالألف وهو النهار كله ."^(١)

كما علل ابن أبي مريم ذلك الفصل بين ذوات الياء والواو بقوله: " وأما فصل حمزة بين الألفات التي هي من الياء والألفات التي هي من الواو ، فهو حسن؛ وذلك لأن الألف إنما تمال نحو الياء؛ لتكون إمالتها نحوها دالة عليها، فأما إذا كانت الألف من الواو ولم تكن من الياء لم يجب أن تمال فلذلك ترك إمالة (دحاها ، وتلاها) لأنها من الواو"^(٢) ومن القراء من قرأها بين بين ، أي: بين الفتح والإمالة. قال ابن خالويه: " فأما أبو عمرو ونافع فكانت قرأتهم بين بين"^(٣) . وقد حسنها في قراءة [سجا] ."^(٤)

والحجة في ذلك أن الإمالة لما كانت تصييراً للفتحة والألف إلى الكسرة والياء وهذه الألفات التي تكون فيها الإمالة منقلبة عن الياء أو بمنزلة المنقلبة فلما كانوا هربوا من الياء إلى الألف حين قلبت عنها كرهوا أن يعودوا بالإمالة إلى ما منه هربوا ، فلذلك قرأ من قرأ بين الفتح والكسر. وقال بعضهم إنما جعلوها بين الفتح والكسر إعلماً بجواز الوجهين: الإمالة وتركها."^(٥)

(١) إعراب القراءات السبع ٤٨٨/٢ .

(٢) الكتاب الموضح ٨٥٦/٢ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٩٧ .

(٤) السابق ١١٦ .

(٥) الكتاب الموضح ٨٥٦/٢ .

أما قراءتها بالفتح والتفخيم ، قال ابن خالويه: في قراءة [تلا] " أما عاصم وابن كثير فكانا يفخمان كل ذلك ، وهو الأصل. ^(١)

والوجه لقراءة الفتح يقول ابن أبي مريم: " إنَّ الإمالة حكم الجائز وليس بواجب وكثير من العرب لا يميلون شيئاً، ثم إنَّ الإمالة إمَّا جاءت حيث جاءت؛ لتدل على ما انقلبت الألف عنه من الياء وليست هذه الدلالة بواجبة فإنَّ الواو في (موسر) منقلبة عن الياء والياء في (ميعاد) منقلبة عن الواو ولم يلزم شيئاً من ذلك دلالة تدل على ما انقلبت منه فكذلك الألف لا يلزم أن تكون فيها دلالة على ما منقلبة منه فلذلك ينبغي أن تترك غير ممالة. " ^(٢)

ويخلص النَّحَّاس إلى أنه ليس في هذه المذاهب خطأ ؛ لأنَّ ذوات الواو في الأفعال جائز

إمالتها ؛ لأنَّها ترجع إلى الياء فيجوز ﴿ وَالضُّحَىٰ ١ ﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ^(٣) ممالا، وإن كان

يقال : سجا يسجو ؛ لأنَّه يرجع إلى الياء في قولك : سجيت . ^(٤)

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٩٧.

(٢) الكتاب الموضح ٨٥٧/٢ .

(٣) سورة الضُّحَى ، آية: ١-٢ .

(٤) إعراب القرآن للنَّحَّاس ٥ / ٢٤٩ .

المبحث الخامس

الإشباع

الإشباع لغة: جعل الشَّيء وافرًا و تامًا^(١).

و اصطلاحًا: مدُّ الصَّوت بالحركة حتى تبلغ حرف المدّ الذي هو من جنسها^(٢).

فالحركات الطويلة (الألف والياء والواو) تابعة للحركات القصيرة (الفتحة والكسرة والضمة) ومنتشئة عنها، قال ابن جني: " فقد ثبت بما وصفناه من حال هذه الأحرف أنهن توابع للحركات ومنتشئة عنها وأن الحركات أوائل لها وأجزاء منها وأن الألف فتحة مشبعة ، والياء كسرة مشبعة ، والواو ضمة مشبعة " ^(٣)

ويبدو من ذلك أن اللُّغة تترك أبناءها في سعة من الأمر، فتتيح لهم استغلال بعض الإمكانيات الصَّوتية التي لا تكون قياسية حيث تسمح لهم بإطالة الحركات القصيرة إذا وجد ما يضطرهم لذلك؛ كالتَّخلص من المقاطع المكروهة أو المرفوضة أو أن يضطر بعضهم لإقامة الوزن والقافية،^(٤) قال ابن جني: " وإذا احتاج الشاعر إلى إقامة الوزن مطل الحركات وأنشأ عنها حرفًا من جنسها. " ^(٥) وهو الغالب، كما قال ابن فارس : " ولعل أكثر ذلك لإقامة وزن الشعر وتسوية قوافيه " ^(٦)

(١) القاموس المحيط (شبع) ٣ / ٤٤ .

(٢) الخصائص ٣ / ١٢١ ، التَّفكير الصَّوتي عند العرب ٧١ .

(٣) سر صناعة الإعراب ١ / ٢٣ .

(٤) النُّظير ودورة في توجيه القراءات القرآنية ٢٤٨

(٥) الخصائص ٢ / ٢١٠ .

(٦) الصَّاحي في فقه اللُّغة ٣ / ٨٦ .

وذهب سيبويه إلى قصر الإشباع على الضمة و الكسرة دون الفتحة؛ معللاً ذلك بحقّة الفتحة؛ حيث قال: " فأما الذين يشبعون فيمططون، و علامتها واو و ياء، و هذا تحكمه لك المشافهة ... و لا يكون هذا في النَّصْب؛ لأنَّ الفتح أخفُّ عليهم".^(١)

وذهب ابن جنيّ إلى أنّ هذه الظاهرة تشمل الحركات الثلاث؛ و ذلك أنّه " إذا فعلت العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها؛ فتنشئ بعد الفتحة الألف، و بعد الكسرة الياء، و بعد الضمة الواو"^(٢).

ومن صور الإشباع في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ما ورد في قوله تعالى: ﴿ صِرَطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(٣) حيث قرأ ابن كثير ونافع وقالون بخلاف عنه وأبو جعفر وابن محيصة وورش [عليهمو] بكسر الهاء وضم الميم وزيادة واو بعدها.^(٤)

أشار ابن خالويه عند توجيهه لها إلى أنّها لغة أهل المدينة ومكة، فقال: " وأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو في اللفظ، فيقولون [عليهمو] "^(٥)، كما أشار -أيضاً- إلى أنّها إمّا جاءت على الأصل، فقال: "وقرأ ابن كثير: [عليهمو] بالواو على أصل الكلمة "^(٦). كما قال: " والحجة أنّه جعل الواو علماً للجمع كما كانت علماً للتثنية ".^(٧)

(١) الكتاب ٤ / ٢٠٢ .

(٢) الخصائص ٣ / ١٢١ .

(٣) سورة الفاتحة، آية : ٧ .

(٤) الحجة في علل القراءات السبع ١ / ٤١؛ البحر المحيط ١ / ١٤٥؛ النّشر ١ / ٢٧٣ .

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١ / ٣٢ .

(٦) إعراب القراءات السبع ١ / ٥١ .

(٧) ينظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٣٢ ؛ وينظر إعراب القراءات السبع ١ / ٥١ ؛ وينظر الحجة ٦٣ .

قال ابن مجاهد معللاً: "فإنَّه استثقل ضمة الهاء بعد الياء فأتى بالكسرة، لأنَّ الكسرة من جنس الياء، والهاء مؤاخية للياء، لأنَّ الهاء تقع في مواقع الياء في بعض القوافي، وهي حرف خفي فأتبعوا الياء الكسرة في الهاء وأتوا بميم موصولة بواو الجمع؛ لأنَّه أصل الكلمة، ألا ترى أنَّك إذا نثيت الهاء، قلت: (عليهما) فأتيت بألف التثنية، كذلك إذا جمعت قلت [عليهْمُو] فأتيت بواو الجمع، كما تقول: قام و قاما وقاموا." (١)

وقال ابن أبي مريم: "وكما أنَّ بعد الهاء في التثنية وجمع المؤنث حرفين، نحو: عليهما وعليهن، فكذلك بعدها في جمع المذكر يجب أن يقع حرفان وهما الميم والواو" (٢).

وقد أشار الرَّجَاج إلى ذلك التثقل النَّاتج من إشباع الضَّم عند توجيهه لهذه القراءة موضعاً العلة في حذف الواو، حيث قال: "فأصل الجمع أن يكون بواو، ولكن الميم استغنى بها عن الواو، والواو تثقل على ألسنتهم، حتى إنَّه ليس في أسمائهم اسم آخره واو قبلهما حركة، فلذلك حذفت" (٣).

وبهذا فلا يعد حذفها على وجه الإطراح والرفض إنما حذفت للتخفيف، قال ابن خالويه: "ومن حذف الواو، فإنَّه حذفها اختصاراً" (٤)، وقال أبو عليّ الفارسي: "إنَّ ضمير المؤنث الذي بإزائه على حرفين وذلك نحو عليكن وبكن، فالأول من التضعيف بإزاء الميم والثاني بإزاء حرف السّين، فهذا مما يقوى أنَّه لم يحذفه على وجه الإطراح والرفض إنما حذفه للتخفيف معتدّاً به في الحكم وإن كان محذوفاً في اللَّفْظ" (٥).

(١) السبعة ١٠٩-١١٠.

(٢) الكتاب الموضح ١ / ١١٤.

(٣) معاني القرآن وإعرابه للرَّجَاج ١ / ١٤.

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٣٢.

(٥) الحجة في علل القراءات السبع ١ / ٧٢.

ونتيجة لذلك التُّقل النَّاتج من إشباع حركة الضَّم ذهب الرَّجَّاج إلى أنَّ قراءة الحذف (عليهم) هي الأكثر، ولا ينبغي القراءة إلا بها ؛ واصفًا قراءة [عليهم] بالقلّة، حيث قال: " فأما من قرأ [عليهم ولا الضَّالِّين] فقليل ، ولا ينبغي أن يقرأ إلا بالكثير وإن كان قد قرأ به قوم فإنه أقل من الحذف بكثير في لغة العرب " (١).

ومما يدل على أنَّها أصل، أنَّ إثباتها ليس من الأصول المرفوضة المطرحة عندهم كالواو إذا وقعت طرفًا في الأسماء وقبلها ضمة، ولكنَّه مراد في التَّقدير وإن كان محذوفًا من اللَّفظ عند قوم ، والدَّلِيل على ذلك اتفاق الجمهور على إثباتها إذا اتصل الضمير بها، نحو: (ضربتكموه) ولا تقول: (ضربتكمه) (٢)، ومنه قول الله تعالى: ﴿ أَنْزَلْنَاهُمْ مَكْمُوهًا ﴾ (٣) .

وقد نسب سيويه هذه الظَّاهرة إلى أهل الحجاز، فقال (٤): " وأهل الحجاز يقولون : مررت بهو قبل، ولديهو مال ، ويقرءون : [فخرسنا بهو وبارهو الأرض] " (٥).

(١) معاني القرآن وإعرابه للرَّجَّاج ١ / ١٤ .

(٢) ينظر الحجة في علل القراءات السَّبْع ١ / ٧١ ؛ وينظر حجة القراءات ٨١ .

(٣) سورة هود ، آية : ٢٨ .

(٤) الكتاب ٤ / ١٩٥ .

(٥) سورة القصص ، آية : ٨١ .

المبحث السادس

الإدغام

وفيه تمهيد ومطلبان:

التَّمهيد : مفهوم الإدغام وأنواعه .

المطلب الأول: الإدغام الصَّغير .

المطلب الثاني: الإدغام الكبير .

التَّمهيد: مفهوم الإدغام وأنواعه .

الإدغام لغة: الإدخال، يقال أدغمت الفرس اللجام إذا أدخلته في فيه، و منه إدغام الحروف؛ يقال: أدغمت الحرف و أدغمته على افتعلته.^(١)

والإدغام بالتشديد على (افتعال) عبارة سيبويه و البصريين، و الإدغام بالتخفيف على (إفعال) عبارة الكوفيين .^(٢)

اصطلاحًا : تناول التحويون والقراء الإدغام بتعاريف خاصة وفيما يلي عرضها:

الإدغام في اصطلاح التحويين: أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصاليهما كحرف واحد، ترتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة ، فيصير الحرف الأول كالمستهلك على حقيقة التداخل والإدغام.^(٣)

وهو في اصطلاح القراء: يقصد به اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا .^(٤)

وهذا التعريف على قصره اشتمل على عمليات الحذف والقلب والإدغام فاللفظ بحرفين كالثاني يقتضي ضرورة حذف الحركة عند وجودها ثم قلب الأول من الثاني وإلا فلن يكون الصَّوت مشددًا .^(٥)

وقد أطلق عليه ابن جني مصطلح (التَّقريب) ، حيث عرفه بقوله هو: "تقريب صوت من صوت " ^(٦)

(١) اللسان (دغم) ٤ / ٣٦٦ .

(٢) شرح المفصل ١٠ / ١٢١ ، حاشية الصَّبَّان ٤ / ٣٤٥ .

(٣) شرح المفصل ٥ / ٥١٢ .

(٤) النَّشر ١ / ٢٧٤ .

(٥) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ١٢٧ .

(٦) الخصائص ٣ / ٩٢ .

واصطلح المحدثون على تسمية هذه الظاهرة بالمماثلة أو التشابه^(١) حيث أطلق عليه د. إبراهيم أنيس مصطلح (المماثلة)، معللاً بقوله: "لأنَّ شرط تأثر الأصوات بعضها ببعض أن تكون متشابهة في المخرج أو الصفة".^(٢)

والإدغام أعلى صور المماثلة بين الأصوات فإذا كانت المضارعة تؤدي إلى تقريب صوت من صوت فإن الإدغام يؤدي إلى قلب الصوت إلى مثل نظيره، ونطقهما نطقاً واحداً.^(٣) وعبر د. عبد الفتاح عن الإدغام بمشكلة التَّهْيُؤ؛ وهو أنَّ الصَّوْت المتقدِّم يأخذ حكم الصَّوْت المتأخَّر و يندمج فيه.^(٤)

وهو رأي صائب ما لم يكن في الصَّوْت الأول فضيلة صوتية تمنع من قلبه إلى الصَّوْت الثَّاني؛ مثل: (مستمع) إذا أردنا الإدغام قلنا: (مسمَّع) حتى لا نخلَّ بفضيلة الصَّفير، وهو مرئية صوتية يُجرَّص عليها في الكلام.^(٥)

والغاية من الإدغام طلب التخفيف وذلك لثقل التقاء المتجانسين على ألسنتهم^(٦)، يقول سيبويه: "اعلم أنَّ التَّضعيف يثقل على ألسنتهم، و أنَّ اختلاف الحروف أخفُّ عليهم من أن يكون في موضع واحد... و ذلك لأنَّه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثمَّ

(١) ينظر الأصوات اللُّغوية ١٠٦، التطور النحوي للغة العربية ٢٩ . ٣٠ .

(٢) في اللُّهجات العربية ٦٢؛ وينظر الأصوات اللُّغوية ١١٥ .

(٣) ينظر المدخل إلى علم أصوات العربية ٢٢٥ .

(٤) المشاكلة و التماس الخفَّة من أصول العربيَّة، مجلَّة كَلِّية الشَّرِيعَة و الدَّرَاسَات الإسلاميَّة بجامعة الملك عبد العزيز،

السَّنَة الثَّانية، العدد الثَّاني، ٢٣٨؛ ينظر الطَّوَاهِر الصَّوْتِيَّة في القراءات السَّبْعِيَّة دراسة في جزء عم ٥٣ .

(٥) الكتاب ٤ / ٤٦٨، شرح الشَّافِيَّة ٣ / ٢٨٦؛ ينظر الطَّوَاهِر الصَّوْتِيَّة في القراءات السَّبْعِيَّة دراسة في جزء عم ٥٣ .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش ٥ / ٥١٣

وإدغموا؛ لتكون رفعة واحدة".^(١)

ويعد كلُّ من الفتح والإدغام لغتان نزل بهما القرآن الكريم والفك هو الأصل^(٢)، يقول القيسي: "اعلم أنَّ الإظهار في الحروف هو الأصل، و الإدغام دخل لعلَّة تذكر إن شاء الله، و إنما قلنا: إنَّ الإظهار هو الأصل ؛ لأنَّه أكثر؛ لأنَّ الوقف يضطر فيه إلى الإظهار، و لاختلاف لفظ الحرفين".^(٣)

والإدغام ظاهرة صوتية تحدث كثيراً في البيئات البدائية حيث السُّرعة في نطق الكلمات، ومزج بعضها ببعض، فلا يعطى الحرف حقه الصَّوتي من تحقيق أو تجريد في النُّطق. وقد عزيت ظاهرة الإدغام إلى تميم ، وأسد ، وعبد القيس ، وبكر وائل وكعب ونمير.^(٤)

أما ظاهرة الفك فقد عزيت إلى البيئة الحجازية، ولا غرابة في ذلك؛ لأنَّها بيئة استقرار وبيئة حضارة نسبياً ، فيها يميل النَّاس إلى التَّأني في النُّطق ، وإلى تحقيق الأصوات وعدم الخلط بينها.^(٥)

هذا ويعد كلُّ من التماثل، والتجانس، والتقارب من أهم الأسباب المؤدية للإدغام .^(٦)

(١) الكتاب ٤/ ٤١٧ ، و ينظر شرح المفصَّل ١٠ / ١٢١ .

(٢) شرح المفصل ١٠ / ١٢١ ..

(٣) الكشف ١ / ١٣٤ ؛

(٤) في اللُّهجات العربية ٦٣ - ٦٤

(٥) السَّابِق ٦٣ .

(٦) ينظر النشر ١ / ٢٧٤ - ٢٧٥ ؛ إتحاف فضلاء البشر ١ / ١١٢ والتماثل : وهو أن يتحد الحرفان مخرباً وصفة كالبائين . ينظر النشر ١ / ٢٧٩ ؛ و التجانس: وهو أن يتفق الحرفان مخرباً ويختلفان صفة كالتاء مع الطاء ينظر النشر ١ / ٢٧٨ ؛ التقارب: وهو أن يتقارب الحرفان مخرباً أو صفة أو مخرباً وصفة ينظر النشر ١ / ٢٧٨ .

التَّوْجِيه اللُّغَوِي للقراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه

وينقسم الإدغام بحسب حركة الحرف الأول إلى قسمين: كبير، وصغير؛ أما الإدغام الكبير فهو: ما كان أول الحرفين فيه محرّكًا سواء أكانا متماثلين، أم متجانسين، أم متقاربين^(١) وهو نوعان: في كلمة، وفي كلمتين.^(٢) أما الإدغام الصغير: فهو ما كان الحرف الأول منه ساكنًا سكونًا أصليًا أو عارضًا سواء أكان في كلمة أو كلمتين.^(٣)

ويمكن التمثيل لكل نوع كالآتي:

النوع	في كلمة	في كلمتين
الصغير	عَدْتُ	وقَدْ دخلوا
كبير متماثل	مناسِكْكُمْ	لذهبَ بِسمعهم
كبير متقارب	خلَقْكُمْ	والعاديَاتِ ضَبْحًا

و سُمِّي بالإدغام الكبير؛ لكثرة عن الصَّغِير؛ إذ الحركة أكثر من السُّكُون، و لكونه يتطلَّب أكثر من عمليَّة صوتيَّة؛ حيث تحذف الحركة من الحرف الأوَّل، ثمَّ تكون عمليَّة الإدغام. و هذا يكون في المتماثلين، أمَّا إذا كان الحرفان من المتجانسين أو المتقاربين، فإنَّ الأوَّل يبدل إلى لفظ الثَّاني، ثمَّ يكون الإدغام.^(٤)

(١) النَّشْر ١ / ٢٧٤ . ٢٧٥ .

(٢) ينظر نهاية القول المفيد ١٤٤ .

(٣) النَّشْر ١ / ٢٧٤ . ٢٧٥ .

(٤) النَّشْر ١ / ٢٧٤ . ٢٧٥ ؛ ينظر الظواهر الصَّوتية في القراءات السَّبعية دراسة في جزء عم ٥٤ .

ولم يختلف المحدثون عن القدماء في تفسير هذه الظاهرة الصوتية ، فالإدغام عندهم هو فناء الصوت الأول في الصوت الثاني بحيث ينطق بالصوتين صوتاً واحداً كالثاني^(١) ، ومعنى فناء الأول هو مراد القدماء من مصطلح الإدغام .

وقسموها من حيث التأثير إلى نوعين^(٢):

الأول : التأثير الرجعي : وفيه يتأثر الأول بالثاني .

الثاني : التأثير التَّقديمي : وفيه يتأثر الصَّوت الثاني بالأول.

هذا وقد اشتملت اللُّغة العربية على هذين النوعين من التَّأثير وإن كان النوع الأول (التَّأثير الرجعي) أكثر شيوعاً فيها ، وذلك لأنَّ الإدغام عبارة عن فناء الصَّوت الأول في الثاني بحيث ينطق بالصَّوتين صوتاً واحداً كالثاني^(٣) .

وقد تعرض ابن خالويه في كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم إلى ظاهرة الإدغام أثناء توجيهه للقراءات القرآنية وفيما يلي عرضها وتحليلها تحليلاً صوتياً.

(١) ينظر الأصوات اللغوية ١٠٨-١٠٩ .

(٢) في اللُّهجات العربية ٦٢ .

(٣) ينظر الأصوات اللُّغوية (إبراهيم أنيس) ١١٦ ؛ وينظر في اللُّهجات العربية ٦٢ .

المطلب الأول: الإدغام الصَّغِير .

من صور الإدغام الصَّغِير في القراءات القرآنية الواردة في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾^(١) حيث قرأ حمزة والكسائي وهشام بإدغام اللّام في التّاء في حين قرأ نافع بالإظهار .^(٢)

وقد علل ابن خالويه عند توجيهه لهذه القراءة سبب حدوث كلٍّ من الإدغام والإظهار في تلك القراءة فقال: " فقرأ حمزة [بل تؤثرون] بإدغام اللّام في التّاء؛ لقرب المخرجين؛ ولأنّ اللّام ساكنة ، فإن سأل سائل فقال: لم أظهر اللّام نافع وغيره وأدغم الباقون؟ فالجواب في ذلك: أنّهم فرقوا بين المتصل والمنفصل، ألا ترى أنّ (بل) كلمة و (تؤثرون) كلمة " ^(٣)

وذكر ابنُ الجزري أنّ اللّام من (هل)، و (بل) مختلف فيها من حيث الإدغام والإظهار ، وقصرها على ثمانية أحرف؛ هي : التّاء، و الثّاء، و الزّاي ، و السّين، و الضّاد، والظّاء، و الطّاء و النّون..^(٤)

وذهب الفراء إلى أنّ العرب تدغم اللّام من (هل)، و (بل) في التّاء خاصّة، وهو كثير في كلامهم؛ حيث يقولون: (هل تدري) ، و (هتدري) غير أنّه استحَبَّ في القراءة الإظهار؛ و ذلك؛ لأنّهما منفصلان ليسا من كلمة واحدة، إلى جانب أنّ القرآن مبنيّ على التّرسل،

(١) سورة الأعلى؛ آية : ١٦ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٦٢ ؛ إعراب القراءات السّبع ٤٦٨/٢ ؛ النشر ٧/٢ ؛ إتخاف فضلاء البشر ٦٠٤ /٢ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٦٢ ؛ وينظر القراءات السّبع ٤٦٨ / ٢ .

(٤) النّشر ٦ /٢ .

والترتيل، و إشباع الكلام، فتيبانه أحبُّ إلى القراء من إدغامه، و قد أدغم القراء الكبار، و كلُّ صواب. (١)

والحجة لمن أدغم اللام في التاء كما يتضح من توجيه ابن خالويه السابق إنما تعود لسببين :
أولهما : أن لام (بل) ساكنه وسكونها لازم غير عارض، يقول مكِّي القيسي : "لزوم لامها للسكون أشبهتها بلام التعريف فجاز فيها الإدغام معهن مالا يجوز في لام التعريف إلا هو " (٢)

وقال ابن يعيش: "إن كان أحد المتقاربن ساكنًا في أصله مثل لام المعرفة فليس هناك إلا عملان قلب الأول وإدغامه " (٣)
ويمكن تمثيل ذلك بالشكل التالي :

بل تُؤثرون ← (قلب) ← بث تُؤثرون ← (إدغام) ← بتُّؤثرون

ثانيهما : قرب المخرجين مخرج اللام والتاء ، فاللام تخرج من حافة اللسان أدناها إلى (منتهى طرفه) (٤)، والتاء تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا. (٥)

ويؤكِّد ذلك ابن أبي مريم، حيث قال: "إنما جاز الإدغام من المتقاربن، لأثهما كالمثلين باتفاق المخرجين ، وإن كان أضعف حالًا من المثلين. " (٦)

(١) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ١ / ٢٧٢؛ ينظر الظواهر الصوتية في القراءات السبعية دراسة في جزء عم ٥٦.

(٢) الكشف ١ / ١٥٤ .

(٣) شرح المفصل ٥ / ٥٢٦.

(٤) الرِّعاية ١٨٨.

(٥) المرجع السابق ٢٠٤ .

(٦) الكتاب الموضح ١ / ٩٠.

وقال مكّي القيسي : "واعلم أنّ غير المثليين إذا تقاربا في المخرج وسكن الأول أشبهها المثليين اللذين هما من مخرج واحد، فجاز فيهما الإدغام ما لم يمنع من ذلك مانع" (١)

وقد ناقش سيويوه مسألة إدغام اللّام في غيرها، و قسّم اللّام إلى نوعين: لام المعرفة، ولام غير المعرفة؛ من نحو : لام (هل)، و (بل) و (قل)، حيث تدغم هذه اللّام في ثلاثة عشر حرفًا هي : التّون، و الرّاء، و الدّال، و التّاء، و الصّاد، و الطّاء، و الرّاي، والسّين، والظّاء، و التّاء، و الدّال، والضّاد، و الشّين. (٢)

وقال -أيضًا- : "وجواز الإدغام على أنّ آخر مخرج اللّام قريب من مخرجها وهي حروف طرف اللّسان واستشهد، بقول مزاحم العقيلي :

فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ هُتُعِينَ مُتَيِّمًا عَلَى ضَوْءِ بَرِّقٍ آخِرَ اللَّيْلِ نَاصِبٍ

يريد : هل تعين. " (٣)

فأصل الكلمة على الإظهار (هل تعين)؛ لكن الشّاعر نطقها بالإدغام فهو من بني عقيل، وبنو عقيل من القبائل البدوية الضّاربة في صحراء نجد، والتي كانت على صلة قوية بالقبائل المدغمة كتميم، وأسد التي تؤثر الإدغام. (٤)

والحجة لمن أظهر لام (بل) عند التّاء ، فلأنهما من كلمتين وقد ذكرها ابن خالويه في توجيهه السّابق عندما أجاب عمن سأله عن إظهار نافع وغيره لها فقال : أنّهم فرقوا بين المتصل والمنفصل ، ألا ترى أنّ (بل) كلمة، و (تؤثرون) كلمة " . (٥)

(١) الكشف ١/١٣٤.

(٢) الكتاب ٤/٤٥٧.

(٣) السّابق ٤/٤٥٨-٤٥٩ .

(٤) اللّهجات العربية في التّراث ١/٣٠١-٣٠٢ .

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٦٢ ؛ وينظر إعراب القراءات السّبع ٢ / ٤٦٨ .

ويراد (بالمتصل) في قوله " فرقوا بين المتصل والمنفصل " : لام المعرفة؛ وذلك لشدة ملازمتها للكلمة حيث صارت مع الكلمة كـبعض أجزائها لا تنفصل عن الكلمة بحال . ويراد بالمنفصل: لام (هل) و (بل) فهما منفصلتان عن الكلمة .^(١)

وأشار إلى علة انفصال الكلمتين أيضاً مكى القيسي فقال : " والحجة لمن أظهر أن لام (هل) (بل) منفصلتان من الكلمة التي بعدها ، ففارقنا لام التَّعريف المتصلة بما بعدها ، والانفصال أبداً يقوى معه الإظهار؛ لأنك تقف على الحرف الأول ، فلا يجوز غير الإظهار ، والاتصال أبداً يقوى معه الإدغام، إذ لا ينفصل الأول من الثاني في وقف ولا غيره ، وأيضاً فإنَّ الإظهار هو الأصل " .^(٢)

وقد ذكر ذلك -أيضاً- ابن أبي مريم أثناء حديثه عن الحروف الإحدى عشرة التي تدغم في لام المعرفة، حيث قال: " ولا تدغم فيها لام (هل) (بل) فإنَّهما منفصلتان عن الكلمة وبعض القراء يذهب إلى إدغام لام (هل) (بل) في هذه الحروف كلها والأصل ما ذكرنا " .^(٣)

وأضاف القيسي معللاً ما جعل الإظهار بين المتقاربين هو الأصل: " وأعلم أنَّ الإظهار في الحروف هو الأصل ؛ لأنَّه أكثر ؛ ولأنَّ الوقف يضطر فيه إلى الإظهار، والاختلاف لفظ الحرفين " .^(٤)

والذي دفع العلماء إلى الإدغام بين المتقاربين (اللام) و(التاء) إرادة التَّخفيف وترك الثُّقل النَّاتج من النُّطق بهما، وقد أشار ابن يعيش إلى ذلك، فقال: " وجب الإدغام بين المتقاربين،

(١) ينظر الكتاب الموضح ١ / ٩٧ .

(٢) الكشف ١ / ١٥٤ .

(٣) الكتاب الموضح ١ / ١٣٤ .

(٤) الكشف ١ / ١٣٤ .

وذلك لأنَّ اللُّسان إذا رفعتَه عن مكان، وأعدته إليه أو إلى قريب منه ثقل ذلك، فلذلك وجب الإدغام. (١)

ويعد ما ذكره ابن عصفور كفيلاً في تصوير ذلك الثُّقل الناتج عن تقارب الصَّوتين، حيث قال: " وأما المتقاربان فلتقاربهما أجريا مجرى المثلين، لأنَّ فيهما بعض الثُّقل ؛ ألا ترى أنَّك تعمل العضو وما يليه كما لو كنت في المثلين ، تعمل العضو الواحد مرتين ، فكأنَّ العمل باقٍ في العضو لم ينتقل، وأيضاً فإنَّك ترد اللُّسان إلى ما يقرب من مخرج الحرف الأول، فيكون في ذلك عُقْلة اللُّسان ، وعدم تسريح له في وقت النُّطق بهما، فلما كان فيهما من الثقل هذا القدر فُعل بالمثلين من رفع اللُّسان بالحرفين رفعة واحدة ليخف النُّطق بهما " . (٢)

وقد دفع ذلك الثقل إلى تشبيهه بمشي المقيد ، لأنه يرفع رجلاً ثمَّ يعيدها إلى موضعها أو قريب منه ، كما شبه - أيضاً - بإعادة الحديث مرتين وذلك لأنه ثقيل على السَّامع . (٣)

(١) شرح المفصل ٥٢٦/٥ .

(٢) الممتع في التَّصريف ١ / ١٣٤ .

(٣) ينظر الكشف ١ / ١٣٤ .

المطلب الثاني: الإدغام الكبير .

من صور الإدغام الكبير ما ورد في قوله تعالى: ﴿ فَأَنْذَرْتَكُمْ نَارًا تَلْظَى ﴾^(١) حيث قرأ البرزي عن ابن كثير [نارًا تَلْظَى] بتاء مشددة ، وقرأ ابن الزبير وزيد بن علي وطلحة وسفيان بن عيينه وعبيد ابن عمر [تتلظى] بتاءين ، وقرأ الجمهور بتاء واحدة ﴿ نَارًا تَلْظَى ﴾^(٢) .

قال ابن خالويه: " تلظى : فعل مضارع والأصل : تتلظى، وقد قرأ ابن مسعود بذلك. وقرأ ابن كثير [نارًا تَلْظَى] بإدغام التاء، يريد: نارًا تتلظى، فأدغم، ولو كان تلظى فعلاً ماضياً لقل: تلظت، لأنَّ النَّارَ مؤنثة والمصدر تلظت تتلظى تلظياً فهي متلظية " ^(٣)، وأضاف قوله: " كل صواب بحمد الله " .^(٤)

وقد عرفت هذه القراءة (بتاءات البرزي)، و جملتها واحد و ثلاثون حرفاً، رُوي عنه فيها الإدغام والإظهار^(٥). و هذه التَّاءات على أنواع ثلاثة:

- منها ما كان مسبوفاً بحرف متحرِّك، سواء في ذلك أكان في كلمة أم كلمتين، و جملتها ثمانية مواضع .
- ومنها ما كان مسبوفاً بحرف مدٍّ و لين، و جملتها ثلاثة عشر موضعاً.
- ومنها ما سبق بحرف ساكن صحيح، و ذلك في عشرة مواضع.^(٦)

(١) سورة الليل ؛ آية : ١٤ .

(٢) البحر المحيط ٨ / ٤٧٨ ؛ السبعة ٦٩٠ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١١٢ ؛ وينظر إعراب القراءات السبع ٢ / ٤٩٣ .

(٤) إعراب القراءات السبع ٢ / ٤٩٣ .

(٥) البحر المحيط ٢ / ٣١٧؛ النَّشْر ٢ / ٢٣٢؛ إتحاف فضلاء البشر ١ / ٤٥٢، ٤٥٤؛ ينظر الطَّوَاهِر الصَّوْتِيَّة في

القراءات السَّبْعِيَّة دراسة في جزء عم ٦١ .

(٦) الكشف ١ / ٣١٥، البحر المحيط ٢ / ٣١٧ ؛ ينظر الطَّوَاهِر الصَّوْتِيَّة في القراءات السَّبْعِيَّة دراسة في جزء عم ٦١ .

وعَلَّلَ البنا للإدغام -هنا- بقوله: " لَأَنَّ الأَصْلَ تَاءَ ان تَاءَ المِضَارِعَةِ، وَ تَاءَ التَّفَاعِلِ، أَوْ التَّفَعُّلِ، وَ لَيْسَتْ كَمَا قِيلَ مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ، وَ اسْتَثْقَلَ اجْتِمَاعُ المِثْلِينَ، وَ تَعَدَّرَ إِدْغَامُ الثَّانِيَةِ فِي تَالِيهَا، نَزَلَ اتِّصَالُ الأُولَى بِسَابِقِهَا مَنْزِلَةً اتَّصَلَهَا بِكَلِمَتِهَا، فَأَدْغَمْتَ فِي الثَّانِيَةِ تَخْفِيفًا مِرَاعَاةً لِلأَصْلِ، وَ الرَّسْمُ " (١).

وَ قَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ القَيْسِيُّ حَيْثُ قَالَ: " وَ عِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَاوَلَ الأَصْلَ؛ لَأَنَّ الأَصْلَ فِي جَمِيعِهَا تَاءَ ان، فَلَمْ يَحْسُنْ لَهُ أَنْ يَظْهَرَهَا، فَيُخَالِفُ الخَطَّ فِي جَمِيعِهَا؛ إِذْ لَيْسَ فِي الخَطِّ إِلا تَاءَ وَاحِدَةً فَلَمَّا حَاوَلَ الأَصْلَ وَ امْتَنَعَ عَلَيْهِ الإِظْهَارَ أَدْغَمَ إِحْدَى التَّاءِ فِي الأُخْرَى، وَ حَسُنَ لَهُ ذَلِكَ، وَ جَازَ اتِّصَالُ المَدْغَمِ بِمَا قَبْلَهُ. فَإِنْ ابْتَدَأَ بِالتَّاءِ لَمْ يَزِدْ شَيْئًا وَ خَفَفَ كَالجَمَاعَةِ؛ لِئَلَّا يُخَالِفُ الخَطَّ، وَ لَمْ يَمَكُنْهُ إِدْغَامُ فِي الإِبْتِدَاءِ لِأَنَّهُ لَا يَبْتَدَأُ بِمَدْغَمٍ؛ لِأَنَّ أَوَّلَهُ سَاكِنٌ، وَ السَّاكِنُ لَا يَبْتَدَأُ بِهِ، فَكَانَ يَلْزِمُهُ إِدْخَالَ أَلْفٍ وَصَلَ لِلإِبْتِدَاءِ، فَيَتَغَيَّرُ الكَلَامُ، وَ يَزِيدُ فِي الخَطِّ مَا لَيْسَ فِيهِ، فَجَرَعَ إِلَى التَّخْفِيفِ فِي الإِبْتِدَاءِ ضَرُورَةً. " (٢)

يَتَضَحُّ مِنْ ذَلِكَ جَوَازُ الإِدْغَامِ وَالفَكِّ فِي أَوَّلَى التَّاءِ فِي الزَّائِدَتَيْنِ فِي أَوَّلِ الفِعْلِ المِضَارِعِ شَرِيطَةً أَنْ يَحْدُثَ فِي الوَصْلِ لَا فِي الإِبْتِدَاءِ. (٣)

وَلَمْ يَجْزِ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي أَوَّلِ المِضَارِعِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ إِذَا سَكَنُوهَا احْتَجَّجُوا إِلَى إِدْخَالِ أَلْفِ الوَصْلِ، وَ أَلْفِ الوَصْلِ إِنَّمَا تَلْحَقُ وَيَخْتَصُّ بِهَا الفِعْلُ المَاضِي وَفِعْلُ الأَمْرِ فَلَمْ يَأْثُرْ عَنِ العَرَبِ أَنَّهُمْ أَدْخَلُوا أَلْفَ الوَصْلِ فِي أَوَّلِ الفِعْلِ المِضَارِعِ. (٤)

(١) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٤٥٤.

(٢) الكشف ١ / ٣١٥.٣١٤.

(٣) المنهج الصوتي للبنية العربية ٢٠٦.

(٤) ينظر الكتاب ٤ / ٤٧٦؛ الممتع في التصريف ٤٥٦؛ شرح المفصل ٥ / ٥٥٩.

قال ابن يعيش: "هذا النوع من الإدغام لا يسوغ في المضارع لعلتين: سكون الأول، ودخول ألف الوصل وهذا لا يجوز".^(١)

والسبب في عدم جواز إدخال ألف الوصل في أول المضارع هو قوة دلالة حروف المضارعة مما يجعلها تتصدر الفعل فلا يجوز أن يسبقها حرف آخر، قال ابن الحاجب: "فإن لم يكن قبلها شيء لم يدغموا إذ لو أدغم لاجتلب لها همزة الوصل، وحروف المضارع لا بد لها من التصدر لقوة دلالتها، وأيضًا تتناقل الكلمة بخلاف الماضي".^(٢)

و إذا كان النُّحاة قد منعوا هذا اللُّون من الإدغام؛ لما فيه من اجتماع الساكنين في أوَّل الكلمة فإنَّ المحدثين يرون أنَّ النَّظام المقطعي في العربيَّة لا يقبل هذا الأمر في غير الوصل؛ حيث أنَّ المقطع لا بدُّ أن يبدأ بصامت متبوعًا بحركة؛ أي: لا يبدأ بصامتين متتاليتين، و إدغام التَّاءين في أوَّل المضارع اجتماع لصامتين في بداية المقطع^(٣).

أمَّا في قوله تعالى: ﴿نَارًا تَلْتَظِنُ﴾^(٤)، فإنَّها تصبح بعد الإدغام: (نارنتُ + ت + لظُ + ظي) فالمقطع: (رنتُ) = ص ح ص وهو ما يعرف بالمقطع الطُّويل، و هو من المقاطع النَّادرة؛ لقلة شيوعه في الكلام. و رأى العلماء أنَّ وروده في العربيَّة مقيد بحالة الوقف. بيد أنه - هنا - لم يأت في الوقف، و إنَّما في درج الكلام؛ ومما يدعوا للقبول بهذه الظَّاهرة أنَّها قد وردت بها رواية موثوقة؛ غير أنَّه لا يمكن تعميمها و القياس عليها.^(٥)

(١) شرح المفصل ٥٥٩/٥.

(٢) شرح الشافية ٣/٢٩١.

(٣) المقطع الصَّوتي في ضوء تراثنا اللُّغوي ١١١؛ ينظر الطَّواهر الصَّوتية في القراءات السَّبعية دراسة في جزء عم ٦٤.

(٤) سورة الليل، آية: ١٤.

(٥) الأصوات اللُّغوية ١٦٦، المقطع الصَّوتي في ضوء تراثنا اللُّغوي ١١١، أثر القوانين الصَّوتية في بناء الكلمة ١٠٢؛

ينظر الطَّواهر الصَّوتية في القراءات السَّبعية دراسة في جزء عم ٦٥.

المبحث السابع

التَّشْدِيدُ وَالتَّخْفِيفُ

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التَّشْدِيدُ 

المطلب الثاني: التَّخْفِيفُ 

التَّشْدِيد والتَّخْفِيف ظاهرتان صوتيتان شائعتان في اللُّغة العربيَّة ولهجاتها، وقد تناولتها بالدَّرْس والتَّحْلِيل، فَالتَّشْدِيد: تَكَرَّر صوت الحرف وإدغامه في آخر من جنسه. ^(١) وهو عارض في الحرف ناجم عن السِّيَاق والبناء وليس أصلاً والحرف المضاعف يعتبر إنجازاً لحرفين تمَّ الجمع بينهما. ^(٢)

ويظهر التَّشْدِيد في الرَّسْم برمز حرف واحد عليه شدة ولا يتجسم غالباً عند انفصال العنصرين. ^(٣)

والغاية من الزِّيَادَة في المضعف الحصول على معنى جديد لم تحصل عليه من المجرد، وفي هذا قال ابن جني أنهم: " يعبرون عن المعنى الواحد بالألفاظ الكثيرة وهذا يضطر الاتساع ، فمن ههنا احتيج إلى الزَّوائد المكثرة للكلام ". ^(٤)

ومن الوظائف المعنوية التي يؤديها التَّشْدِيد : التَّعْدِيَّة والتَّكْثِير والمبالغة ، والسَّلْب. ^(٥)

ويرى د. الجندي أنَّ التَّشْدِيد مظهراً من مظاهر التَّطَوُّر اللُّغوي إذ يمثل عملية ترميم في جسم العربيَّة، يقوم بها على فترات لإصلاح لفظ قد بلى أو إنعاش كلمة قد لحقها المرض. ^(٦)
كما يرى د. إبراهيم أنيس أنَّ التَّشْدِيد سمة من سمات القبائل البدوية التي كانت أكثر ميلاً إلى الشُّدَّة في كلامها بحكم طبيعة بيئتها لما في طبعها من جفاء وغلظة، في حين أنَّ أهل المدن المتحضرة يميلون إلى التَّوَدَّة واللِّيونة، لأنَّ ذلك ينسجم مع طبيعتهم وبيئتهم. ^(٧)

(١) علم الأصوات في كتب معاني القرآن ١٥٤.

(٢) التَّنْظِيم الزمني ٤٨٢.

(٣) السَّابِق ٤٧٠.

(٤) المنصف ١ / ١٥.

(٥) شرح المفصل ٤ / ٤٣٩.

(٦) اللُّهجات العربيَّة في التراث ٦٥٧/٢.

(٧) اللُّهجات العربيَّة ٨٨ - ٨٩.

هذا وقد عزيت ظاهرة التَّشديد إلى تميم وسفلى قيس وربيعة في حين نسب التَّخفيف إلى أهل الحجاز وقريش .^(١)

وقد تناولت القراءات القرآنية في كتاب ابن خالويه (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) ظاهرتي التَّشديد والتَّخفيف وسأجعل عرض هذه الظاهرة في هذين المطلبين ، وفيما يلي عرضها وتحليلها تحليلاً صوتياً .

المطلب الأول: التَّشديد

من صور التَّشديد ما ورد في قوله تعالى: ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾^(٢) حيث قرأ الحسن وأبو جعفر وروح وخلف والأعمش وابن عامر والأخوان [جَمَعَ] مشدد الميم، والباقون بفتحها.^(٣)

أشار ابن خالويه إلى قراءة التَّشديد، فقال: " أهل الكوفة يقرؤون [جَمَعَ] بالتَّشديد ".^(٤) كما قال مدرِّكاً أثر زيادة المبنى الصَّوتي في تغيير المعنى: " الحجة لمن شدد أنه أراد تكرار الفعل ومداومة الجمع " ^(٥)

وقد ذهب إلى ذلك -أيضاً- ابن زنجلة، فقال: " بالتَّشديد لتكرار الفعل؛ لأنه جمعه من ههنا وههنا، لم يجمعه في يوم ولا يومين ولا شهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين ".^(٦)

(١) اللُّهجات العربيَّة في التُّراث ٢ / ٦٦٠ .

(٢) سورة الهمزة ، آية : ٢ .

(٣) البحر المحيطة / ٨ / ٥١٠ ؛ النُّشر ٢ / ٤٠٣ ؛ إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٦٢٩ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨١ .

(٥) الحجة لابن خالويه ٣٧٥ .

(٦) حجة القراءات ٧٧٢ .

التَّوَجِيه اللُّغوي للقراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه

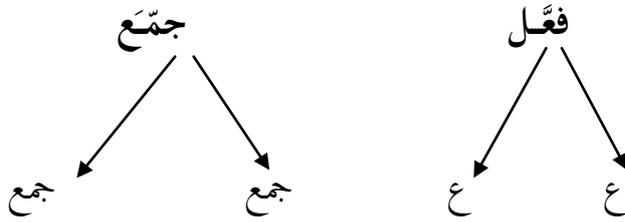
ومن الوظائف المعنوية لقراءة (جَمَع) بتشديد العين المبالغة ^(١)، والتَّكْثِير، وقد ذكرها العلماء أثناء توجيههم لهذه القراءة، يقول السَّمين الحلبي: "جَمَع قراءة الأخوان وابن عامر بتشديد الميم على المبالغة والتَّكْثِير". ^(٢)

فالجمع لم يكن في وقت واحد إِمَّا هو جمع شيء بعد شيء، أشار إلى ذلك كلٌّ من الفارسي، وابن أبي مريم أثناء توجيههما لهذه القراءة.

فقال الفارسي: "يَجْمَعُ الأموال أي: يَجْمَعُها من هنا ، ومن هنا ، وإذا أثقل فإِمَّا هو شيء بعد شيء". ^(٣)

كما قال ابن أبي مريم: "إنَّه بناه على فَعَّل بالتَّشديد الذي يراد به تكثير الفعل؛ لأنَّ المعنى أنَّه جمع شيئًا بعد شيء" ^(٤) مضيئًا ما ذهب إليه الحسن في حد قوله " إِمَّا بناه على التَّفْعِيل لأنَّه جمعه من هنا وهنا ". ^(٥)

فتكرار عين الفعل (جَمَع) يدل على تكرار عملية الجمع والمبالغة .



وبالنَّظر في سياق الآيات نجدُها جاءت في محض آيات عذاب ووعيد شديد أعدّه الله عز وجل، للذي جمع ماله ، ولم ينفقه في سبيله ، ولم يؤد حقه فيه ، ولكنه جمعه فأوعاه وحفظه ،

(١) المهذب ٢ / ٤٣٤ .

(٢) الدر المصون ٢ / ١٠٦ .

(٣) الحجة في علل القراءات السبع ٣ / ١٩٥٧ .

(٤) الكتاب الموضح ٣ / ٨٧١ ، وينظر الكشف ٢ / ٣٨٩ .

(٥) الكتاب الموضح ٢ / ٨٧ .

ففي التَّشديد في (جَمَع) دلالة قوية وتأكيد على فعلهم وشدة انشغالهم بتجميع المال والمبالغة في هذا الجمع في كل وقت ومن أي مكان، وامتناعهم عن إعطاء حق الله فيه مع الاستطاعة.

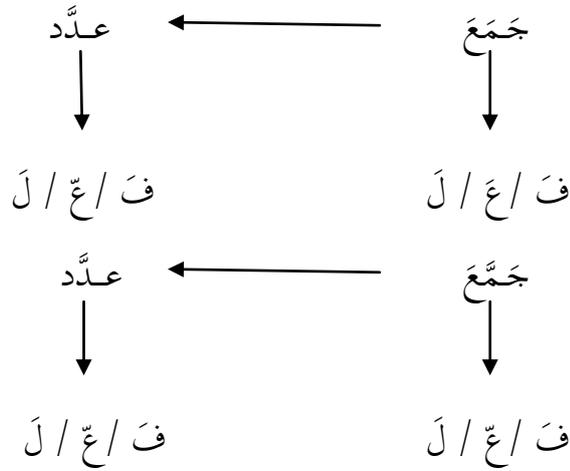
وقد ذهب لذلك أيضاً سيبويه، حيث قال: " تقول كسرتها، وقطعتها، فإذا أردت كثرت العمل، قلت: كسرتها، وقطعتها، ومزقتها، ومما يدل على ذلك، قولهم: " علّطت البعير، وإبل معلّطة، وبعير معلوّط، وجرحته وجرحته أكثر الجراحات في جسده " .^(١)

وقد ذهب كلٌّ من ابن زنجلة والسّمين الحلبي إلى أنّ العلة في قراءة (جَمَع) بالتَّشديد لم تكن للمبالغة والتكثير فقط بل هنالك علة أخرى وهي موافقة (عدده) المشددة .

قال ابن زنجلة " أنّه أتى عقبيه فعل مشدّد، فشدّد الميم إذ أتى في سياقه ليألف الكلام

على نظام واحد فشدد (جَمَع) لتشديد (عدده) إذ لم يقل (عدّه) ."^(٢)

ويمكن تمثيل ذلك التوافق بين (جَمَع) و(عدده) بالشكل التالي :



(١) الكتاب ٤ / ٦٤ .

(٢) الحجة في القراءات ٢ / ٥٢٩، وينظر الدر المصون ١١ / ١٠٦ .

ومن الممكن أن يكون ذلك التَّوَافُقُ بَيْنَ [جَمْع] بِتَشْدِيدِ المِيمِ وَعَدَدِهِ المَشْدَدَةِ تَوَافُقًا
مَعْنَوِيًّا، ذَكَرَ ذَلِكَ الأَلُوسِي، فَقَالَ: "[جَمْع] بِشَدِّ المِيمِ لِلتَّكْثِيرِ وَهُوَ أَوْفَقُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿ وَعَدَّدَهُ ﴾ أَي عَدَّهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى حَبًّا لَهْ وَشَغْفًا بِهِ " .^(١)

وَالْحِجَّةُ لِمَنْ قَرَأَ [جَمْع] بِالتَّخْفِيفِ " أَنَّهُ أَرَادَ : جَمْعًا وَاحِدًا لِمَالٍ وَاحِدٍ " .^(٢)

أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ أَبِي مَرِيَمٍ - أَيْضًا - ، فَقَالَ: " وَالْوَجْهُ فِي التَّخْفِيفِ: أَنَّهُ لِمَا كَانَ المَالُ وَاحِدًا
لَمْ يُبْنَ الفِعْلُ عَلَى بِنَاءِ التَّكْثِيرِ " .^(٣)

فِي حِينٍ أَنَّهُ جَوَزَ دَلَالَةَ قِرَاءَةِ [جَمْع] بِالتَّخْفِيفِ عَلَى التَّكْثِيرِ - أَيْضًا - ، حَيْثُ قَالَ: " وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ مُتَضَمِّنًا لِلكَثْرَةِ، وَإِنْ كَانَ مُخَفَّفًا فَإِنَّ مَا يَسْتَفَادُ مِنَ المَشْدَدِ مِنَ الكَثْرَةِ قَدْ
يَسْتَفَادُ أَيْضًا مِنَ المَخْفَفِ إِذْ يَصِلِحُ لِلقَلِيلِ وَالكَثِيرِ "^(٤) وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ النَّحَّاسُ - أَيْضًا -
عِنْدَمَا فَرَّقَ بَيْنَ قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ .^(٥)

أَمَّا أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى أَنْ قِرَاءَةَ [جَمْع] بِالتَّخْفِيفِ تَدُلُّ عَلَى بَعْدِ وَقْتِ
الْجَمْعِ، حَيْثُ قَالَ: " فَيَجُوزُ عَلَى هَذَا فِي قَوْلٍ مِنْ قَرَأَ [جَمْع] أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ
كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي قَوْلٍ مِنْ ثَقَلٍ، وَقَالَ:

وَلَهَا بِالمَاطِرُونَ إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا

وَالنَّمْلُ لَا يَجْمَعُ مَا يَدْخُرُ فِي وَقْتِ وَإِنَّمَا يَجْمَعُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ " .^(٦)

(١) رُوحُ المَعَانِي ١٥ / ٤٦١ .

(٢) الحِجَّةُ لِابْنِ خَالَوِيهِ ٣٧٥ .

(٣) الكِتَابُ المَوْضُوحُ ٢ / ٨٧١ .

(٤) السَّابِقُ .

(٥) إِعْرَابُ القَرَّانِ لِلنَّحَّاسِ ٥ / ٢٨٨ ؛ وَيَنْظُرُ الدُّرُ المَصُونُ ١١ / ١٠٦ .

(٦) الحِجَّةُ فِي عِلَلِ القَرَاءَاتِ السَّبْعِ ٣ / ١٩٥٧ .

وخالفه فيما ذهب إليه مكي القيسي الذي ذهب إلى أنَّ قراءة [جَمَعَ] بالتَّخْفِيفِ إِنَّمَا تدل على قرب وقت الجمع، فقال: "وقرأ الباكون بالتَّخْفِيفِ، وفيه قرب وقت الجمع، واستشهد بقوله تعالى: ﴿ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾^(١) فهذا يدل على جمعهم في أقرب الأوقات." ^(٢)

ومن العلماء من أراد بقراءة [جَمَعَ] بالتَّخْفِيفِ الأَصْل. ^(٣)

وقد ذهب الطَّبْرِي إلى أنَّ التَّشْدِيدَ والتَّخْفِيفَ في قراءة [جَمَعَ] صواب ذلك لأنَّهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار، متقاربتا المعنى، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب. ^(٤)

وأشار إلى ذلك أيضًا سيبويه حين قال: "وأعلم أن التَّخْفِيفَ في هذا كله جائز عربي." ^(٥)

ومن صور التَّشْدِيدِ - أيضًا - ما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِّحَتْ ﴾^(٦) حيث قرأ الحسن وهارون الرشيد [سُطِّحَتْ] بتشديد الطاء. ^(٧)

وقد أشار ابن خالويه إليها، فقال: "وروي عن هارون الرشيد أنه قرأ [كيف سُطِّحَتْ] بتشديد الطاء" ^(٨)

(١) سورة الكهف، آية: ٩٩.

(٢) ينظر الكشف ٢ / ٣٨٩.

(٣) شرح شعلة ٤٧٨ ؛ المهذب ٢ / ٤٣٤.

(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٢٤ / ٥٩٨.

(٥) الكتاب ٤ / ٦٤.

(٦) سورة الغاشية، آية: ٢٠.

(٧) مختصر في شواذ القرآن ١٧٣ ؛ والمختص ٢ / ٣٥٦ ؛ والبحر المحيط ٨ / ٤٥٩.

(٨) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٠ ؛ وينظر إعراب القراءات السبع ٢ / ٤٧١ ؛ ومختصر في شواذ القرآن

وهذه القراءة جاءت في محض آيات تحث النَّاس على التَّفَكْر والتَّأَمُّل في عظمة الخالق جلَّ

وعلا ، حيث جاءت مزيدة في مبناها الصَّوْتِي، وقد حققت تلك الزِّيَادَة عدة معاني، منها :

• التَّكْرِير: ومن ذلك ما ذهب إليه ابن جنبي، حيث جوز التَّضْعِيف فيها للتَّكْرِير

فقال: "إِنَّمَا جاز التَّضْعِيف للتَّكْرِير، وذلك من قبل أن الأرض بسيطة وفسيحة فالعمل

فيها مكرر على قدر سعته فهو، كقولك: قَطَّعت الشاة؛ لأنَّه أعضاء يخص كل عضو

منها عمل وكذلك نظائر هذا " (١).

• ومنها -أيضاً- التَّكْثِير^(٢) والمبالغة^(٣) .

فعلى الرغم من كروية الأرض إلا أن الله عز وجل مدها مدًّا واسعًا وسهلها غاية

التَّسْهِيل؛ لتستقر الخلائق على ظهرها ، ويتمكنوا من حرثها وغرسها ، والبنيان فيها وسلوك

الطرق الموصلة إلى أنواع المقاصد فيها . (٤)

أفلا ينظر الإنسان كيف سطحت الأرض بالرغم من كرويتها؟!

والاختيار عند ابن خالويه التَّخْفِيف؛ وذلك لإجماع الجمهور عليها ، حيث قال: " والقراءة

بتخفيفها لاجتماع الكافة عليه " (٥)

(١) المحتسب ٢ / ٤٢١ .

(٢) إعراب القراءات الشُّواذ ٢ / ٣٦١ .

(٣) المحرر الوجيز ٨ / ٩٢٢ .

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١ / ٩٢٢ .

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٠ .

ومن صور التَّشْدِيدِ ما ورد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾^(١)؛ حيث قرأ الجمهور

﴿ إِيَابَهُمْ ﴾ بتخفيف الياء، في حين قرأ أبو جعفر وشيبة [إِيَابَهُمْ] بتشديد الياء.^(٢)

قال ابن خالويه: وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع قرأ

[إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ] بتشديد الياء، قال أبو عبيدة: لا وجه له.^(٣)

أي لا وجه للتَّشْدِيدِ في العريَّة؛ وقال -أيضاً- مضيئاً وجهًا للتَّشْدِيدِ من وجهة نظره: "وأهل

العريَّة يضعفون ذلك، ولا وجه للتَّشْدِيدِ عندهم، وله عندي وجه يجعله مصدر أَوْبٍ إِيَابًا"^(٤)

مستشهداً لذلك بقوله: قالوا: أَرْقَ إِرَاقًا وأنشد:

يا عيد مالك من شوق وإِرَاقٍ ومر طيف على الأهوالِ طَرَاقٍ

فقلبت الواو ياء في المصدر.^(٥)

وقد ذهب البغوي إلى أنَّها قراءة شاذة لم يجوزها إلا الرَّجَاجُ.^(٦)

حيث قال: " وقرئت [إِيَابَهُمْ] بالتَّخْفِيفِ والتَّثْقِيلِ، ومعنى [إِيَابَهُمْ] على مصدر أَيْبَ

إِيَابًا، على معنى فيعل فيعالًا".^(٧)

(١) سورة الغاشية، آية: ٢٥.

(٢) مختصر في شواذ القرآن ١٧٣؛ البحر المحيط ٤٦٠/٨؛ الدر المصون ٧٧٢/١٠؛ النَّشْر ٤٠٠/٢.

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٢-٧٣.

(٤) إعراب القراءات السبع ٤٧١ / ٢.

(٥) إعراب القراءات السبع ٤٧١ / ٢.

(٦) تفسير البغوي معالم التَّنْزِيل ٤١١ / ٨.

(٧) معاني القرآن وإعرابه للرَّجَاج ١٧٩/ ٢.

أما النَّحاس فقد ذكر الوجه في تلك القراءة على وجه الاحتمال لا التَّأكيد حيث قال:
"فلو كان مشدداً كان إوابهم وكان يكون إوابهم كما يقال: ديوان الأصل دَوَّان فالدَّلِيل على ذلك قولهم في الجمع دواوين ."^(١)

وذكر ذلك الرَّخْشري -أيضاً- حيث قال: "كديوان في دَوَّان ثم فُعِلَ به ما فُعِلَ بسَيِّد" ^(٢)
يعني أنَّ أصله سَيِّود ، فقلبت وأدغمت ، وإلى هذا نحا أبو الفضل أيضاً. ^(٣)
ورد ذلك أبو حيان، فقال: "وأما تشبيه الرَّخْشري بديوان فليس بجيد؛ لأنَّهم لم ينطقوا بها في الوضع مدغمة ولم يقولوا دَوَّان ، ولولا الجمع على (دواوين) لم يعلم أنَّ أصل هذه الياء واو، وقد نصَّوا على شدوذ (ديوان) فلا يقاس عليه غيره". ^(٤)

ولعل كونه شاذاً لا يقدرح ؛ لأنَّه لم يذكره مقيساً عليه بل منظرًا به . ^(٥)
ولم يجز الفراء قراءة [إِيَابُهُمْ] بالتَّشديد، حيث قال: " لا يجوز على جهة من الجهات". ^(٦)
كما قال الأزهري "ولا أدري من قرأ [إِيَابُهُمْ] بالتَّشديد والقراء على [إِيَابُهُمْ] مخففاً". ^(٧)
وتعد قراءة التَّشديد قراءة صحيحة يؤكدها قول ابن الجزري في (النَّشر) ، حيث قال:
"واختلفوا في [إِيَابُهُمْ]، فقرأ أبو جعفر بتشديد الياء والباقون بتخفيفها" ^(٨).

(١) إعراب القرآن للنَّحاس ٥ / ٢١٦ .

(٢) الكشاف ٤ / ٧٤٥ .

(٣) الدُّر المصون ١٠ / ٧٧٣ .

(٤) البحر المحيط ٨ / ٤٦٠ .

(٥) ينظر الدُّر المصون ١٠ / ٧٧٤ .

(٦) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ٢ / ٨١٢ .

(٧) تهذيب اللُّغة (آب) ١٥ / ٤٣٧ .

(٨) النَّشر ٢ / ٤٠٠ .

ومن التَّشْدِيدِ -أيضاً- ما جاء في الأسماء، فقد تناولت القراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة التَّشْدِيدِ في الأسماء كما تناولتها في الأفعال، ومن تلك القراءات ما ورد في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ ^(١) حيث قرأ الجمهور ﴿ الْإِبِلِ ﴾ بتخفيف اللام ، في حين قرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما ﴿ الْإِبِلِ ﴾ بشد اللام ، كما رويت عن أبي عمرو وأبي جعفر والكسائي . ^(٢)

قال ابن خالويه موضحاً أثر الرِّبَادَةِ البِنْيُوتِيَّةِ الصَّوْتِيَّةِ فِي تَغْيِيرِ المَعْنَى : " وقال أبو عمرو بن العلاء : من جعله السَّحَابَ قرأ [إلى الإبل كيف خلقت] . " ^(٣) وأضاف موضحاً : " من قرأها [إلى الإبل] بتشديد اللام فإنَّ [الإبل] السَّحَابَ الَّتِي تَحْمِلُ المَاءَ للمطر . " ^(٤)

كما أضاف العكبري موضحاً الحجة لمن شدد اللام فقال: " ويقرأ بالتَّشْدِيدِ اللّامَ لِأَنَّهُ نَوَى الوَقْفَ عَلَيْهِ فَشَدَّدَ ، كما يقول هذا فرجٌ ثم أجرى الوصل مجراه " ^(٥) ولعل الحجة في أنَّ المراد بالإبل السَّحَابَ عند من ذهب إلى ذلك، ما جاء في قول القرطبي: " فإن كان المراد بها السَّحَابَ فلما فيها من الآيات الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَالمَنَافِعِ العَامَةِ لجمیع خلقه " . ^(٦)

(١) سورة الغاشية ، آية: ١٧ .

(٢) مختصر في شواذ القرآن ١٧٢؛ المحرر الوجيز ٨ / ٦٠١؛ البحر المحيط ٨ / ٤٥٩ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٠؛ ينظر إعراب القراءات السبع ٢ / ٤٧١؛ وينظر مختصر في شواذ

القرآن ١٧٤ . ١٧٥ .

(٤) إعراب القراءات السبع ٢ / ٤٧١ .

(٥) إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٣٦١ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٢ / ٣٥ .

ولأنَّ العرب قد تسميها بذلك إذ تأتي إرسالاً كالإبل وتُزجى كما تُزجى الإبل وهي في هيئتها أحياناً تشبه الإبل ومنه قوله :

كَأَنَّ السَّحَابَ دَوَيْنَ السَّمَاءِ نَعَامٌ تَعَلَّقَ بِالْأَجَلِ^(١)

فإطلاق معنى السَّحَابِ على الإبل ليس له أصل في كتب الأئمة^(٢)، فلم يرد أنَّ الإبل من أسماء السَّحَابِ، كالغمام والمزن، والرباب، والغيم، والغين، وإنما وضع على وجه التَّشْبِيهِ والمجاز.^(٣) ولعل تصور ابن خالويه وغيره من العلماء ممن ذهب إلى أنَّ (الإبل) تعني (السَّحَاب) يعود إلى أنَّ التَّنَاسُبَ بين هذه الآية والآيات التَّابِعَةَ لها في نفس السِّيَاقِ ، حيث يقول الله تعالى:

﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ ﴾^(٤)

قال الزَّخَشَرِيُّ : " لم يدع القائل بذلك إلا طلب المناسبة بين المتعاطفات على ما يقتضيه قانون البلاغة وهي حاصلة مع بقاء الإبل في عطنها " ^(٥)

فهذه الآيات تدعو إلى التَّأَمُّلِ والنَّظَرِ فَوْقَنَا لنرى عظم صنع الله في تلك السَّحَابِ المَثْقَلَةِ بالمطر بما فيها من الآيات الدَّالَّةِ على قدرته والمنافع العامة لجميع الخلق؛ فإذا ما نظر الإنسان فوقه رأى السَّمَاءَ، وكيف رفعها الله بلا عمد!، وإذا نظر يميناً وشمالاً رأى الجبال، وإذا نظر لأسفل رأى الأرض، فأمر بالنَّظَرِ في خلوته لما يتعلق به النَّظَرُ من هذه الأمور فينبغي مناسبة

(١) ينظر روح المعاني ١٥ / ٣٢٩ ؛ وينظر المحرر الوجيز ٦٠١ / ٨ ؛ ينظر البحر المحيط ٤٥٨ / ٨ .

(٢) الكشف والبيان ١٠ / ١٩٠ .

(٣) الكشف ٤ / ٧٤٥ .

(٤) سورة الغاشية ، آية : ١٧-٢٠ .

(٥) الكشف ٤ / ٧٤٥ .

بهذا الاعتبار .^(١) ومما يقوي هذه الآيات أنَّ هذه الآيات تدعو العقل البشري إلى التَّفكير والتَّأمل في عظمة خلق الله، فالقرآن الكريم نزل مخاطبًا جميع الأمم ثقافتها ومعارفها، وجميع الأمم تدرك عظمة خلق الله للسَّحاب الذي يعد مدار سقيهم وخيرهم ونفعهم .

المطلب الثاني: التَّخفيف

من صور التَّخفيف ما ورد في قوله تعالى: ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾^(٢) حيث قرأ الحسن والكلبي [وَعَدَّدَهُ] بتخفيف الدَّال الأولى .^(٣)

قال ابن خالويه: " وقرأ الحسن [الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ] بالتَّخفيف، أي: جمع مَالًا وعرف عدده وأحصاه، فمن خفف جعل العدد مصدرًا ، واسمًا، ومن شدد جعله فعلًا ماضيًا."^(٤)
ولعلنا نلمس تنبه ابن خالويه إلى أنَّ قراءة [عَدَّدَهُ] بالتَّخفيف، اسم ومصدر لا فعل .
ومن العلماء من وصفها بالشذوذ، قال النَّحاس: " وهي قراءة شاذة إذ كان يريد عَدَّهُ ثم أظهر التَّضْعِيف " ^(٥)

أما ابن عطية فقد وصفها بالقلق، فقال: "وقيل: أراد عَدَّد مشددًا فحل التَّضْعِيف وهذا قلق " ^(٦)

(١) ينظر روح المعاني ١٥ / ٣٢٩ .

(٢) سورة الهمزة ، آية : ٢ .

(٣) البحر المحيط ٨/٥١٠؛ الدُّر المصون ١١ / ١٠٦ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨١ .

(٥) إعراب القرآن للنَّحاس ٥ / ٢٨٨ ؛ وينظر الدُّر المصون ١١ / ١٠٦ .

(٦) المحرر الوجيز ٨ / ٦٨٨ .

فالتَّخْفِيف يَحْمِل دَلَالَةً تَخَالَف دَلَالَةَ التَّشْدِيدِ، فَكَمَا أَنَّ زِيَادَةَ الْمَبْنِي الصَّوْتِي يُؤَدِّي إِلَى زِيَادَةِ فِي الْمَعْنَى وَتَغْيِير فِي الدَّلَالَةِ، فَتَجْرِيد الْمَبْنِي الصَّوْتِي مِنْ أَحْرَفِ الزِّيَادَةِ يَحْدِثُ تَغْيِيرًا فِي الدَّلَالَةِ، وَقِرَاءَةُ التَّخْفِيفِ تَحْمِلُ ثَلَاثَ مَعَانٍ:

١. وَجَمْعٌ مَالًا وَعَرَفٌ عَدَدَهُ وَأَحْصَاهُ، وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ خَالَوَيْهِ وَرَكْنَ إِلَيْهِ، وَشَارَكَهُ فِي ذَلِكَ بِمُجْمُوعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ .^(١)

٢. أَنَّ يَرَادُ بِهَا عَدَدًا مِنْ عَشِيرَتِهِ وَأَقَارِبِهِ .^(٢)

وَلَمْ يُجْزِ الطَّبْرِيُّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ، حَيْثُ قَالَ: " وَتَخْفِيفُ الدَّالِ ، بِمَعْنَى : جَمْعٌ مَالًا وَجَمْعٌ عَشِيرَتِهِ وَعَدَدَهُ ، هَذِهِ قِرَاءَةٌ لَا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِهَا. " ^(٣)

٣. أَنَّ مَعْنَاهُ (عَدَّهُ) فَعَلَ مَاضٍ فَكُ إِدْغَامُهُ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ .^(٤)

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ عِنْدَ تَوْجِيهِهِ لِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ: " قَرَأَ [عَدَدَهُ] مَخْفَفًا وَأَظْهَرَ التَّضْعِيفَ لِأَنَّ أَصْلَهُ (عَدَّهُ) وَهُوَ بَعِيدٌ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي الْمَصْحَفِ بِدَالَيْنِ، وَقَدْ جَاءَ مِثْلُهُ فِي الشُّعْرِ لَمَّا أَبْرَزُوا التَّضْعِيفَ خَفَفُوهُ، قَالَ :

مَهَلًا أَمَامَةً قَدْ جَرِيَتْ مِنْ خَلْقِي إِنْني أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنَّوْا

أَرَادَ ضَنَّوْا ، فَ ذَآظْهَرَ التَّضْعِيفَ ، لَكِنِ الشُّعْرُ مَوْضِعُ ضَرُورَةٍ .

(١) يَنْظُرُ مَشْكَلَ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٢٠ / ٤٩٩؛ وَيَنْظُرُ إِعْرَابَ الْقِرَاءَاتِ الشُّوَاذِ ٢ / ٣٨٠؛ وَيَنْظُرُ الْبَحْرَ الْمَحِيْطَ ٨ / ٥١٠؛

وَيَنْظُرُ الدَّرَّ الْمَصُونِ ١١ / ١٠٦ .

(٢) يَنْظُرُ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابَهُ لِلزَّجَاجِ ٢ / ١٨١٦؛ وَيَنْظُرُ مَشْكَلَ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهِ ٢ / ٨٣٤؛ وَيَنْظُرُ الْمَحْرَرَ

الْوَجِيزَ ٨ / ٦٨٨ . وَيَنْظُرُ الْبَحْرَ الْمَحِيْطَ ٨ / ٥١٠؛ وَيَنْظُرُ الدَّرَّ الْمَصُونِ ١١ / ١٠٦ .

(٣) جَامِعُ الْبَيَانِ فِي تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ ٢٤ / ٥٩٨ .

(٤) رُوحُ الْمَعَانِي ١٥ / ٤٦١ .

قال المهدي: من خفف [وَعَدَّدَهُ] فهو معطوف على المال أي وجمع عدده فلا يكون فعلاً على إظهار التضعيف ، لأنَّ ذلك لا يستعمل إلا في الشُّعر .^(١)

ومن صور التَّخفيف-أيضاً- ما ورد في قوله تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾^(٢)؛ حيث قرأ الجمهور ﴿ مَا وَدَّعَكَ ﴾ بتشديد الدال ، في حين قرأ عروة بن الزبير وابنه هشام وأبو حيوة وأبو بحرية وابن أبي عجلة [ما ودَّعَكَ] بتخفيف الدال .^(٣)

قال ابن خالويه: " وقد روي عن النبي ﷺ أنه قرأ [ما ودَّعَكَ ربك] مخففاً فيكون المعنى (ما تركك) ، قال الشاعر :

ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودَّعه

والكلام الأكثر أنَّ العرب، تقول: تركتُ زيداً في معنى ودَّعته ."^(٤)

وذهب ابن منظور: " إلى أن المعنى في قراءة التَّشديد والتَّخفيف واحد، أي ما تركك ربك"^(٥)، في حين ذهب بعض العلماء إلى أن قراءة [ما ودَّعَكَ] بالتَّخفيف على معنى التَّرك أي: ما تركك؛ أمَّا قراءة ﴿ مَا وَدَّعَكَ ﴾ بالتَّشديد، فيراد بها التَّوديع وذلك كتوديع المفارق .^(٦)

والتَّوديع أصله من الدَّعة، وهو أن تدعو للمسافر بأن يتحمل الله عنه كآبة السَّفَر، وأن يبلغه الدعة، كما أنَّ التَّسليم دعاء له بالسَّلامة فصار ذلك متعارفاً في تشييع المسافر وتركه .^(٧)

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٨٣ - ١٨٤ .

(٢) سورة الضُّحى، آية: ٣ .

(٣) البحر المحيط: ٨ / ٤٨٠؛ الدر المصون ١١ / ٣٦ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١١٧؛ وينظر إعراب القراءات السَّبع ٢ / ٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٥) اللُّسان (ودع) ٨ / ٣٨٤ .

(٦) ينظر المحرر الوجيز ٨ / ٦٣٩؛ وينظر الجامع لأحكام القرآن ٢ / ٩٤؛ وينظر الدر المصون ١١ / ٣٦ .

(٧) اللُّسان (ودع) ٨ / ٣٨٥ .

وبهذا يمكن تخريج كونهما بمعنى واحد على أَنَّ التَّوْدِيعَ مبالغة في الوداع لأنَّ من ودعك مفارقاً فقد بالغ في تركك .^(١)

وقد دلل ابن خالويه على صحة ما روي عن النَّبِيِّ ﷺ بقوله: "ومما يصح القول الأول ما حدثني السَّامري محمد بن أحمد، قال: حدثنا زكريا بن يحيى عن سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة -رضي الله عنها- أَنَّ رجلاً استأذن على رسول الله -ﷺ- فقال: "إذنوا له فبئس رجل العشيرة" فلما دخل الآن له في القول ، فقالت عائشة: "يا رسول الله، قلت له الذي قلت ، فلما دخل له ألت له القول فقال: يا عائشة إِنَّ شرَّ النَّاسِ منزلة يوم القيامة من ودَّعه النَّاسُ اتقاءً فحشه ."^(٢)

ونجد في كتابه (إعراب القراءات السَّبع) يعلل عدم تصحيح أهل النَّقل لما روي عن النَّبِيِّ -ﷺ- مستشهداً بما ذهب إليه سيبويه، قائلاً: "ولا يصححه أهل النَّقل؛ لأنَّ رسول الله -ﷺ- أفصح النَّاسِ فلا يقرأ إلا باللُّغة الفصحى"^(٣)، وقال سيبويه: وأما استغناؤهم بالشيء عن الشيء فإنَّهم يقولون يدع ولا يقولون ودع استغنوا عنها بترك وأشباه ذلك كثير ."^(٤) ومنه قول الأَخفش: "...وليس كل الأفعال يقع على الأسماء، ألا ترى أنَّهم يقولون (يدع) ولا يقولون (ودع) ويقولون (يدر) ولا يقولون : (وذر) ."^(٥)

(١) الدر المصون ١١ / ٣٦ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٨ / ٣١) باب من انتظر حتى يدفن برقم (٦١٣١) ؛ ومسلم في صحيحه (٤ /

٢٠٠٢) باب مداراة من يتقى فحشه ؛ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١١٧ .

(٣) إعراب القراءات السَّبع وعللها ٢ / ٤٩٥ . ٤٩٦ .

(٤) الكتاب ١ / ٢٥ .

(٥) معاني القرآن للأخفش ٢ / ٥٢٠ .

وقد ذهب ابن جني عند تقسيمه للكلام من حيث الاطراد والشُّذُوذ إلى أنَّ كلمة (ودع) وإن كانت شاذة في الاستعمال إلا أنَّها مطردة في القياس، مشبَّهًا استعمالها بإجماع الضَّدين في الكلام الواحد، حيث قال: "واعلم أنَّ استعمال ما رفضته العرب لاستغنائها بغيره جارٍ في حكم العربية مجرى اجتماع الضَّدين على المحل الواحد في حكم النَّظَر، وذلك أنَّهما إذا كانا يعقبان في اللُّغة على الاستعمال جريًّا مجرى الضَّدين اللَّذَيْن يتناوبان المحل الواحد، فكما لا يجوز اجتماعهما عليه فكذلك لا ينبغي أن يستعمل هذان، وأن يكتفي بأحدهما عن صاحبه، كما يحتمل المحل الواحد الضد الواحد دون مراسله".^(١)

أما ما جاء في الشُّعر فقد ذهب ابن جني إلى أنَّ الشَّاعر إذا اضطرَّ جاز له أن ينطق بما ينتجه القياس، وإن لم يرد به سماع، وعليه قرأ بعضهم [ما ودَعَكَ ربك وما قلى] لأنَّ التَّرَكَّ ضرب من القلى، قال فهذا أحسن من أن يُعَلَّ باب: استحوذ، واستنوق، الجمل؛ لأنَّ استعمال (ودع) مراجعةً أصل، وإعلال (استحوذ، واستنوق) ونحوهما من المصحح تركُّ أصل.^(٢)

ومن صور التخفيف ما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٣) حيث قرأ الحسن والأعرج وقتادة وأبو جعفر وابن ذكوان وعاصم وابن عامر وحمزة وأبو عمرو ونافع بخلاف عنهما [لَمَّا] بتشديد الميم، في حين قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي [لَمَّا] خفيفة الميم.^(٤)

(١) الخصائص ١ / ٣٣٧.

(٢) الخصائص ١ / ٣٣٧.

(٣) سورة الطَّارِق، آية ٤.

(٤) السَّبْعة ٦٧٨؛ البحر المحيط ٨ / ٤٤٨-٤٤٩؛ النَّشر ٢ / ٢٩١.

قال ابن خالويه: "والتَّقْدِير: إن كل نفس إلا عليها حافظ ، هذا فيمن قرأ [لَمَّا] بالتَّشْدِيد وهي قراءة أهل الكوفة ، ومن قرأ [لَمَّا] بالتَّخْفِيف (فما) صلة ، والتَّقْدِير : إن كل نفس لعلها حافظ . " (١)

كما قال معللاً لها: " فالحجة لمن شدد : أنه جعل (إن) بمعنى (ما) إلى حده ، وجعل [لَمَّا] بمعنى (إلا) للتَّخْفِيف ، والتَّقْدِير : ما كل نفس إلا عليها حافظ من الله تعالى ، والحجة لمن خفف : " أنه جعل (إن) خفيفة من التَّقْيِيل ، وجعل (ما) صلة مؤكدة ، والتَّقْدِير: إن كل نفس لعلها حافظ " . (٢)

وذهب العلماء ما بين مجيز ومنكر لدلالة [لَمَّا] المشددة على (إلا) فالجوهري أنكراها معللاً لذلك بقوله: " فمن قال لَمَّا بمعنى إلا ، فليس يعرف في اللُّغة " (٣) غير أن الفراء قال: لا نعرف جهة التَّقْيِيل في ذلك، ونرى أنها لغة في هذيل يجعلون (إلا) مع (إن) المخففة [لَمَّا] ولا يجاوزون ذلك (٤)، يقولون نشدتك الله لما قمت، أي إلا قمت . (٥) وورد في الحديث: عن أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل، قالوا: " كُنَّا عند رسول الله ﷺ فأتاه رجل فقال : أنشدك الله لَمَّا قضيت بيننا بكتاب الله، فقال خصمه وكان أفقه منه أقض بيننا بكتاب الله " (٦).

ومنها قول الشَّاعر: قالت له بالله يا ذا البُرْدَيْنِ لما عَنَّتْ نَفْسًا أو اثْنَيْنِ (٧)

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٤٢ .

(٢) الحجة لابن خالويه ٣٦٨ ؛ وينظر إعراب القراءات السبع ٢ / ٤٦١ .

(٣) اللسان (لم) ١٢ / ٥٤٩ .

(٤) ينظر مشكل إعراب القرآن ومعانيه ٢ / ٨٠٩ .

(٥) ينظر تفسير البغوي معالم التنزيل ٨ / ٣٩١ .

(٦) سنن بن ماجه ٢ / ٨٥٢ .

(٧) لسان العرب (عنث) ٢ / ١٧٣ .

المبحث الثامن

الهمز والنَّسَجُ بِرُ

وفيه مطلبان :

📖 **المطلب الأول:** الهمز الشَّاذ

📖 **المطلب الثاني:** تسهيل الهمز

وفيه ثلاث مسائل:

✍️ **المسألة الأولى:** تسهيل الهمز بين بين .

✍️ **المسألة الثانية:** التَّسْهِيلُ بِالْحَذْفِ .

✍️ **المسألة الثالثة:** التَّسْهِيلُ بِالِإِبْدَالِ

من أهم الظواهر الصَّوتية في القراءات القرآنية ظاهرة الهمز وهي تعني عند اللُّغويين: "الغمز، والضَّغَط، والنَّحْس، والدَّفْع، والضَّرْب، والعض، والكسر، يَهْمُزُ، ويَهْمُزُ".^(١)

وفي اللِّسَان: الهمز الضَّغَط والعصر، و منه الهمز في الكلام، فكأنَّ المتكلم يضغط الحرف^(٢). يقول الخليل: "و إِمَّا سُمِّيَت الهمزة في الحروف؛ لِأَنَّهَا تَهْمَزُ، فَتَهْتُ، فَتَهْمَزُ عَنْ مَخْرَجِهَا تَقُولُ: يَهْتُ فُلَانٌ هَتًّا إِذَا تَكَلَّمَ بِالْهَمْزِ".^(٣)

والنَّبر مرادفه؛ يقال: نبر الحرف: همزه، و من ذلك أَنَّ رجلاً قال للنَّبِيِّ - ﷺ - يا نبيَّ الله، فقال: إِنَّا معشر قريش لا ننبر. و في رواية: لا تنبر باسمي؛ أي: لا تهمز.^(٤)

"و سُمِّيَ الحرف همزة؛ لِأَنَّ الصَّوْتَ بِهَا يُعْمَزُ، وَ يُدْفَعُ؛ لِأَنَّ فِي النُّطْقِ بِهَا كُفْلَةً".^(٥)

أما في اصطلاح القدماء فهي: حرف شديد مجهور^(٦) يخرج من أول مخارج الحلق من آخر الحلق مما يلي الصدر.^(٧)

وفي اصطلاح المحدثين: "فهي صوت شديد لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس لأنَّ فتحة المزمار معها مغلقة إغلافاً تاماً، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصَّوتين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار، وذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة"^(٨).

(١) القاموس المحيط ٢ / ١٩٤ .

(٢) اللِّسَان (همز) ٥ / ٤٢٥ .

(٣) كتاب العين ١ / ١٧ .

(٤) النِّهَاية في غريب الحديث و الأثر ٥ / ٧؛ ينظر الظواهر الصَّوتية في القراءات السَّبعية دراسة في جزء عم ٨٠ .

(٥) إبراز المعاني ٩٤ .

(٦) ينظر الكتاب ٤ / ٤٣٣ . ٤٣٤؛ وينظر شرح المفصل ٥ / ٢٦٥ .

(٧) الرِّعاية ١٤٥ .

(٨) الأصوات اللُّغوية (إبراهيم أنيس) ٧٧ .

كما تبدو غير ثابتة فشخصيتها لم تستقر وهويتها لم تتحدد عند د. سليمان العاني حيث قال: تظهر الهمزة وهي بادئة على صور الاستكراف مختلفة في الشَّكل فهي في بعض الحالات على هيئة فرقة تتبعها فجوة سكون وتلو الفرقة أحياناً ضجة ضعيفة وفي حالات أخرى تظهر الهمزة على هيئة بداية انزلاق قصير تبدأ بها معالم الحركات التي تتلوها. وفي الحقيقة أنَّ الهمزة تبدو غير ثابتة ولا تشكل نمطاً محدداً .^(١)

وقد أفاضت كتب اللُّغة قولاً وتفصيلاً حول أراء القدماء والمحدثين في صوت الهمزة مخرجاً وصفة، ولعل ما يمكن الاكتفاء به في هذه الدِّراسة ما ذهب إليه د. أحمد طه من أنَّ للأقدمين فضل السَّبْق فيما قدَّموه من نتائج صوتية مهما كان نصيبها من الصَّحة ، لأنَّه إذا كانت التَّسجيلات الطَّيْفِيَّة الحديثة للهمزة قد أظهرتها بصور متنوعة وصوتاً غير مستقر ولا يأخذ شكلاً معيناً محدداً، فكيف ننتظر من القدماء بوسائل ملاحظاتهم البسيطة أن يصلوا إلى أوجه الصَّواب فيها .^(٢)

ومما أجمع عليه القدماء والمحدثون ثقل الهمزة^(٣) ؛ ولذلك فإنَّ العرب غيرته وتصرفت فيه ما لم تتصرف في غيره من الحروف، فأتت به على سبعة أوجه مستعملة في القرآن والكلام؛ جاءت به محققاً، ومخففاً، ومبدلاً بغيره، وملقى حركته على ما قبله، ومحذوفاً ومسهبلاً بين حركته والحرف منه حركته .^(٤)

(١) التَّشكيل الصَّوْتِي ٩٥ .

(٢) الهمز والتَّسهيل في القراءات واللَّهجات ٢٠ - ٢١ .

(٣) ينظر الكتاب ٣ / ٥٤٨ ؛ وينظر سر صناعة الإعراب ٧١ ؛ وينظر الرِّعاية ٩٥ ؛ وينظر شرح المفصل ٥ / ٢٧٩ ؛

الأصوات اللُّغَوِيَّة (إبراهيم أنيس) ٧٧ .

(٤) الرِّعاية ٩٥ .

ويمكن تلخيص الأحوال التي تعترى الهمزة في حالتين اثنتين هما :

١. **مصطلح التحقيق:** وهو إخراجها من مخرجها مع إعطائها حَقَّها من الإشباع، فتخرج دون تخفيف، وتعدُّ الهمزة من أشقِّ الأصوات مخرجًا؛ لذلك يقول ابنُ يعيش: " اعلم أنَّ الهمزة حرف شديد مُستثقل، يخرج من أقصى الحلق؛ إذ كان أدخل الحروف في الحلق، فاستثقل التُّنطق به؛ إذ كان مخرجه كالتَّهْوُوع" ^(١).

٢. **مصطلح التَّسهيل:** ويقصد به عند الفُراء، و أهل التَّصريف: نوع من تخفيف الهمزة، والنُّطق بها مسهَّلة غير محقَّقة؛ و ذلك بجعلها بين بين، أو إبدالها، أو إسقاطها من الكلام، و إبقاء ما يدلُّ عليها ^(٢).

وذهب د. إبراهيم أنيس " إلى أنَّ ظاهرة الهمز من تحقيق أو تسهيل كانت في أصلها من الأمور، التي فرقت بين لهجات وسط الجزيرة وشرقيها، وبين لهجات البيئة الحجازية. فلما نشأت اللُّغة النَّموزجية الأدبية قبل الإسلام اتخذت تحقيق الهمزة صفة من صفاتها، وشاع هذا بين الخاصة في جميع القبائل العربية، ولما جاء الإسلام وجد تحقيق الهمزة صفة من صفات الفصاحة يلتزمها الخاصة من العرب في الأسلوب الجدي من القول، وإن ظلت في الوقت نفسه شائعة بين اللُّهجات البدوية كلهجة تميم ومن على شاكلتها. ولهذا يعد تحقيق الهمز من أبرز الأمور التي اقتبستها اللُّغة النَّموزجية من غير البيئة الحجازية." ^(٣)

ولقد تناولت القراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم هذه الظاهرة وفيما يلي عرضها وتحليلها تحليلًا صوتيًا .

(١) شرح المفصل ٥ / ٢٦٥، و ينظر شرح الشافية ٣ / ٣١.

(٢) الكشف ١ / ٧٢، شرح المفصل ٥ / ٢٦٥، شرح الشافية ٣ / ٣٠. ٣١.

(٣) في اللُّهجات العربية ٦٩

المطلب الأول: الهمز الشَّاذ

ومن صور الهمز الشَّاذ، إبدال الألف همزة، والمراد بالألف - هنا - ألف المد وتعد مدة

زائدة نحو : دَابَّة ، احمَّارَ ، فقد ورد عن بعض العرب إبدال الألف همزة على غير قياس .^(١)

وعد هذا الهمز من همز التَّوهم إذ ضارع المهموز،^(٢) وقد أطلق عليه ابن جني الهمز المرتجل^(٣).

ويمكن تقسيم الكلمات التي ورد فيها همز الألف إلى ثلاثة أقسام^(٤):

الأول : إذا كان بعد الألف ساكن ، نحو : (دَابَّة ، وشابَّة).

الثَّاني : إذا كان بعد الألف متحرك ، نحو : (العالم ، الخاتم).

الثالث : إذا كانت الألف آخر حرف من الكلمة نحو (حبلى).

والقسم الأول من هذه الأقسام هو المعني بالدراسة، ومما ورد من القراءات القرآنية الواردة

في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(٥) حيث قرأ

أيوب السَّخْتِيَانِي [ولا الضَّالِّينَ] بالهمز فرارًا من التقاء السَّاكنين .^(٦)

قال ابن خالويه: " قرأ أيوب السختياني [ولا الضَّالِّينَ] بالهمز فقليل لأيوب: لم همزت ؟

فقال: إنَّ المدة التي مددتموها أنتم فتحجزوا بها بين السَّاكنين هي مدة الهمزة التي همزت .

أنشدني ابن مجاهدًا شاهدًا لذلك :

(١) ينظر الممتع في التصريف ٢١٤ .

(٢) ينظر اللهجات العربية نشأة وتطورًا ١٦٠ .

(٣) الخصائص ٣ / ١٠١ .

(٤) ينظر الممتع في التصريف ٢١٤-٢١٧؛ ينظر الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية ١٢٩

(٥) سورة الفاتحة، آية : ٧

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٣٤ ؛ مختصر في شواذ القرآن ٩ ؛ البحر المحيط ١ / ١٥١ .

لقد رأيتُ بالقومي عَجَبًا
حَمَارَ قَبَّانٍ يَسُوقُ أَرْبَابًا
حِطَّامَهَا زَأَمَّهَا أَنْ تَذْهَبَا

أراد زَأَمَّهَا فهمز .^(١)

وقد استشهد لذلك في كتابه إعراب القراءات السَّبع وعللها بقراءة عمرو لقوله تعالى: [جَأَنَّ]^(٢) مهموزة غير ممدودة والنون مشددة. حدثنا أبو زيد : قال : صلى بنا عمرو بن عبيد الفجر فقرأ [إنس ولا جَأَنَّ] فهمز فلما سلّم قلت لما همزت ؟ قال فررت من اجتماع الساكنين .^(٣)

وتعد قراءة أبي أيوب السَّخْتِيَّانِي لغة^(٤) فاشية مسموعة من لغات العرب في كل ألف وقع بعدها حرف مشدد نحو ، ضالّ ، دابة وجانّ .^(٥)

والحجة لمن قرأ [الضالّين] بالهمز بدل من المدة في قوله تعالى : ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ أنّ الألف ساكنة، والأول من المشدد ساكن، والجمع بين الساكنين مستثقل جدًا وهو ممتنع في كثير من المواضع وإنما يجوز إذا كان الأول حرف مد ، يجعل مدة كالحركة الحاجزة ممن أبدل الألف همزة ، قال : ففرت من الجمع بين ساكنين، فأبدلتها همزة، لأنها أختها في المخرج وحركتها بالفتح المتجانس للألف لئلا يلتقي ساكنان، ولأنّ الحركة في الهمز حاجز ، كما أنّ المد في الألف حاجزة .^(٦)

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٣٤ ؛ وينظر إعراب القراءات السَّبع ٥٢ . ٥٣ .

(٢) سورة الرحمن، آية : ٣٩ .

(٣) إعراب القراءات السَّبع ١ / ٥٤ .

(٤) ينظر مشكل إعراب القرآن ١ / ١٤ ؛ وينظر المحرر الوجيز ١ / ٩٤ ؛ ينظر التَّيْبَانِي في إعراب القرآن ١ / ١١ .

(٥) ينظر مشكل إعراب القرآن ١ / ١٤

(٦) ينظر مشكل إعراب القرآن ١ / ١٤ ؛ ينظر إعراب القراءات الشَّوَّاذ ١ / ٤٩ ؛ وينظر شرح المفصل ٥ / ٢٩٩ .

والتفسير الصَّوتِي لهذه القراءة عند ابن جني: أَنَّ أصل (الضَّالِّين) هو: (الضَّالِّين) وهو (الفَاعِلُونَ) من (ضلَّ يضلُّ) فأدغمت الأولى بعد حذف حركتها في اللام الآخرة التي هي لام الكلمة فالتقى ساكنان (الألف ، واللام الأولى المدغمة) ، فزيد في مدة الألف ، واعتمدت وطأة المدة فكان ذلك نحوًا من تحريك الألف. ^(١)

وقول ابن جني يدل على: أن الحرف يزيد صوتًا بحركاته كما يزيد صوت الألف بأشباع مدته. ^(٢)

وقد وصف ابن جني الذي يهمز هذه الألف بقوة اللغة وتعالى التمكين والجهارة ، حيث قال: " ربما لم يكتف من تقوى لغته ويتعالى تميكنه وجهارته ، بما تجشمه من مد الألف في هذا الموضع ، دون أن يطغى به طبعه ويتخطى به اعتماده ووطؤه ، إلى أن يبدل من هذه الألف همزة ، فيحملها الحركة التي كان كلفها بها ، ومصانعًا بطول المدة فيقول شأبة ودأبة " ^(٣)

وهمز الألف قليل في كلام العرب ^(٤) ولعل ذلك يعود إلى جواز التقاء الساكنين إذا كان أحد

السَّاكنين حرف لين، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٥)

قال ابن حيان: " لا يلتقيان في وصل محض إلا وأولهما حرف لين، وثانيهما مدغم متصل لفظًا " ^(٦).

(١) ينظر المحتسب ٤٦/١ .

(٢) ينظر الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية ١٣٠ .

(٣) الخصائص ٨٩/٣؛ الدِّراسات اللُّهجية والصَّوتية عند ابن جني ١٠٢ .

(٤) الإبانة ١٢٢ .

(٥) سورة هود ، آية :٦ .

(٦) ارتشاف الضرب ٧١٧ / ٢ .

وحجتهم في جواز اجتماع الساكنين هي: أنَّ المدَّ الذي في حروف المد يقوم مقام الحركة والساكن إذا كان مدغمًا يجري مجرى المتحرك ، لأنَّ اللسان يرتفع بها رفعة واحدة ، فلذلك لا يجوز اجتماع ساكنين إلا على الشرط المذكور .^(١)

ولعلمهم قد لجأوا إلى الهمز مبالغة في التَّفصيح " فبعد أن صار الهمز شعار العريَّة الفصحى، تسابق العرب في النطق به، فأدَّى ذلك إلى همز ما ليس أصله الهمز، مبالغة في التَّفصيح؛ لأنَّه إذا كانت: (فقات عينه) فصيحة، و(فقيت) غير فصيحة، و(وجأت بطنه) فصيحة، و(وجيت) غير فصيحة فإنَّه لا مانع من تحوُّل: (حَلَّيت السَّويق) و(لَبَّيت بالحجِّ) و(رثيت زوجي) إلى: حَلَّات، ولَبَّات، ورثأت، عن طريق القياس الخاطيء مبالغة في التَّفصيح"^(٢).

وإذا كانت الدراسات اللغوية القديمة تحمل هذه الظاهرة على الشذوذ أو المجيء على غير القياس^(٣)، نجد الدراسات اللغوية الحديثة تنظر إلى هذه الظاهرة اللغوية نظرة أخرى وهي نظرة المنطق أو التحكم العقلي الذي يُحدث مثل هذه التغيرات اللغوية المخالفة للقاعدة أو الأصل ، لأن العمليات العقلية - في الأغلب - تعرقل تطور الأصوات ؛ وتصيب العمليات الصوتية بشيء من الاضطراب، وليست هذه الظاهرة إلا من هذا الباب.^(٤)

حيث ذهب د. رمضان عبد التواب إلى أنَّه لا وجود لما يسمى بالتقاء ساكنين - هنا- وقد وقع النحويون في هذا الوهم بسبب الخط العربي فظنوا الألف حرفًا ساكنًا ، وهو في الواقع رمز للفتحة الطويلة ، حيث أرجع هذه الظاهرة إلى ما يسمى بالمقطع الرابع من المقاطع الصوتية شريطة أن يكون هذا المقطع في وسط الكلمة وأن يكون المقطع التالي له مبتدئًا بصامت يماثل

(١) شرح المفصل ٥ / ٢٨٨ .

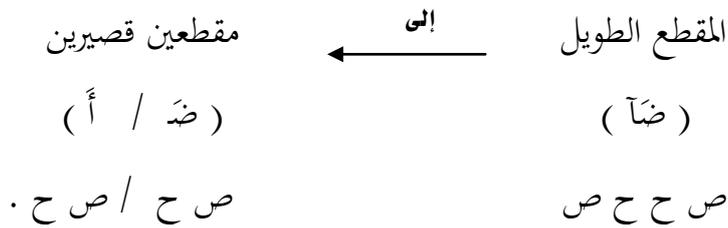
(٢) التَّطَوُّر اللُّغَوِي مظاهره وعلله وقوانينه ١١٧.١١٨.

(٣) ينظر الخصائص ٣/٨٩؛ وسر صناعة الإعراب ٧٢؛ الممتع في التصريف ٢١٤.

(٤) ينظر أسس علم اللغة ١٥٩؛ التَّظْيِير ودوره في توجيه القراءات القرآنية في ضوء اللغة الحديث ٢٦٠.

الصامت الذي ختم هو به وهو ما عبر عنه اللغويون العرب القدامى (بالتقاء الساكنين) في حد قوله. ^(١)

وذهب د. حسام النعيمي إلى أن اللغة العربية تحاول التخلص ما أمكنها من المقطع المديد؛ لأنها تكره النطق بمصوت طويل في المقطع المقفل ، وتحوله إلى مقطع قصير ، مفسراً همز كلمة [الضَّالِّين] بأنه محاولة من بعض العرب للتخلص من المقطع الطويل الممثلة في فتحة الضاد والألف وتحويله إلى حركتين قصيرتين أو بمعنى آخر إلى مقطعين قصيرين. ^(٢) ويمكن تمثيله على النحو التالي:



أما د. عبد الصبور شاهين فقد كان له تفسير آخر لهمز [الضَّالِّين] حيث قال: "ونفسرها نحن بأن النبر في لسان قبائل البادية يأخذ صورة التوتر على حين يأخذ صورة الطول في لسان غيرهم من الحضريين ، وقد اتخذ التوتر صورة الهمزة نظراً لشدة ضغط الناطق على المقطع برغم أنه لا مادة الكلمة ولا أية صيغة من صيغها الاشتقاقية تحتوي همزة الأمر الذي يؤكد أن رمز الهمزة هنا علاقة نبر لا أكثر. " ^(٣)

وذهب ابن حيان إلى أن الهمز لغة تميم وعكل ^(٤) وبعض بني كلب ^(٥) ، أما الجمهور فعلى ترك الهمز. ^(٦)

(١) فصول في فقه العربية ١٩٤ .

(٢) الدِّراسات اللُّهجية والصَّوتية عند ابن جني ١٠٢-١٠٣ .

(٣) القراءات القرآنية في ضوء علم اللُّغة الحديث ١٢٨ .

(٤) ارتشاف الضَّرْب ٢ / ٧١٧ .

(٥) اللسان (المقدمة) ٢٢/١ .

(٦) التَّبيان في إعراب القرآن ١ / ١١ .

المطلب الثاني : تسهيل الهمز

والتَّسْهِيل في اللُّغة: التيسير .^(١)

واصطلاحًا: هو صرف الهمزة عن حدها نطقًا؛ وهو ثلاثة أضرب: التَّسْهِيل بين بين، والحذف،
والبديل ، ويعد التَّسْهِيل بهذا المعنى المرادف لتخفيف الهمز .^(٢)

وما تضمنته القراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم يمكن إدراجه
تحت مسألتين :

المسألة الأولى: تسهيل الهمز بين بين .

ومما ورد من ذلك [أرايت] قوله تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ﴾^(٣) حيث

قرأ نافع وورش من طريق الأزرق وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بين بين .^(٤)

وقد أطلق ابن خالويه عليه مصطلح (التَّليين) حيث قال: " وقرأ نافع [أرايت] بتليين

الهمزة التَّانية استتقالًا للجمع بينهما في كلمة واحدة " .^(٥)

كما أردف تعليلاً آخر لتليين الهمزة فقال: " والحجة لمن لَيّن الثانية أنه كره حذفها فأبقى

دليلاً عليها " .^(٦)

(١) اللُّسان (سهل) ٣٤٩/١١ .

(٢) ينظر القواعد والإشارات في أصول القراءات ٤٦ . ٤٧ .

(٣) سورة الماعون ، آية : ١ .

(٤) النَّشر ١ / ٣٩٧ - ٣٩٨ ؛ إتخاف فضلاء البشر ٦٣٢ .

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٣٨ - ٢٠١ ؛ وينظر إعراب القراءات السَّبع ٢ / ١٥٦ .

(٦) الحجة ٣٧٧ .

وابن أبي مرثم أثناء توجيهه لهذه القراءة تعرض لتفسير مصطلح (بين بين) راسماً صورة الكلمة بعد تليين همزة حيث قال: " والوجه أنه خفف همزة وجعلها (بين بين) أعني بين الألف وهمزة ، فصارت في صورة الألف " (١).

ويقصد (بتسهيل همزة بين بين) أن يجعل الحرف الذي خلف من همزة مدًا يسيرًا ، أي: ينطق بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فتكون المفتوحة بين همزة والألف، والمضمومة بين همزة والواو، والمكسورة بين همزة والياء، وإذا أطلق التسهيل أختص بـ (بين بين) . (٢) فهي إذًا: حرف بين همزة وبين حرف مد . (٣)

قال سيبويه: اعلم أن كل همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين همزة ، والألف الساكنة ، وإذا كانت همزة منكسرة ، وقبلها فتحة صارت بين همزة والياء الساكنة، وإذا كانت همزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين همزة والواو الساكنة . (٤)

ومما أوجب التخفيف في هذه القراءة الثقل الناتج من اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة، فنظرًا لبعده مخرج همزة وصعوبة النطق بها منفردة استعملت العرب فيها ما لم تستعمله في سائر الحروف وذلك لاستثقالهم لها فإذا انضاف إلى ذلك تكريرها كان ذلك أعظم استثقالاً . (٥)

(١) الكتاب الموضح ٢ / ٨٧٥ .

(٢) النجوم الطواع على الدرر اللوامع ٥٣ .

(٣) التمهيد في علم التجويد ٥٦ .

(٤) ينظر الكتاب ٣ / ٥٤١ .

(٥) ينظر الكشف ١ / ٧٠ ؛ وينظر الكتاب الموضح ١ / ٨٦ .

وخروجًا من ذلك التُّقْل النَّاتِج عن اجتماع همزتين أوجب ابن يعيش -أيضًا- إبدالها إلى حرف لين حيث قال: " فإذا اجتمع همزتان ؛ ازداد التُّقْل ، ووجب التَّخْفِيف فإذا كانتا في كلمة واحدة ، كان التُّقْل أبلغ ، ووجب إبدال الثَّانِيَةِ إلى حرف لين " (١).

وقد أشار مكِّي إلى ما ينبغي أن يتقيد به قارئ القرآن عند قراءة ما اجتمع فيه همزتان حيث قال : " وينبغي لقارئ القرآن أن يتقيد من نفسه تجويد اللَّفْظ بالهمزة المملينة بين بين فيخرجها بين الهمزة المحققة والحرف الذي يجيء به إليه " (٢).

كما أشار في موضع آخر إلى " أنَّ العرب لم تستعمل همزتين محققتين من أصل كلمة ولا توجد همزة مدغمة في همزة إلا في قليل من الكلام " (٣).

فالذي سوغ لنافع وغيره تليين الهمزة الثانية عدة أمور وهي :

١ . أن جماعة من العرب والقراء كرهوا اللفظ بالهمزة المفردة ، فخففوها ساكنة ومتحركة ، فكان تخفيفها إذا تكررت أولى وأقيس . (٤)

٢ . كما أن أكثر العرب والقراء خففوا الهمزة الثَّانِيَةَ إذا كانت ساكنة استثناءً ، فكان تخفيفها إذا كانت متحركة أولى ؛ وذلك لأنَّ المتحرك أقوى من السَّاكن وأثقل . (٥)

٣ . لأنَّ الهمزة مفتوحة وما قبلها مفتوح وفي هذه الحالة يعد تليين الهمزة الثَّانِيَةَ وقراءتها بين بين أقيس من حذفها . (١) وسيتم مناقشة ذلك لاحقاً تحت قسم (الحذف) حيث قرئت [أريت] بحذف الهمزة .

(١) شرح المفصل ٥ / ٢٧٩ ؛ وينظر الكشف ١ / ٧٢ .

(٢) الرِّعَايَةُ ١٤٧ .

(٣) السَّابِق ١٤٦ .

(٤) ينظر الكشف ٧٤ .

(٥) السَّابِق ٧٣ .

ومن صور تسهيل الهمزتين المجتمعين بين ما ورد في قوله تعالى: ﴿أَلْهَكُمُ

التَّكَاثُرُ﴾^(١) حيث قرئت [ألهاكم] بتخفيف الهمزة الأولى وتلين الهمزة الثانية ؛ كما قرئت [ألهاكم] بتحقيق الهمزتين، أشار إلى كلا القراءتين بالتَّليين، والتَّحقيق ابن خالويه في كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم فقال: "ومن قرأ (ألهاكم) على قراءة ابن عباس أدخل الألف توييخًا على لفظ الاستفهام فلما التقت همزتان ، همزة التَّوييخ ، وهمزة القطع لينوا الثانية، كقوله تعالى: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾^(٢) وقد روى عن الكسائي [ألهاكم] بـهمزتين على الأصل مثل [أأنذرتهم]^(٤).

و[ألهاكم] كبقية القراءات التي اختلف فيها العلماء ما بين محقق، ومسهل؛ وذلك لاجتماع الهمزتين المتفتحتين في أول الكلمة ، ولأنَّ الهمزة حرف مستثقل حيث وصفها ابن يعيش بأنها: "نبرة في الصدر تخرج باجتهاد ، فتقل عليهم إخراجها ؛ لأنها كالتَّهوع ، وإذا كان ذلك في الهمزة المفردة ، فإذا اجتمع همزتان ازداد الثُّقل ووجب التَّخفيف " ^(٥) ولهذا الثُّقل عدَّ سيويه تحقيق الهمزتين المجتمعين بأنها ليست من كلام العرب فقال: " فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا . " ^(٦)

(١) ينظر الهمز والتَّسهيل في القراءات واللَّهجات العربيَّة ٧٨ .

(٢) سورة التَّكَاثُر، آية ١ .

(٣) سورة البقرة ، آية ٦ ؛ وسورة يس ، آية ١٠

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٦٥ .

(٥) شرح المفصل ٥ / ٢٧٩ .

(٦) الكتاب ٣ / ٥٤٩ .

أما ابن جني فقد وصف تحقيقها بالشُّذُوذ فقال: "ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائي [أئمة] في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً ﴾^(١) بالتحقيق فيهما فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة إلا أن تكونا عينين " ^(٢)

والحجة لمن خفف الهمزة ذكرها ابن خالويه عند توجيهه لقراءة [أنذرتهم] فقال: "والحجة لمن قرأ بالهمز والتعويض: أنه كره الجمع بين همزتين متواليتين، فخفف الثانية، وعوض منها مدة، كما قالوا: آدم، وأزر، وإن تفاضلوا في المد على قدر أصولهم." ^(٣)

وقد سبقت الإشارة إلى ذلك عند توجيه قراءة [أريت] وسأكتفي في هذا الموضوع في بيان الحجة في تحقيق الهمزة الأولى وتخفيف الثانية التي أشار إليها ابن خالويه في توجيهه السابق.

فالحجة لمن خفف الهمزة الثانية وحقق الأولى، أن الهمزة الأولى همزة استفهام والتخفيف إنما لحق الثانية لأن التخفيف لا يكون في الابتداء. ^(٤) وقد أشار سيوييه إلى ذلك فقال: "ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة محققة في كل لغة فلا تبتدئ بحرف قد أوهنته لأنه بمنزلة الساكن كما لا تبتدئ بساكن." ^(٥)

كما ذهب مكِّي القيسي إلى أن التخفيف إنما يقع في الثانية لأنها تقع للتكرير وبها يقع الاستثقال فخففها لأنها أولى بالتخفيف من الأولى، وكما أن الأولى قبلها ساكن على الأغلب فلو خففها لقرب اللفظ من الجمع بين ساكنين فآثر تخفيف الثانية لذلك إذ قبلها متحرك. ^(٦)

(١) سورة الأنبياء ٧٣.

(٢) الخصائص ٣ / ١٠١.

(٣) الحجة ٦٦.

(٤) اللهجات العربية في التراث ٣٣٥/١.

(٥) الكتاب ٣ / ٥٤٥.

(٦) الكشف ١ / ٧٥.

والتفسير الصَّوتي لهذه القراءة كما وضحها ابن خالويه: أنَّ أصل الكلمة (أَلْهَاقِم) فالهمزة الأولى همزة (استفهام) والثَّانية همزة (فعل) لأنَّه من لَهَى يلهو ثم لينت الهمزة الثَّانية طلبًا للتَّخفيف فقلبت مدة تعويضًا وهي ما عبر عنها ابن خالويه بقوله السَّابق: "وعوض منها مدة " وذلك لسكونها وانفتاح ما قبلها^(١). قال ابن الحاجب: " والهمزتان في كلمة إن سكنت الثَّانية وجب قلبها ".^(٢)

(أَلْهَاقِم ← أَلْهَاقِم ← أَلْهَاقِم)

وحجة من حقق الهمزتين في [أَلْهَاقِم] أنَّها الأصل ذكر ذلك ابن خالويه في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم،^(٣) وهو بذلك يحسن ما ذهب إليه مكِّي من أنَّ قراءة التَّحقيق إنَّما تعود إلى أنَّ الهمزة الأولى في تقدير الانفصال من كلمتين ؛ وزاده قوة أنَّ أكثر هذا النَّوع بعد الهمزة الثَّانية فيه ساكن، فلو خفف الثَّانية التي قبل السَّاكن؛ لقرب ذلك من اجتماع ساكنين ، ولاسيَّما على مذهب من يبدل من الثَّانية أَلْفًا ، فلما خاف من اجتماع السَّاكنين حقق، ليسلم من ذلك، ولأنَّه أتى بالكلمة على أصلها محققة؛ ولأنَّه لو خفف الثَّانية لكانت بزنتها محققة .^(٤)

أضف إلى ذلك ما ذكره ابن خالويه عند توجيهه لقراءة [أَأَنْذَرْتَهُمْ] بالتَّحقيق التي ذكر فيها أنَّ من حقق الهمزتين أتى بالكلام محققًا على واجبه، وذلك أنَّ الأولى: أَلْف تسوية بلفظ الاستفهام وفي أَلْهَاقِم أَلْف توبيخ بلفظ الاستفهام والثَّانية: أَلْف القطع، وكل واحد منهما داخلة لمعنى .^(٥)

(١) ينظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٦٥؛ شرح المفصل ٥ / ٢٧٩ .

(٢) شرح الشَّافية ٣ / ٥٢ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٦٥ .

(٤) الكشف ١ / ٧٥ .

(٥) الحجة ٦٦ .

وقد نسب تحقيق الهمزتين المجتمعتين في كلمة إلى أهل الكوفة^(١)، قال الرضي: " وقرأ جماعة من القراء وهم أهل الكوفة وابن عامر [أئمة] بهمزتين ".^(٢)
كما نسب تخفيفهما إلى أهل الحجاز^(٣)، أشار إلى ذلك سيبويه فقال: " وأما أهل الحجاز فيخففون الهمزتين وأنه لو لم تكن إلا واحدة لخففت ".^(٤)

المسألة الثانية: التسهيل بالحذف .

والحذف لغة: الإسقاط والإزالة^(٥)

أما اصطلاحًا : ضد الزيادة، وهو إسقاط حرف من الأصول فاء أو عين أو لام الكلمة ، كما أن الزيادة إدخال حرف ليس من الأصول^(٦).

وللحذف قسمان:

القسم الأول: الحذف بالإسقاط .

والإسقاط لغة: يراد به الإلقاء .^(٦)

أما اصطلاحًا: فله معنيان ، وما يعيننا هنا هو المعنى الذي يراد به: حذف الهمز مع حركته ، وهو إعدام إحدى الهمزتين المتلاصقتين بحيث لا تبقى لها صورة .^(٧)

(١) المرجع السابق ؛ وينظر الكشف ١ / ٧٥ .

(٢) شرح الشافية ٣ / ٥٨ .

(٣) الكتاب ٣ / ٥٥٠ ؛ وينظر شرح المفصل ٥ / ٢٧٩ .

(٤) الكتاب ٣ / ٥٥٠ .

(٥) اللسان (حذف) ٩ / ٤٠ .

(٦) نزهة الطرف في علم الصّرف ٢٧ .

(٦) اللسان (سقط) ٧ / ٣١٦ .

(٧) ينظر الإضاءة في بيان أصول القراءة ٣١ .

أما القسم الثَّانِي: الحذف بالنَّقل :

والنَّقل لغة: تحويل الشَّيْءِ من موضع إلى موضع .^(١)

أما اصطلاحًا: فله معنيان أيضًا وما يعيننا - هنا- : هو تحريك الحرف السَّاكن بحركة الهمز الذي بعده ثم حذف الهمز من اللَّفْظ .^(٢)

ومما ورد من قراءات الحذف بالإسقاط قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ

بِالدِّينِ﴾^(٣) حيث قرأ الكسائي بحذفها [أريت]^(٤).

وقد أشار ابن خالويه في كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم إلى قراءة [أريت] في موضعين ؛ حيث عبر عنها بالإسقاط في الموضع الأول فقال: " وكان الكسائي يسقطها جملة ، فيقول : [أريت] بإسقاط الهمزة ، وكذلك في كل القرآن ."^(٥)

أما الموضع الآخر فقد عبر عنها بالحذف، فقال : [وأريت] بحذف الهمزة تخفيفًا قرأ بها الكسائي : وينشد :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتَ بِهِ أَمْوَدًا	مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ البُرُودًا
أَقَاتِلُنْ أَحْضِرِي الشُّهُودًا	فَظَلْتُ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذِكِيدَا ." ^(٦)

(١) اللِّسَانُ (نقل) ١١ / ٦٧٤ .

(٢) النُّجُومُ الطَّوَالِعُ عَلَى الدُّرِّ اللُّوَامِعِ ٦٧ .

(٣) سورة الماعون ، آية : ١ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٣٨ ؛ النَّشْرُ ١ / ٣٩٧ - ٣٩٨ ؛ إِتْحَافُ فَضْلَاءِ البِشْرِ ٦٣٢ .

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٣٨ .

(٦) المرجع السَّابِقُ ٢٠١ .

وقال مبيِّناً الحجة لمن حذف الهمزة الثَّانية من [أريت] : " والحجة في ذلك أنَّ الكسائي لما وجد العرب مجتمعة على ترك الهمز في المستقبل بنى الماضي على المستقبل مع زيادة الهمز في أولها، وهي لغة مشهورة . " (١)

ولم يكن الكسائي يحذف إلا ما كان أوله همزة استفهام قال ابن سيده: "وهي قراءة الكسائي في جميع ما أوله ألف استفهام" (٢)؛ ولعله عندما حذف همزة [أريت] ضارع في ذلك ما اجتمعت العرب على حذفه في الزَّمن المضارع، حيث اجتمعت العرب على ترك الهمز في الأفعال المضارعة كما قال ابن سيده-أيضاً-: " فإن جئت إلى الأفعال المستقبلية اجتمعت العرب الذين يهزون والذين لا يهزون على ترك الهمز . " (٣)

وهذا ما أشار إليه سيبويه فقال: " كل شيء كانت أوله زائدة سوى ألف الوصل ، اجتمعت العرب على تخفيف همزه، وذلك لكثرة استعمالهم إياه جعلوا الهمزة تُعاقب " (٤) أي جعلوا همزة المتكلم في (أرى) تعاقب الهمزة التي هي عين الفعل وهي همزة (أَرَأَى) حيث كانتا همزتين وإن كانت الأولى زائدة، والثَّانية أصلية، وكأَنَّهُم فروا من التقاء همزتين وإن كان بينهما حرف ساكن وهي الرِّاء ثم أتبعوها سائر حروف المضارعة . (٥)

ولم يجز ذلك الحذف جماعة من أهل اللُّغة أمثال ابن جني حيث عد الحذف في (أريت) من التَّخفيف غير القياسي، لأنَّ التَّخفيف لزم على غير قياس حتى هجر الأصل، وصار استعماله الرُّجوع إليه كالضرورة نحو قوله :

(١) إعراب القراءات السَّبْع ١ / ١٥٧ ؛ وينظر الحجة لابن خالويه ٣٧٧ .

(٢) المخصص ٤ / ٢٠٦

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ١٠ / ٣٩٩ .

(٤) الكتاب ٣ / ٥٤٦ .

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ١٠ / ٣٣٩ .

أرى عيني ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات^(١)

ومن ذلك أيضاً قول السَّمين الحلبي في قراءة [أرَيْت]: "حيث لم يجز فيها تخفيف الهمزة التي هي عينها، بل تُحَقَّق ليس إلا، أو تُسَهَّل بين بين من غير إبدال ولا حذف ."^(٢)
وفي التهذيب قال أبو زيد مفضلاً التَّسهيل -أيضاً- وقراءة بين بين على الحذف: " وإذا أردت التَّخفيف قلت : رايت الرجل ، فتحركت الألف بغير إشباع الهمز ، ولم تسقط الهمزة لأنَّ ما قبلها متحرك ."^(٣)

ومما جعل الحذف في [أرَيْت] على غير قياس ، أنَّ الهمزة مفتوحة وما قبلها مفتوح فكان قياسها بين بين لكنَّهم عدلوا عن القياس إلى الحذف .^(٤)
والعلة في حذف الهمزة على غير قياس كما وضحتها الأَخفش تعود إلى كثرة الاستعمال حيث قال: "هما لغتان تحذف الهمزة؛ لكثرة استعمال هذه الكلمة ."^(٥)
أما ابن يعيش فقد وضع احتمالين لحذف الهمزة على غير قياس وهما :

١. أن تكون حذفت لكثرة الاستعمال تخفيفاً وذلك بأن قيل: (أَرَأَى) اجتمع همزتان بينهما ساكن، والسَّاكن حاجز غير حصين، فكأَنَّهما قد توالتا، فحذفت الثانية على حد حذفها في أُكْرِم، وفتحت الراء لمجاورة الألف التي هي لام الكلمة وغلب كثرة الاستعمال ها هنا الأصل حتى هجر ورفض .

(١) الخصائص ٣ / ١٠٨ .

(٢) الدر المصون ٤ / ٦١٥ .

(٣) تهذيب اللُّغة (رأى) ١٥ / ٢٣٠ .

(٤) الهمز والتَّسهيل في القراءات واللَّهجات العربية ٧٨ .

(٥) معاني القرآن ٥٨٦ .

٢. أن يكون حذف الهمزة للتخفيف القياسي بأن ألقيت حركتها على الرءاء قبلها ، ثم

حذفت على حدّ قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(١) فصار (يُرى) ، (أرى)

ولزم هذا التخفيف والحذف؛ لكثرة الاستعمال، وكان الزمخشري يميل إلى هذا الرأى لقربه

من القياس .^(٢)

ومما ورد من قراءات الحذف بالنقل قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا ﴾^(٣)؛ قال ابن

خالويه: " وروى ورش عن نافع [قَدْ أَفْلَحَ] نقل حركة الهمزة إلى الدال تخفيفاً،

والعرب تقول : مَنْ ابوك ؟ يريدون : مَنْ أبوك ؟ " .^(٤)

كما وضع العلة في حذف الهمزة فقال: " إِنَّ الهمزة المتحركة أثقل من السكّانة فإذا طرحت

السكّانة طلبا للتخفيف كانت المتحركة بالطرح أولى . " ^(٥)

ووقوفاً على ما ذكره ابن خالويه يتجلى لنا نوعٌ آخر من أنواع التسهيل بالحذف لغرض

التخفيف ، الذي لجأ إليه القراء، وهو: نقل حركة الهمزة المتحركة إلى السكّان الصحيح قبلها.

وقد أشار إلى هذا الضرب من التخفيف سيويه فقال : " واعلم أنّ كل همزة متحركة كان

قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفتها وألقيت حركتها على السكّان الذي قبلها وذلك

قبلك (مَنْ بُوْكَ) و(مَنْ مُكَّ) و(كَمْ بِلِكَ)، إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم

والإبل"^(٦)

(١) سورة المؤمنون؛ آية ١

(٢) ينظر شرح المفصل ٢٧٠/٥ .

(٣) سورة الشمس، آية : ٩

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٠٠ .

(٥) الحجة لابن خالويه ٦٥ .

(٦) الكتاب ٣ / ٥٤٦ .

وهي لغة لبعض العرب وقد اختص بها ورثٌ من طريقه .^(١)

حيث اشترط للنقل أربعة شروط وهي^(٢):

أولاً : أن يكون الحرف المنقول إليه ساكناً ، يقبل الحركة ، حتى يمكنه أن يتحمل الحركة المنقولة إليه من الهمزة المحذوفة .^(٣)

ثانياً : أن يكون صحيحاً .

ثالثاً : أن يكون الساكن صحيح قبل الهمزة .

رابعاً : أن يكون منفصلاً عن الهمز في كلمة أخرى، وذلك لثقل اجتماع كلمتين والهمزة.^(٤)

وقد وصف ابن يعيش هذا النوع من الحذف بأنه أبلغ في التَّخفيف فقال: " وذلك أنَّ

الحذف أبلغ في التَّخفيف وقد بقي من أعراضها ما يدل عليها، وهو حركتها المنقولة إلى الساكن قبلها ."^(٥)

كما وضع ابن يعيش العلة في حذف الهمزة وعدم جعلها بين بين فقال: " ولم يجعلوها

بين بين ؛ لأنَّ في ذلك تقريباً لها من الساكن ، فكرهوا الجمع بين ساكنين " ^(٦)

والعلة في عد الحذف أبلغ ضروب التَّخفيف أي: التَّسهيل بين بين، والإبدال؛ لأنَّ الحرف

الصَّحيح ساكن، وهمزة بين بين في حكم الساكن، وحرف اللين المبدل ساكن فالعدول عن

(١) إتحاف فضلاء البشر / ١ / ٢١٣ .

(٢) النُّجوم الطَّوابع على الدُّرر اللُّوامع ٦٧ .

(٣) ينظر الهمز والتَّسهيل في القراءات واللَّهجات العربية ٧٢ .

(٤) ينظر الكشف ١ / ٨٩ .

(٥) شرح المفصل ٥ / ٢٦٩ .

(٦) المرجع السَّابق ٥ / ٢٦٩ .

الحذف إليهما يؤدي إلى التقاء ساكنين أو شبه الساكن مع الساكن وذلك ممنوع ومن هنا لم يجر مع هذا الموضع إلا التَّخْفِيف بالحذف ، وما يكون خارجًا على القياس .^(١)

والتفسير الصَّوْتِي لهذه القراءة كما وضحه د. محمد بن محيسن حيث قال: " ومظهر

الصَّوْتِيَات هنا أننا حذفنا من الكلمة مقطعًا صوتيًا مغلقًا كما أننا حذفنا صوت الهمزة"^(٢).

ويمكن تمثيله على النحو التالي :

قَدْ أَفْلَحَ ← (بعد حذف الهمزة) قَدْ فَلَاحَ ← (بعد نقل الحركة) قَدْ دَفْلَحَ
//٥/ ٥/ //٥٥/ //٥/ /

ولعل مكى القيسي يركن إلى اختيار الهمز وترك الحركة في باب نقل الحركة وذلك لعدة

أمر وضحاها ردًا على من سأله عن الاختيار في باب النَّقْل فقال: " فالجواب أنَّ الاختيار

الهمزة وترك الحركة؛ لأنَّه هو الأصل؛ ولأنَّ القراء أجمعوا على ذلك ولأنَّ نافعًا عند جميع القراء

لا ينقل الحركة ، إنما رواه عنه ورش وحده، ولأنَّ الهمزة لازم في الابتداء فإجراؤه الوصل على

الوقف أحسن من مخالفته؛ ولأنَّ الهمزة في جميعه، في تقدير الابتداء به؛ لأنَّه في أول كلمة ،

والابتداء لا يجوز فيه التَّخْفِيف، فأجرى الوصل على ذلك "^(٣)

(١) الهمز والتسهيل في القراءات واللَّهجات العربية ٧٢.

(٢) المغني ١ / ١٠٨.

(٣) الكشف ١ / ٩٣.

المسألة الثالثة: التَّسْهِيل بالإبدال

ويقصد بالإبدال - هنا- إقامة الألف والواو والياء مقام الهمزة عوضًا عنها، أي إبدال

الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها .^(١)

ومما ورد من ذلك في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا

عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾^(٢) ؛ حيث قرأ ابن كثير، و ابن عامر، و نافع، و عاصم، و الكسائي بغير همز^(٣) .

أشار ابن خالويه أثناء توجيهه للقراءات القرآنية إلى قراءة [مؤصدة] بالهمز، وقراءة [موصدة] بغير الهمز موضعًا للحجة في كلتا القراءتين فقال: " فمن همز ، وهو مذهب أبي عمرو وحمزة ، أخذه من أصدت الباب ، فاء الفعل همزة ، ودخلت عليها ألف القطع مثل أمنت ، والأصل أصدت وأمنت .

والمصدر آصد يؤصد ، إيصادا ، فهو مؤصد ، مثل آمن يؤمن إيمانًا فهو مؤمن، والمفعول به مؤمن ، مؤصد ، بفتح الميم والصَّاد ؛ ومن لم يهمز ، أخذه من أوصد يوصد إيصادًا ، فاء الفعل الواو ولا يجوز همزه مثل أورى يورى ، وأوفض يوفض ، وأوقد يوقد ، قال تعالى: ﴿ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾^(٤) فمن همز هذا فقد لحن . " ^(٥)

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة ٣٠ .

(٢) سورة الهمزة ، آية : ١ .

(٣) السبعة ٦٨٦ .

(٤) سورة المعارج؛ آية ٤٣ .

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٦-١٨٧؛ وينظر إعراب القراءات السبع ٢ / ٤٨٦؛ وينظر الحجة ٣٧٢ .

وقد اختلف في أصل الكلمة ؛ فمنهم من قال: إنّها من آصد، و الأصل: أَّصد، و أبدلت الهمزة الثَّانية ألفا، واسم المفعول منه [مؤصد] بالتَّحقيق^(١).

أمَّا غير المهموز، ففيه أمران:

أن يكون من آصد مهموز الفاء، و أصله مؤصدة، ثمَّ حَقَّف بإبدال الهمزة واوا؛ لانضمام ما قبلها . أو أن يكون من مادة (وصد) و يزداد بالهمزة، فيصير أوصد، و اسم المفعول منه موصد، غير مهموز .^(٢)

و آصد، و أوصد لغتان؛ قال ابن خالويه : " إلا أنَّ حمزة إذا وصل همز وإذا وقف لم يهمز، وهما لغتان فصيحتان"^(٣).

وقال الفَرَّاء: " و الوصيد و الأصيد لغتان، مثل: الإكاف و الوكاف، ومثل أَرَّخت الكتاب و وَرَّخته، و وكدت الأمر و أكدته، و أهل الحجاز يقولون: الوصيد، و أهل نجد يقولون : الأصيد"^(٤).

وذهب إلى ذلك الطَّبْرِي فقال: "وفيه لغتان (الأصيد) وهي لغة أهل نجد ، و(الوصيد) وهي لغة أهل تهامة وذكر عن أبي عمرو بن العلاء ، قال: إنّها لغة أهل اليمن . " ^(٥)

(١) معاني القرآن للأخفش ٢ / ٧٤٣؛ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٦؛ ينظر الظواهر الصَّوتية في القراءات السَّبعية دراسة في جزء عم ٨١.

(٢) الحجَّة لابن خالويه ٣٧٢؛ الحجَّة للقراء السَّبعة ٦ / ٤١٦ ؛ مشكل إعراب القرآن ٢ / ٨٤٣ ؛ و الكشف ٢ /

٣٧٧؛ ينظر الظواهر الصَّوتية في القراءات السَّبعية دراسة في جزء عم ٨١.

(٣) الحجَّة ٣٧٢.

(٤) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ١ / ٣٩٦؛ وينظر إصلاح المنطق ١٥٩؛ و ينظر إعراب القرآن للنحاس ٥ / ٢٨٩؛ و مشكل إعراب القرآن ٢ / ٥٠٠.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن ١٧ / ٦٢٦

ووصف مكِّي القيسي الأولى (آصد) بأنَّها لغة معروفة، و الثَّانية بأنَّها لغة مشهورة. (١)
في حين وصفهما النَّحاس بقوله: " و اللُّعتان حسنتان كثيرتان " (٢).

والحجة لمن حقق الهمز أنه أتى بها على الأصل ، حيث خفف وسهل عليه النُّطق لانفرادها ، ومما زادها قوة أنَّ كثيراً من العرب والقراء يحققونها مع تكرارها على أصلها، فكان تحقيقها وهي مفردة أكد وأخف وأقوى حيث أنَّها لغة ، كما أنَّه همز ليبين أنَّ الأصل في هذه الكلمة الهمزة، إذ لو خفف لجاز لظانَّ أن يظنَّ أنه لا أصل للكلمة في الهمزة . (٣)

والحجة لمن خفف همزة [مؤصدة] أن فاء الكلمة جاءت ساكنة وما قبلها مضموم فجاز له إبدال الهمزة فيه حرف مد تناسب حركة الضَّم فقلبت واو [مؤصدة] (٤)

ومما يؤكِّد ذلك ما ذهب إليه سيويوه حين قال: " وإذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفاً وإن كان ما قبلها مضمومًا فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوًا، وذلك قولك في الجؤنة والبؤس والمؤمن الجؤنة والبؤس والمؤمن . " (٥)

والوجه في هذه القراءة الهمز؛ لأنَّه الأصل (٦). ولكن ينبغي على القارئ عدم التَّكلف والتَّعسف عند اللَّفظ بها، بل عليه أن يلفظها برفق ولطف حتى يصل إلى اللَّفظ المستحسن المختار فيها، فقد قال أبو بكر بن عياش صاحب عاصم: "كان إمامنا يهمز (مؤصدة)

(١) مشكل إعراب القرآن ٢ / ٥٠٠ .

(٢) إعراب القرآن ٥ / ٢٨٩ .

(٣) الكشف ١ / ٨٠ .

(٤) النَّشر ١ / ٣٩٠ .

(٥) الكتاب ٣ / ٥٤٣ . وينظر شرح المفصل ٥ / ٢٦٦ .

(٦) إيضاح الوقف والابتداء ٤٠٣ .

فأشتهي أن أسدَّ أذني إذا سمعته يهمزها " يريد أنه كان يتعسف في اللَّفْظ بالهمز، ويتكلف شدة النَّبر فيقبح لفظه بها . (١)

ومن ذلك قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ هُم شُرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ (٢) ، وقوله ﴿أُولَئِكَ هُم خَيْرُ

الْبَرِيَّةِ﴾ (٣)؛ حيث قرأ نافع، و ابن عامر: [شر البريئة] و [خير البريئة] مهموزتين، و قال هشام ابن عمار عن ابن عامر بغير همز ، و قرأ الباقر: [شر البرية] و [خير البريئة] بلا همز مع تشديد الياءين . (٤)

قال ابن خالويه وقد عبر عن مصطلح (الإبدال)فيها، بمصطلح (ترك الهمزة) : "والأصل (البريئة) فتركوا الهمزة تخفيفاً، وقرأ نافع وابن ذكوان بالهمز بالحرفين على الأصل، وهو من برأ الله الخالق، والله البارئ المصور، وقال آخرون : من ترك الهمزة من البرية أخذه من البرى ، وهو التراب ، أنشدنا ابن مجاهد: بفيك من سار إلى القوم البرى (٥)

وكلام العرب ترك الهمز ، قال الشاعر :

قبرٌ تضمن طيباً	آبأوه خير البريئة
آبأوه أهلُ الخلا	بة والرِّياسة والعطيّة (٦)

(١) ينظر الرَّعاية ١٤٦-١٤٧.

(٢) سورة البينة، آية: ٦.

(٣) سورة البينة، آية: ٧.

(٤) السبعة ٦٩٣.

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٤٨-١٤٩ ؛ وينظر إعراب القراءات السبع وعللها ٥١٣ / ٢ ؛ وينظر الحجة ٣٧٤.

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٤٩.

كما ذهب الفرّاء - أيضًا - إلى أنّ غير المهموز ربّما أُخِذ من: برأ الخلق ، ثمّ تُرِكَت الهمزة، كما تُرِكَت في يرى و نرى و ترى، كما يجوز أن تكون مأخوذة من البري، و هو التُّراب ؛ تقول العرب : " بفيه البرى، و حمى خيبرى، و شرُّ ما يرى، فإنّه خيسرى " (١).

وذهب ابن يعيش إلى أنّ ترك الهمز في [البريّة] أجود من إثباته، ولعل ذلك يعود إلى كثرة الاستعمال، وتكراره على ألسنة النَّاس حتى أصبح الأصل مهجورًا ، (٢) وإلى ذلك ذهب ابن أبي مريم حيث قال: وترك الهمز فيه أجود من إثباته، لأنّه قد استمر فيه ترك الهمز، فصار الأصل كالمرفوض الذي أوجب القياس رفضه، كضنونا وما أشبهه، فالأحسن إذاً ترك الهمزة، فإنّ إثباته هاهنا كالرّد إلى الأصول المرفوضة . " (٣)

كما أشار ابن جني في باب (وجوب الجائز) إلى كون [البريّة] من الكلام الذي تعتزمه العرب فتوجهه وإن كان القياس يبيح غيره حيث قال: " وكذلك [البريّة] فيمن أخذها من برأ الله الخلق وعليه أكثر النَّاس . " (٤)

وذهب السّمين الحلبي إلى أنّ لكل قراءة أصلًا مستقلًا، فالقراءتان مختلفتا الأصل، لكنهما متفقتا المعنى. فقراءة الهمز [البريّة] من برأ ، أي من خلّق ، أما قراءة ترك الهمز [البريّة] لمن البرا ، لأنّهم خلقوا منها ، والمعنى بالقراءتين شيء واحد وهو جميع الخلق . (٥)

والحجة في ترك الهمز تخفيفًا وإبدالها ياءً تحتل الوجهين حسب ما ذكره ابن خالويه وذهب إليه غيره من العلماء :

(١) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ٢ / ٨٢٨-٨٢٩؛ ينظر الطّواهر الصّوتية في القراءات السّبعية دراسة في جزء عم ٨٣.

(٢) شرح المفصل ٥ / ٢٦٨ .

(٣) الكتاب الموضح ٢ / ٨٦٤ ؛ وينظر الحجة في علل القراءات السّبع ٣ / ١٩٤٧.

(٤) الخصائص ٣ / ٦٠٠٥٩.

(٥) الدّر المصون ١١ / ٧١.

- **الوجه الأول:** أن تكون بمعنى (برأكم) ولكن أبدال الهمز ياء للتخفيف ومما سوغ الإبدال في قوله [البريئة] أن الهمزة مفتوحة وقبلها ياء مد، فقلبت الهمزة ياء من جنس حرف المد الذي قبلها، وأدغمت فيها. ^(١)
- قال سيويه: " إن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واو، كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورًا، وذلك قولك في التؤدة، تودة، وفي الجرؤن: جون. " ^(٢)
- وكون الهمزة مفتوحة: " منع من جعلها بين بين، وذلك لوجود الكسرة قبلها قال سيويه: " وما منعك من جعلها (بين بين) هي أنّها مفتوحة فلا تستطيع أن تنحو بها نحو الألف وقبلها كسرة، كما أنّ الألف لا يكون ما قبلها مكسورًا ولا مضمومًا. " ^(٣)
- وذهب ابن يعيش إلى أنّ الهمزة لم تجعل بين بين؛ لأنّ في ذلك تقريبًا لها من الساكن وقبلها ساكن، فكانت الواو والياء تدغمان، ويدغم فيهما، فصارتا إلى ذلك؛ لأنّه أخف. ^(٤)
- وكون ما قبلها متحركًا: منع من حذفها يقول سيويه: " ولم يحذفوا الهمزة إذ كانت لا تحذف وما قبلها متحرك يمنع الحذف كما منعه المفتوح. " ^(٥)
- **أما الوجه الثاني:** أن يكون أخذه من فعيلة من البراء وهو التراب. قال الفراء: " وإن أخذت من البرى كانت غير مهموزة " ^(٦)

(١) ينظر شرح المفصل: ٥ / ٢٦٧؛ وينظر شرح الشافية ٣ / ٣٢؛ وينظر البحر المحيط ٨ / ٤٩٥ .

(٢) الكتاب ٣ / ٥٤٣ .

(٣) السابق.

(٤) شرح المفصل ٥ / ٢٦٨ .

(٥) الكتاب ٣ / ٥٤٣ .

(٦) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ٢ / ٨٢٩ .

وقد غلَطَ ابن عطية الاشتقاق من البرا حيث قال: " وهذا الاشتقاق يجعل الهمز خطأً وغلطاً وهو اشتقاق غير مرضي ".^(١)

وذهب إلى ذلك -أيضاً- الفارسي حيث قال: "ومن همز البريئة يدل على فساد قول من قال: " إنَّه من البرى الذي هو التُّراب ، ألا ترى أنَّه لو كان كذلك لم يجز همزه على حال ، إلا على وجه الغلط الذي لا وجه له في الهمز " ^(٢)

وذهب أبو حيان في رده على ابن عطية إلى أنَّه اشتقاق مرضي فقراءة الهمز مشتقة من برأ وقراءة غير الهمزة من البرا والقراءتان قد تختلفان في الاشتقاق نحو " أو ننسها " ^(٣) وقد وصف سيبويه قراءة الهمز بالقللة والرداءة، حيث قال: "وقد بلغنا أن قومًا من أهل الحجاز من أهل التخفيف يحققون نبيء وبريئة وذلك قليلٌ رديء " ^(٤).

وعلق أبو عليّ الفارسيّ على ما ذكره سيبويه بقوله: " وإمّا استردأه؛ لأنَّ الغالب في استعماله التَّخفيف على وجه البديل من الهمز؛ و ذلك الأصل كالمرفوض فَرْدُوٌّ عنده ذلك ؛ لاستعمالهم فيه الأصل الذي قد تركه سائرهم " ^(٥).

وقال أحمد علم الدين أيضاً: " ويظهر أن سيبويه إنما استردأه بالغمز لشذوذه عن الاستعمال ، وإن و إن كان مطرداً في القياس ، فقللة استعماله بالهمز هو الذي جعل سيبويه يقول برداءتها " ^(٦)

(١) المخرر ٨ / ٦٦٤ .

(٢) الحجّة في علل القراءات السَّبْع ٣ / ١٩٤٧ .

(٣) سورة البقرة ، آية: ١٠٦ ؛ ينظر البحر المحيط ٨ / ٤٩٥ .

(٤) الكتاب ٣ / ٥٥٥ .

(٥) الحجّة للقراء السَّبْع ٢ / ٧٤ .

(٦) اللهجات العربية في التراث ١ / ٣٤١ .

كما علق د. أكرم حمدان بأنَّ ما وقع في كتاب سيبويه من وصف لبعض القراءات بالقلّة والرّداءة لا يقتضي عدم صحتها حيث عدها كالأصل المرفوض .^(١)

ولعل الرّضى في شرحه للشّافية يبرر لسبويه ما ذهب إليه من حكم على قراءة [برة] رغم ورودها كقراءة متواترة حيث قال: " ولعل القراءات السّبع عنده ليست متواترة، وإلا لم يحكم برداءة ما يثبت أنّه من القرآن الكريم تعالى عنها ."^(٢)

وعزاها الفراء لبعض أهل الحجاز^(٣)، و لعلّه قصد بذلك أهل مكة؛ حيث روي عنه: "و أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب يهمزون البريئة ... و ذلك قليل"^(٤).

(١) الهمز بين القراء والنّحاة ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (سلسلة الدّراسات الشّرعية)، المجلد الثّالث عشر، ٢٤ ص ٣٣ .

(٢) شرح الشّافية ٣ / ٣٥ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ٢ / ٨٢٩ ؛ ينظر الطّواهر الصّوتية في القراءات السّبعية دراسة في جزء عم ٨٣ .

(٤) اللّسان (برأ) ١ / ٣١ ؛ ينظر الطّواهر الصّوتية في القراءات السّبعية دراسة في جزء عم ٨٣ .

الفصل الثاني

النَّوْجِيَةُ الصَّرْفِيَّةُ

ويشتمل على سبعة مباحث :

المبحث الأول : أبنية الفعل 

المبحث الثاني : المشتقات 

المبحث الثالث : المصدر 

المبحث الرابع : الممدود 

المبحث الخامس : التصغير 

المبحث السادس : الحذف 

المبحث السابع : الوقف 

المبحث الأول

أبوابه الفعول

الأبنية في اللغة: جمع بناء، والبنى: نقيض الهدم، بنى البناء بنيًا و بنيانًا وبنيةً وبنائةً والبناء واحد الأبنية. (١)

اصطلاحًا: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني. (٢) والفعل باعتبار أبنيته ينقسم إلى مجرد ومزید، وباعتبار عدد حروفه ينقسم إلى ثلاثي ورباعي، والثلاثي باعتبار مضارعه ستة أوزان من الممكن توزيع صيغها توزيعات أخرى على فكرة تماثل حركة العين في الماضي والمضارع من جهة وتخالفها من جهة أخرى والتماثل في (٣):

فَعَل ← يَفْعَل

فَعِل ← يَفْعِل

فَعُل ← يَفْعُل

ثم المخالفة

فَعَل ← يَفْعِل - يَفْعُل

فَعِل ← يَفْعَل

وما سنقف عليه في هذه الدراسة صيغة (فَعِل - يَفْعِل) ومن صور الاختلاف في هذه

الصيغة ما ورد في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ (٤)، وقوله تعالى:

﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ (٥)؛ حيث قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر [يَحْسَبُ]

(١) اللسان (بني) ١٤ / ٩٣.

(٢) الممتع في التصريف ٣٣.

(٣) ظاهرة التعدد في الأبنية، د. وسمية المنصور، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات

الإسلامية، ٢٠٠٢ م. ص ١٠.

(٤) سورة البلد، آية: ٥.

(٥) سورة الحمزة، آية: ٣.

بفتح السَّيْنِ، فِي حِينِ قَرَأَ نَافِعُ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالكَسَائِي وَهَبِيرَةُ عَنِ حَفْصِ عَنِ عَاصِمِ [يَحْسِبُ] بِكسر السَّيْنِ، وَروَاهَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .^(١)

قال ابن خالويه: " [يَحْسِبُ] فعل مضارع ، بكسر السَّيْنِ لغة رسول الله - ﷺ - والفتح لغة ، و به أخذ عاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، فإن قيل : لم قرئ [يَحْسِبُ] بكسر السَّيْنِ ، والماضي مكسور (حسب) ، والعرب إذا كسرت الماضي فتحت المضارع نحو : علم يعلم ، وقضم يقضم ؟ فالجواب في ذلك : أن أربعة أحرف جاءت منهم على (فَعِلَ - يَفْعِلُ) حسب يحسب ، ونعم ينعم ، ويئس يئس ، ويس يس ، والفتح فيهن لُغِيه ، والمصدر : حسب يحسب حسباً ومحسبة ."^(٢)

كما قال العكبري: " وكسر السَّيْنِ فِي (يحسب) وفتحها لغتان مشهورتان ، ويروى أن الكسر لغة النَّبِيِّ - ﷺ - وهو جائز في كل فعل مستقبل من حسب "^(٣).

وقال سيبويه: " وقد بنو فَعِلَ على يَفْعِلُ فِي أَحرف ، كما قالوا : (فَعِلَ - يَفْعِلُ) فلزموا الضَّمَّة ، وكذلك فعلوا بالكسرة فشبهه به . وذلك (حسب يحسب ، ويئس يئس ، ونعم ينعم ، ويس يس) سمعنا من العرب من يقول :-

" وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مِنْ كَانَ فِي العُصْرِ الحَالِي "^(٤)

فبالنظر في أبنية الأفعال نلاحظ أنها تميل إلى المغايرة بين الأبنية الصَّرْفِيَّةِ فَالتَّحْوِلِ مِنَ المَاضِي إِلَى المِضَارِعِ فِي هَذِهِ الأفعال يكون مصحوبًا فِي الأغلِبِ بتغير حركة عين الفعل ، وقد

(١) السبعة ١٩١-١٩٢ ؛ العنوان ٧٦ ؛ النُّشْرُ ٢ / ٢٣٦ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨١ - ١٨٢ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ٢ / ٤٩٩ ؛ وينظر إعراب القرآن للنحاس ٥ / ٢٨٨ .

(٤) الكتاب ٤ / ٣٨ .

فطن لذلك ابن جني حين قال: "وإنَّما دخلت (يفعل) في باب (فعل يفعل) من حيث كانت كل واحدة من الضَّمة والكسرة مخالفة للفتحة." (١) كما قال: "وذلك أنَّه قد دلت الدلالة على وجوب مخالفة صيغة الماضي لصيغة المضارع، إذ الغرض في صيغ هذه المثل إنما هو لإفادة الأزمنة، فجعل لكل زمان مثال مخالف لصاحبه، وكلما ازداد الخلاف كانت في ذلك قوة الدلالة على الزَّمان فمن ذلك أن جعلوا بإزاء حركة فاء الماضي سكون فاء المضارع، وخالفوا بين عينيَّهما، فقالوا: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَقَتَلَ يَقْتُلُ، وَعَلِمَ يَعْلَمُ" (٢).

فالغالب في (فَعِلَ يَفْعَلُ) أن تكون له صيغة في الماضي من باب (فَعَلَّ) أو يكون له مضارع من باب (يَفْعَلُ) كما قال ابن درستويه: "كل فعل كان ماضيه على (فَعِلَ) بكسر العين لم يجز أن يكون مستقبله إلا (يفعل) بفتح العين، ليخالف الماضي المستقبل في البناء، ويعتدلا في الحفة والثقل." (٣)

وقد عدَّ سيبويه ما كان على وزن (فَعِلَ يَفْعَلُ) خارجًا عن الأصل، شاذًّا عن الباب (٤)، وذهب إلى أنَّ (يفعل) بالفتح أقيس من كسرهما فقال: "والفتح في هذه الأفعال جيد، وهو أقيس" (٥). كما حكم ابن عصفور بالشُّذوذ على بناء (يفعل) حين قال: "وشذ من (فَعِلَ) شيء فحاء مضارعه على (يفعل) بكسر العين نحو: نَعِمَ - يَنْعِمُ، وَحَسِبَ - يَحْسِبُ" (٦).

(١) الخصائص ١/٣٢٢.

(٢) السَّابِق ١/٣١٩.

(٣) تصحيح الفصيح وشرحه ٥٦.

(٤) الكتاب ٤/٤٠.

(٥) السَّابِق ٤ / ٣٩.

(٦) الممتع في التَّصْرِيْف ١٢١.

وقال الفارابي: (والمكسور العين في الماضي والمستقبل ليس من الأبواب لقلته ولأنه ليس منه شيء إلا وقد تجوز فيه لغة أخرى فهو لا يتفرّد بمذهبٍ تفرّد غيره إلا مُعْتَلَّةً).^(١) كما قال الجوهري: "وحسبته صالحًا أحسبه بالفتح . . . أي ظننته، ويقال أحسبه بالكسر، وهو شاذ؛ لأن كل فعل كان ماضيه مكسورًا فإنَّ مستقبله يأتي مفتوح العين، نحو علم يعلم، إلا أربعة أحرف جاءت نواذر"^(٢).

أما الزبيدي فقد ذهب إلى أن الكسر مع شذوذه أجود اللغتين، حيث قال: " (يَحْسِبُهُ ، يَحْسَبُهُ) في لغتيه بالفتح والكسر، أجود اللغتين."^(٣) وربما كان ذلك لأنها لغة النبي ﷺ .

وربما كان ابن جني في كتابه (الخصائص) أشهر من عني بمثل هذه الأفعال؛ إذ عقد لها فصلاً أسماه (تداخل اللغات)، أو (تركب اللغات) أشار فيه إلى بعض مسائل تركب اللغات، وبين كيف أن ما عدّه العلماء شذوذًا يمكن أن يؤول بتركب اللغات وتداخلها، وضرب لذلك أمثلة من التداخل في أبنية الفعل، ومن ذلك قولهم: "وكذلك حال قولهم: قنط يقنط، إنما هو لغتان تداخلتا؛ وذلك أن قنط يقنط لغة، وقنط يقنط أخرى، ثم تداخلتا فتركبت لغة ثالثة."^(٤).

وقد علل لما توافقت عينا الماضي والمضارع فيها بالكسر، باحتمال التداخل وغيره، وذلك لأنه لم يعرف لها ماضٍ آخر مع (فعل) بكسر العين يكون مفتوح العين يمكن به القطع بأنها من تداخل اللغات^(٥)، فجعل لذلك احتمالين حيث قال: "فإما أن يكون ينعم بكسر العين جاء على ماضٍ وزنه فَعَل غير أنهم لم ينطقوا به استغناء عنه بنعم ونعم كما استغنوا بترك عن

(١) ديوان الأدب ٢ / ١٣٨ .

(٢) الصّحاح (حسب) ١ / ١١١ .

(٣) تاج العروس (حسب) ٢ / ٢٧٧ .

(٤) الخصائص ١ / ٣٢٣ .

(٥) اللّهجات العربية نشأة وتطورًا ٤٤ .

وذر، و ودع ، وكما استغنوا بملامح عن تكسير لحة ، وغير ذلك ، أو يكون فعل في هذا
داخلاً على فعل، فكما أن فعل بابه يفعل، كذلك شبهوا بعض فعل به فكسروا عين مضارعه،
كما ضمُّوا في ظُرف عين ماضيه ومضارعه فنعم ينعم في ذلك محمول على كرم يكرم .^(١)
أما د. إبراهيم أنيس فإنه لم يعتد بالتداخل اللُّغوي لتفسير ما جاء مخالفاً للقواعد من
أبواب الفعل الثلاثي حيث قال: " فافتراض أن لهجة من اللهجات تستعير طريقة النطق بالماضي
فقط دون مضارعه، أو المضارع دون ماضيه أمر بعيد الاحتمال؛ وذلك لأن الأوزان لا تستعار،
وإنما الذي يستعار هو الكلمات." ^(٢) كما قال مفسراً: " ولعل ابن جني أراد بتداخل اللغات
أنه قد يصادف أن نجد في لهجة من اللهجات فعلاً أو فعلين لا يتبعان طريقة الاشتقاق في
الأفعال الأخرى أمثال نعم ينعم ، وحينئذ تعلق مثل هذه الأفعال بأن الماضي أو المضارع غريب
على هذه اللهجة ، وأنه على هذه الصورة مستعار من لهجة أخرى تحت تأثير ظروف خاصة
به." ^(٣)

ولم يوافق في ذلك د. سيف الدين حيث قال: "ويبدو لي أن ما ذهب إليه إبراهيم أنيس
لا يؤيده الواقع اللُّغوي، وما روته مصادر اللغة من مظاهر التداخل اللُّغوي، لا سيما أن ابن
جني لم ينفرد بهذه المسألة بل تصادفنا في كثير من مصنفات القدماء؛ فالتداخل اللُّغوي واحد
من المسائل التي يمكن أن يُعلَّل بها كثير من الأنماط اللُّغوية التي جاءت على خلاف القياس
المطرد في الاستعمال، لا سيما أن طبيعة اللغة مظهرًا اجتماعيًا تُؤيد هذا التبادل والتعاور بين
القبائل العربية في استعمال الأنماط اللُّغوية وتداخلها في التعبير عن المعاني" ^(٤) .

(١) الخصائص ٣٢٢/١.

(٢) من أسرار اللغة ٣٩ - ٤٠.

(٣) السابق .

(٤) تداخل اللهجات وأثره في تفسير الشذوذ في بنية الفعل المضارع ١١.

وقد حمل الشُّيُوطِي (حَسِبَ يَحْسِبُ) عَلَى تَدَاخُل اللُّغَات فَقَالَ: " حَسِبَ يَحْسِبُ عَلَى مِثَال ضَرَبَ يَضْرِبُ مَخَالِفَة لِلسُّورَة الأُخْرَى فَمِنْ كَسْر المَاضِي وَالمُسْتَقْبَل فَإِنَّمَا أَخَذَ المَاضِي مِنْ تِلْكَ اللُّغَة وَالمُسْتَقْبَل مِنْ هَذِهِ فَأَنكَرَ المَاضِي وَالمُسْتَقْبَل لِذَلِكَ . " (١)

وَلَعَلَّهُ بِذَلِكَ يَقَرُّ أَنَّ حَسِبَ يَحْسِبُ لُغَة مَرَكَّبَة مِنْ حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَحَسَبَ يَحْسِبُ ، وَهُمَا لِعُتْمَانِ نَصَّ عَلَيْهِمَا ابْنُ دَرَسْتَوِيَه حَيْثُ قَالَ : " وَأَمَّا يَحْسِبُ بِالكُسْرِ فِي المُسْتَقْبَل فَلُغَة مِثَل وِرْمَ يَرْمُ وَوَلِي يَلِي . " (٢)

وقد عزا أبو حيان الفتح في [يَحْسِبُ] إلى تميم ، كما عزا الكسر في [يَحْسِبُ] إلى الحجاز. (٣) فتميم هنا جاءت على القياس ، لأنَّ صيغة الماضي مغايرة لصيغة المضارع ، بعكس لهجة الحجاز جاءت على غير ذلك ؛ والتركيب في هذا المثال يكون بأنَّ تميمًا تقول: حَسِبَ يَحْسِبُ بِكُسْرِ العَيْنِ فِي المَاضِي وَفَتْحِهِ فِي المَضْرَاعِ ، وَتَنْطِقُهُ قَبِيلَة أُخْرَى : حَسَبَ يَحْسِبُ عَلَى مِثَالِ ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَالحِجَاز أَخَذَتِ المَاضِي مِنْ لُغَة ، وَالمَضْرَاعُ مِنْ لُغَة أُخْرَى فَانكَسَرَ المَاضِي وَالمُسْتَقْبَل فِيهَا . " (٤) وَيُمْكِنُ تَمَثِيلُ ذَلِكَ التَّدَاخُلِ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ عَلَى النِّحْوِ التَّالِيِ : (٥)

١- أ- حَسَبَ ← ب- يَحْسِبُ
تدَاخُلُ اللُّغَتَانِ

٢- ج- حَسِبَ ← د- يَحْسِبُ
فَتَصْبِحُ:

أ- حَسَبَ ← ب- يَحْسِبُ
ج- حَسِبَ ← د- يَحْسِبُ
ب- يَحْسِبُ ← حَسَبَ (لُغَة مَرَكَّبَة)
د- يَحْسِبُ ← حَسِبَ (لُغَة مَرَكَّبَة)

(١) المِزْهَرُ ١/٢٦٥ .

(٢) تَصْحِيحُ الفَصِيحِ وَشَرْحُهُ ٥٦ .

(٣) البَحْرُ المَحِيْطُ ٢/٣٤٢ .

(٤) اللُّهْجَاتُ العَرَبِيَّةُ فِي التُّرَاثِ ٢/٥٨٧ .

(٥) يَنْظُرُ تَدَاخُلَ اللُّهْجَاتِ وَأَثَرَهُ فِي تَفْسِيرِ الشُّذُوذِ فِي بَنِيَةِ الفِعْلِ المَضْرَاعِ ٤ .

المبحث الثماناني

المشنة قارت

الاشتقاق في اللغة: من الفعل اشتق، جاء في اللسان: واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه، ويقال: شقق الكلام إذا أخرج أحسن مخرج، وفي حديث البيعة: تشقيق الكلام عليكم شديد أي التطلب فيه ليخرجه أحسن مخرج. (١)
واصطلاحًا: نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وترتيبًا، ومغايرتها في الصيغة. (٢)
يقول د. صبحي الصالح: "نحن ندرس الاشتقاق في ظل دلالاته الوضعية على أنه توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرُّجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد." (٣)
والاشتقاق: أربعة أقسام (٤):

- ١ / **الاشتقاق الصَّغِير:** وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة واتفاق في الأحرف الأصلية وترتيبها وتشابه في المعنى وتدخل فيه المشتقات السبعة .
 - ٢ / **الاشتقاق الكبير:** ويسمى بـ (الإبدال اللُّغوي) .
 - ٣ / **الاشتقاق الأكبر:** وهو ما يسمى بـ (القلب اللُّغوي) .
 - ٤ / **الاشتقاق الكبَّار:** ويسمى النَّحت ، وهو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى .
- والذي يعيننا - هنا - في هذا البحث يندرج تحت القسم الأول لعلاقته بعلم الصِّرف، ومن المشتقات التي أشار إليها ابن خالويه في توجيهه للقراءات الواردة في إعراب ثلاثين سورة من

(١) اللسان: (شقق) ١٠ / ١٨٤ .

(٢) التعريفات ٣٧ .

(٣) دراسات في فقه اللغة ١٧٤ .

(٤) ينظر الاشتقاق ٢٠١ .

القرآن الكريم ما يمكن تسميته باسم الفاعل المستمر (الملحق بالصفة المشبهة)^(١).

واسم الفاعل كما عرفه القدماء: "ما دل على الحدث والحدوث وفاعله."^(٢) أو " ما

اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدث"^(٣)

أما الصفة المشبهة: " فهي ما اشتق من فعل لازم ، لمن قام به على معنى الثبوت "^(٤).

فدلالة الصفة المشبهة على الثبوت، ودلالة اسم الفاعل على الحدث^(٥) ، مسألة خلافية

بين النُّحاة، فاسم الفاعل في القرآن الكريم يُدُلُّ غالبًا على الثبوت ، وقليلًا ما يُدُلُّ على التجدد

والحدوث، والصفة المشبهة تُدَلُّ على الثبوت ، ولكنها قد تُدَلُّ على التجدد أو الثبوت غير

الدائم ، فما ذهب إليه النُّحاة من دلالة اسم الفاعل على التجدد فقط، فإنَّ القرآن الكريم

يُثَبِّت بطلان ما ذكروا^(٦)، كما سيوضح من خلال مناقشة القراءة.

وذهب العبادي إلى أن: "الأصل في الحدوث والثبوت إنما هو الإستعمال لا التصور

النظري المجرد، وأنَّ كثيرًا من اسم الفاعل دال على الثبوت سواء أكان لازمًا أم متعديًا ، وأنَّ

الحدوث فيه مبني على المسامحة ، ولأنَّ ما يؤدي إلى العمل إنما هو رائحة من الفعل لا معنى

الفعل."^(٧)

(١) ينظر الصفة المشبهة ومبالغة اسم الفاعل في القرآن الكريم ١١٨ .

(٢) أوضح المسالك ٢ / ٢٤٨ .

(٣) شرح شذور الذهب ١ / ٤٩٦ .

(٤) شرح الكافية ٣ / ٤١٣ .

(٥) شرح التصريح ٢ / ٨٣؛ وينظر شرح شذور الذهب ١ / ٤٩٦؛ وأوضح المسالك ٢ / ٢٤٨؛ وشرح الكافية ٣ / ٢٠٧ .

(٦) ينظر الصفة المشبهة ومبالغة اسم الفاعل في القرآن الكريم ١١٨ .

(٧) رسالة في اسم الفاعل ١٦ .

ويرى الأزهري أنَّ الصِّفَات الدَّالَّة على الثبوت صفات مشبهة باسم الفَاعِلِ، وإذا قُصِدَ بها الحدوث عِنْدَهَا ستكون أسماء فاعلين، يقول: "الصِّفَات الدَّالَّة على الثبوت صفات مُشَبَّهَةٌ باسم الفَاعِلِ إلا إذا قُصِدَ بها الحدوث فهي أسماء فاعلين"^(١).

ومن الجدير بالذكر أنَّ الصِّفَّة المشبهة تأتي على ثلاثة أقسام، أحد هذه الأقسام ما جاء على وزن (اسم الفَاعِلِ)، وجاء من قسمين^(٢) :

الأول : أنَّ اسم الفَاعِلِ يَدُلُّ على الصِّفَّة المشبهة وثبوتها ، ويعتبر صِفَّة مشبهة أو ملحَقًا بها، وذلك عِنْدَ إضافته إلى فاعله ، و إلا يَكُون متعديًا لأكثر من واحد ، وسمِّي ذلك بالقرينة اللفظية^(٣)، فهو يعمل عمل الصِّفَّة المشبهة وبشروطها من اعتماد وغيره .

والثاني : دلالة اسم الفَاعِلِ على معنى الصِّفَّة المُشَبَّهَة، واعتباره صِفَّة مشبهة أو ملحَقًا بها، وذلك عِنْدَ دلالته على الدوام والثبوت دون إضافته ، وسمِّي ذلك بالقرينة المعنوية^(٤).

والقسم الثاني هو المعني بالدراسة، ومما ورد على وزن فاعل من القراءات القرآنية الواردة في

كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٥) حيث قرأ عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف، وأبو حاتم [مالك] بالألف على وزن (سامع) اسم فاعل وافقهم في ذلك الحسن، والمطوعي، وهي قراءة العشرة إلا طلحة والزبير.^(٦)

(١) شرح التصريح على التوضيح ٤١/٢ .

(٢) ينظر الصفة المشبهة ومبالغة اسم الفاعل في القرآن الكريم ١١٨ .

(٣) يراد بالقرينة اللفظية: إضافة اسم الفاعل من الثلاثي اللازم إلى فاعله نحو قولك : رجل راجح العقل . ينظر النحو الوافي ٢٤٥ /٣ .

(٤) يراد بالقرينة المعنوية: اليقين الشائع بدوام تلك الأوصاف . ينظر النحو الوافي ٢٤٥ /٣ .

(٥) سورة الفاتحة ، آية: ٤ .

(٦) المبسوط ٨٦ ؛ العنوان ٦٧ ؛ البحر المحيط ١ / ١٣٣ ؛ إتحاف فضلاء البشر ١ / ٣٦٣ .

قال ابن خالويه: "وفي مالك لغات أحسنها: مَلِكٌ ومَالِكٌ وقد روينا جميعاً عن رسول الله - ﷺ - وذلك أَنَّ أعرابياً جاء إلى رسول الله - ﷺ - فشكا إليه امرأته فقال :

إليك أشكو ذُرْبَةً من الدَّرْبِ

يا مالك الملك ودَيَّانَ العرب

فقال النَّبِيُّ - ﷺ -: " ذلك الله " .^(١)

قال الأخفش : " وأما (المالك) فهو الفاعل كما تقول: مَلِكٌ فهو مَالِكٌ ، مثل: قهر فهو قاهر " .^(٢)

وقال السيوطي: "ومن قرأ مالك فمعناه مالك الأمر كله في يوم القيامة أو هو موصوف بذلك دائماً " .^(٣)

"فالمالك هو من اتصف بالصفات العظيمة الكاملة التي يتحقق بها الملك، التي من آثارها: أنه يأمر وينهى، ويثيب ويعاقب، ويتصرف في العالم العلوي والسفلي التصرف التام المطلق بالأحكام القدرية والأحكام الشرعية، وأحكام الجزاء " .^(٤)

وقال شمس الدين في توجيهه لقراءة [مالك يوم الدين]: "إذا قصد به معنى الاستمرار: أي هو موصوف بذلك دائماً فتكون الإضافة حقيقية كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة. فإن قيل: التقييد بيوم الدين ينافي الاستمرار لكونه صريحاً في الاستقبال، أجيب: بأن معناه الثبوت والاستمرار من غير اعتبار حدوث في أحد الأزمنة ومثل هذا المعنى لا يمتنع أن يعتبر بالنسبة إلى

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٢-٢٣ ، وينظر القراءات السبع وعللها ١ / ٤٧ ، وينظر الحجة ٦٢ .

(٢) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ١ / ١٠ .

(٣) تفسير الجلالين للسيوطي ٢/١ .

(٤) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن ١٢/١ .

يوم الدين كأنَّه قيل: هو ثابت المالكية في يوم الدين أو المراد أنَّه جعل يوم الدين لتحقيق وقوعه بمنزلة الواقع فتستمر مالكيته في جميع الأزمنة. (١)

ودلالة اسم الفاعل على الثبوت في القرآن الكريم كثير جدًا ، وأشدّها اسم الفاعل المتصل بالخالق ، فلا يُعقل أن يدُلُّ اسم الفاعل على الحدوث إذا اتصل بالخالق ، فالخالق مُنزه عن ذلك ، فأسماء الفاعلين المتصلة بالله عزَّ وجلَّ تدلُّ دلالة كاملة على الثبوت، فلا يُمكن أن تكون طارئة أو مؤقتة بزمن ثم تنقضي، فهذا لا يُناسب الخالق عزَّ وجلَّ، وبالتالي لا يُمكن القول إنَّ اسم الفاعل . هُنَا . يدُلُّ على الحدوث . (٢)

ومن هنا نلاحظ أن الصيغ المتصلة بالخالق والدالة على الثبوت هي صفات مشبهة وليست اسم فاعل من ناحية الدلالة ، وهذا يعني أنها في دلالتها ومعناها صفات مشبهة ، أما في صيغتها ووزنها وأحكامها النحوية فهي اسم فاعل (٣). وقراءة [مالك] تجمع بين لفظ الاسم ومعنى الفعل . (٤)

فاسم الفاعل (مالك) يدُلُّ على الصِّفَّة المشبَّهَة وعلى ثبوتها في حالتين:

الأول : القرينة المعنوية، بمعنى أنَّ المعنى بحاله يدُلُّ على الثبوت دون أن يكون اسم الفاعل مضافًا، فالأوصاف المتصفة بالخالق دالة على الثبوت .

الثانية: وهي القرينة اللفظية، وذلك بإضافة (مالك) ل (يوم الدين)، عندها يدُلُّ اسم الفاعل على الثبوت ويزيدها ثباتها إذا اتصلت بالخالق وأضيفت.

(١) تفسير السراج المنير ١٥/١ .

(٢) ينظر الصفة المشبهة ومبالغة اسم الفاعل في القرآن الكريم ٩٣ .

(٣) ينظر النحو الوافي ٣/٢٤٤؛ واسم الفاعل في القرآن الكريم ١٥٢ .

(٤) الكشف ١ / ٢٦

ومن صور المشتقات التي أشار إليها ابن خالويه - أيضاً - ما ورد فيه التَّبدال بين صيغة المبالغة وصيغة اسم الفاعل في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾^(١)؛ حيث قرأ الجمهور [النَّفَّاثَاتِ] جمع نفّاثه ؛ في حين قرأ الحسن، وعبد الله بن القاسم، ويعقوب في رواية رويس، ورواية أصحاب التَّمار من رويس وعاصم الجحدري والكسائي [النَّفَّاثَاتِ] جمع نافثة.^(٢)

قال ابن خالويه: "ومن قرأ [النَّفَّاثَاتِ] فإنها تكون مرة ، ومراراً والمشدد لا يكون إلا مكرراً."^(٣)

كما قال - أيضاً - : " فنافثة ونافثات مثل ساحرة وساحرات ، وهو على المرة الواحدة فإذا شدته دل على التَّكثير مثل ساحر و سحَّار . "^(٤)

وذهب إلى ذلك - أيضاً - ابن أبي مريم فقال : "وأما [النَّفَّاثَاتِ] فهي جمع نافثة وهي النَّافِثَةُ وليس لفظ الفاعلة موضوعاً للمبالغة وإن كان يحتمل الكثرة أيضاً، كما أن الفعل وإن لم يبن على التَّفْعِيلِ، فإنه يحتمل الكثرة ، لأنَّ كليهما دال على المصدر . "^(٥)

والحجة لمن قرأ [النَّفَّاثَاتِ] فعلى صيغة المبالغة قال الشَّوكاني: "النَّفَّاثَاتِ جمع نَفَّاثَةٍ على المبالغة، والنَّفَّاثَاتِ جمع نافثة . "^(٦)؛ أما العكبري فقد عدَّ كلاً من النَّفَّاثَاتِ والنَّفَّاثَاتِ بمعنى واحد .^(٧)

(١) سورة الفلق ؛ آية : ٤ .

(٢) المحرر ٧١٦/٨ ؛ البحر المحيط ٥٣٣/٨ ؛ النَّشر ٤٠٤/٢ ؛ إتحاف فضلاء البشر ٦٣٨/٢ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٣٥ .

(٤) إعراب القراءات السَّبْع ٥٤٩ / ٢ .

(٥) الكتاب الموضح ٨٨٣ / ٢

(٦) فتح القدير ٧٠٥/٥ .

(٧) التَّبيان في إعراب القرآن ١٣١٠/٢ .

فقرأة [النَّفِثَاتِ] اسم فاعل يصلح للقليل والكثير؛ ومن المعروف أنَّ اسم الفاعل يُدُلُّ على المعنى المجرد؛ لأنَّ صيغة اسم الفاعل الأساسية مطلقة، أي لا تُدَلُّ بذاتها مع قلة أو كثرة أو قوة أو ضعف، قال الشَّاطبي في شرح الألفية: "اسم الفاعل دال على الفعل كثيراً كان أو قليلاً: فَيُقَالُ (فاعل) لمن تكرر منه الفعل وكثر، و لمن وقع منه فعل ما" (١)؛ إلا إذا حوّل اسم الفاعل إلى أوزان أو صيغ أخرى تُدَلُّ على المبالغة وضح ذلك سيويوه فقال: "وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يباليغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعلٍ لأنَّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل إلا أنَّه يريد أن يُحدِّث عن المبالغة، فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى فَعُولٌ وفَعَّالٌ ومفعالٌ وفَعِلٌ . وقد جاء فعيل كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير . " (٢)

وقال ابن جني: "في المبالغة لا بدَّ أن تترك موضعاً إلى موضع إما لفظاً إلى لفظ وإما جنساً إلى جنس." (٣)؛ فإذا أريد مبالغة اسم الفاعل تحول صيغة فاعل للدلالة على الكثرة و المبالغة في الحدث ، إلى خمسة أوزان مشهورة فَعُولٌ وفَعَّالٌ ومفعالٌ وفَعِلٌ وفَعِيلٌ والأشهر والأكثر فيها (فَعُولٌ وفَعَّالٌ ومفعالٌ) والأقل هما (فعيل) و(فعل) بدلالة نص سيويوه السابق وقوله " و فَعِلٌ أقل من فعيل بكثير " . (٤)

وقال الرِّضِّي: "اعلم أنَّه يجيء بعض ما هو على فَعَّالٍ و فاعل بمعنى ذي كذا من غير أن يكون اسم فاعل أو مبالغة فيه ... إلا أنَّ فَعَّالاً لما كان في الأصل للمُبَالِغَةِ، ففَعَّالٌ الذي بمعنى ذي كذا، لا يجيء إلا في صاحب شيء يزاول ذلك الشيء و يعالجه و يلزمه بوجه من الوجوه، أمَّا من جهة البيع كقبَّال، أو من جهة القيام بحاله كالجَمَّال و البَعَّال، أو باستعماله

(١) النَّحو الوافي ٣ / ٢٣٩ .

(٢) الكتاب ١١٠/١ .

(٣) الخصائص ٣٢/٣

(٤) الكتاب ١١٠/١ ؛ وينظر ارتشاف الضرب ٥ / ٢٢٨١ .

كالسِّيَاف أو غير ذلك" (١)

أقر ذلك سيبويه حين قال: "أما ما يكون صاحب شيء يعالجه فإنه مما يكون فعلاً وذلك قولك لصاحب الثياب ثَوَابٌ ولصاحب العاج عَوَاجٌ ولصاحب الجمال التي ينقل عليها جمالٌ ولصاحب الحمير التي يعمل عليها حَمَّارٌ، وللذي يعالج الصَّرْف صَرَّافٌ وذا أكثر من أن يحصى.... وأما ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فإنه مما يكون فاعلاً، وذلك قولك لذي الدَّرْعِ دارِعٌ، ولذي الثُّبُلِ نابِلٌ، ولذي النَّشَابِ ناشِبٌ، ولذي التَّمْرِ تامِرٌ، ولذي اللَّبَنِ لابِنٌ" (٢)

وفي المخصص: "والباب فيما كان صنعة و معالجة أن يجيء على فعّال؛ لأنَّ فعّالاً لتكثير الفعل، و صاحب الصَّنعة مداوم لصنعتة، فَجْعِلْ له البناء الدَّال على التَّكثير كالْبَزَّازِ والعَطَّارِ، وغير ذلك مما لا يُحصى كثرة" (٣).

كما يرى ابن يعيش أنَّ من يداوم على أمر نُسِبَ صاحبها على فعّال، يقول: "اعلم أنَّهم قد نَسَبوا على غير المنهاج المذكور؛ وذلك لأنَّهم لم يأتوا ببناء النَّسب، لكنَّهم بينون بناء يَدُلُّ على نحو ما دلَّ عليه ياء النَّسب، وهي قولهم لصاحب التَّبوت وهي الأكسية واحدها (تَبَّات).... و لصاحب الحمير التي ينقل عليها حَمَّار، و للصَّيرِفِيِّ صَرَّاف، و هو أكثر من أن يُحصى كالعَطَّار و النَّقَّاش، وهذا النحو إمَّا يعملونه فيما كان صنعة و معالجة لتكثير الفعل، إذ صاحب الصَّنعة مداوم لصنعتة، فجعل له البناء الدَّال على التَّكثير، و هو فعّال بتضعيف العين؛ لأنَّ التَّضعيف للتَّكثير" (٤)

(١) شرح الشافية ٢ / ٨٤ - ٨٥ .

(٢) الكتاب ٣ / ٣٨١ .

(٣) المخصص ١٥ / ٦٩ .

(٤) شرح المفصل ٦ / ١٣؛ وينظر المقتضب ٣ / ١٦١ .

المبحث الثالث

ألف

المصدر لغة : موضع الصُّدور وهو الانصراف. ^(١) يقول ابن فارس: "... صدر عن الماء

وصدر عن البلاد إذا كان وردها ثم شخص عنها" ^(٢)

اصطلاحًا : اسم الحدث الجاري على الفعل. ^(٣)

والمصدر عند النُّحاة يطلق على المفعول المطلق ويسمى حدثًا أو حدثانًا وفعالًا والحدث هو

المعنى القائم بغيره سواء صدر عنه كالضَّرْب أم لم يصدر كالطُّول. ^(٤)

ومما ورد على صيغة المصدر في القراءات القرآنية الواردة في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن

الكريم قوله تعالى: ﴿إِذْ لَفِهُم رِحْلَةَ الِشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ ^(٥) حيث قرأ أبو جعفر عن ابن كثير،

وعكرمة، ومجاهد، وحמיד، وابن عباس، وهي رواية أسماء سماعًا عن النَّبِيِّ ﷺ [إِفْهِم]. ^(٦)

قال ابن خالويه: "ومن قرأ [إِفْهِم] جعله مصدرًا لِأَلْفَ يَأْلُفُ الْفَاءَ، مثل عَلِمَ يَعْلمُ عِلْمًا،

فهو عالم". ^(٧)

ومنه قول الشَّاعر حبيب بن أوس يهجو بني أسد:

زعمتم أن إخوتكم قريش لهم إلفٌ وليس لكم إلفٌ ^(٨)

(١) تاج العروس (صدر) ١٢ / ٣٠٠ .

(٢) معجم مقاييس اللُّغة (ص د ر) ٣/٣٣٧ .

(٣) شرح الرُّضي على الكافية ٣ / ٣٩٩ .

(٤) ينظر موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ٢ / ١٥٥٥ . ١٥٥٦ .

(٥) سورة قريش ؛ آية: ٢ .

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن ٦١٩/٢٤ ؛ الجامع لأحكام القرآن ٥٠٠/٢٢ ؛ البحر المحيط ٥١٥/٨ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٩٥ ؛ وينظر إعراب القراءات السَّبْع وعللها ٥٣٣ / ٢ .

(٨) ينظر اللُّسان (ألف) ٩ / ١٠ .

قال الطَّبْرِي : " وللعرب في ذلك لغتان: ألفت ، ألفت، فمن قال : ألفت بمد الألف ، قال: فأنا أولف إيلافًا، ومن قال: ألفت بقصر الألف، قال: أنا آلف إلفا، وهو رجل آلف إلفا. " (١)

وقال ابن الأنباري: " ومن قرأ لإلافهم ، وإلفهم فهما من ألف يألف " (٢)

وفي المحكم قال: " وألف الشيء إلفًا وإلفًا وولافًا ، والأخيرة شاذة " (٣)

وقد ذهب الفراء إلى أنه من قرأ [إلفهم] فقد يكون من يُؤلفون إلا أنه إذ قال ذلك نجده يجوّد أن تكون من يَألفون، حيث قال: " وأجود من ذلك أن يجعل من يَألفون رحلة الشتاء والصيف. " (٤)

فالمقصود (بالإلف) الذي تألفه. (٥) والإلف بالكسر: (الأليف)، تقول: حنَّ فلان حنين الإلفِ إلى الآلفِ . (٦)

وفي إلفهم لها، قال القرطبي: " وذلك أنّ قريشًا كانوا إذا أصابت واحدًا منهم مخمصة جرى هو وعياله إلى موضع معروف، وضربوا على أنفسهم خباء فماتوا. " (٧)

وتعد قراءة [لإيلاف قريش إيلافهم] بإثبات الياء، هي الصَّواب عند الطَّبْرِي؛ وذلك لاجتماع الحجة من القراءة عليها . (٨)

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ٢٤ / ٦١٩ .

(٢) اللسان (ألف) ٩ / ١٠ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ١٠ / ٤٠٣ .

(٤) ينظر مشكل إعراب القرآن ومعانيه ٢ / ٨٣٦ .

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ١٠ / ٤٠٤ .

(٦) تاج العروس (أ ل ف) ٢٣ / ٢٩ .

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٠ / ٢٠٤ .

(٨) جامع البيان في تأويل القرآن ٢٤ / ٦١٩ .

المبحث الرابع

أهم موه

الاسم الممدود: هو الاسم الذي في آخره همزة تلي ألفًا زائدة ، نحو حمراء ، وكساء ، ورداء. (١)

ومن صوره في القراءات القرآنية الواردة في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَطُورٍ سَيْنِينَ ﴾^(٢)؛ حيث قرأ الجمهور ﴿ سَيْنِينَ ﴾ ، في حين قرأ عمر بن الخطاب ، وعبد الله ، وطلحة ، والحسن [سِيناء] بكسر السِّين والمد ، وعمر -أيضًا- وزيد بن علي بفتحها والمد . (٣)

قال ابن خالويه مشيرًا إلى هذه القراءة: " وقرأ عمر - رحمه الله ﴿ وطور سيناء ﴾ ممدودًا. " (٤) وقال أيضًا: " وكان أبو عمرو يحتج بأنَّ سينين وسيناء واحد، وإنما زادوا التُّون لرؤوس الآي. " (٥) وقال: " والسِّيناء ، والسِّينين ، الحسن ، وكل جبل ينبت الثُّمار ، فهو سينين . " (٦)

والأصل (طور سيناء) قال العكبري: " قَوْلُهُ تَعَالَى : (سَيْنِينَ) : هُوَ لَعْنَةٌ فِي سَيْنَاء. " (٧) وهي الاختيار عند الزجاج: " وقرأ بعضهم ، و [وطور سيناء] وهذا القول - والله أعلم - أشبه لقوله ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ ﴾^(٨) . " (٩)

(١) شرح ابن عقيل ٢ / ٤٠٣ .

(٢) سورة التِّين ؛ آية : ٢ .

(٣) المحرر ٨ / ٦٤٨ ؛ البحر المحيط ٨ / ٤٨٥-٤٨٦ ؛ الدر المصون ١١ / ٥١ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٢٨ ؛ إعراب القراءات السَّبْع وعللها ٢ / ٥٠٥ .

(٥) المرجع السَّابِق .

(٦) إعراب القراءات السَّبْع وعللها ٢ / ٨٧ .

(٧) التَّبْيَان فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٢ / ١٢٩٤ .

(٨) سورة المؤمنون؛ آية ٢٠ .

(٩) معاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج ٢ / ١٨٠٥ .

كما قال الفراء: "وقوله ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾ ثم قال في موضع

آخر ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ وهو معنى واحد وموضع واحد. " (١)

فمما يدل على أن القرآن عدل في هذا السياق عن لفظة [سيناء] في سورة التين هو ما نجده

على أصله في قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ﴾ (٢).

وفي اللُّباب: "وهذه لغات اختلفت في هذا الاسم السرياني على عادة العرب في تلاعبها بالأسماء الأعجمية." (٣)؛ وقال النحاس: "وشرح هذا أن إلياس اسم أعجمي والأسماء الأعجمية إذا وقعت إلى العرب غيرتها بضروب من التَّغْيِير، فيقولون إبراهيم وإبراهيم وهكذا -أيضاً- سيناء وسينين، و إلياس و إلياسين ويس في قراءة سلام على آل ياسين بمعنى واحد" (٤)

وقد تزداد أصوات في بعض المواضع من القرآن وليست الزيادة إلا لتحقيق غرض جمالي، ومن ذلك ما ورد في لفظ (سنين) فسنين وسيناء، اسمان للموضع الذي هو فيه فأضيف الجبل إلى المكان الذي هو فيه. وقال مقاتل والكلبي: سنين كل جبل فيه شجر مثمر فهو سنين وسيناء بلغة النبط (٥). وفي المحكم: "وَطُورُ سَيْنِينَ وَسَيْنَاءَ وَجَبَلٌ بِالشَّامِ، وهو اسم المكان" (٦)

(١) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ٢ / ٦٠٢.

(٢) نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن ١٨ - ٢٠.

(٣) اللُّباب في علوم الكتاب ٢٠ / ٤٠٧.

(٤) إعراب القرآن ٣ / ٤٣٨.

(٥) تفسير السراج المنير ٤ / ٦٤٤.

(٦) المحكم والمحيط الأعظم (س ي ن) ٨ / ٥٨٠؛ وينظر اللسان (سين) ١٣ / ٢٢٩ - ٢٣٠.

وقيل: إنّ في الأرض المقدّسة جبلين يقال لهما طور تينا وطور زيتا؛ لأنّ التّين ينبت في أحدهما، والزيتون ينبت في الآخر^(١)، وطُورُ تَيْنَا بالفتح والكسر والمدّ والقصر: بمعنى سَيْنَاءَ.^(٢) فغيّرت بُنيته من سينا إلى سينين لأجل الفاصلة، فالقرآن ينتقي أصواتاً معينة للفاصلة وقد يكون بقصد التّرمم والتّطريب، فيؤتى حينئذ بالتّون بعد حركة طويلة.^(٣)

وفي هذا يقول صاحب البرهان في علوم القرآن: "الحكمة في كثرة إلحاق المد واللين والتّون وجود التّمكّن من التّطريب بذلك كما قال سيبويه: إنّهم إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف والواو والياء والتّون، لأنّهم أرادوا مدّ الصّوت، وأنّهم يتركون ذلك إذا لم يترنموا، وجاء القرآن على أعذب مقطع وأسهل موقف"^(٤).

وقد عزا سيبويه زيادة التّون بغرض التّرمم إلى بني تميم، في حين عزا تركها لأهل الحجاز، فقال: "أما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي .. على حالها في التّرمم؛ ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء، وأما ناسٌ كثير من بني تميم فإنّهم يدلّون مكان المدة التّون."^(٥)

وفي اختلافهم في (سيناء) بكسر السّين وفتحها قال ابن خالويه: "[سيناء] يقرأ بكسر السّين وفتحها، وهما لغتان، وأصله سرياني، فالحجة لمن كسر، قوله تعالى: ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾؛ والحجة لمن فتح، أنّه يقول: لم يأت عن العرب صفة في هذا الوزن إلا بفتح أولها كقولهم: حمراء، وصفراء فحملته على الأشهر من ألفاظهم."^(٦)

(١) روح المعاني ١٧٣/٣٠.

(٢) القاموس المحيط (التين) ٢٠٢/٤.

(٣) نماذج من الإعجاز الصّوتي في القرآن ١٨-٢٠.

(٤) البرهان في علوم القرآن ١/٦٨-٦٩؛ وينظر الكتاب ٢٠٤-٢٠٦.

(٥) الكتاب ٢٠٦/٤.

(٦) الحجة لابن خالويه ٢٥٦؛ وإعراب القراءات السّبع وعللها ٨٧/٢.

وذهب إلى ذلك- أيضًا - السَّمِين الحلبي فقال: "وقال بعضهم: والصَّحِيح أَنَّ سِينَاء اسم أعجمي نطقت به العرب فاختلفت فيه لغاتها، فقالوا: (سِينَاء) كحمرَاء وصفراء، و (سِينَاء) كعلباء وحرباء، وسِينِين كخنذيد، وزحليل، والخنذيد الفحل والخصي أيضا، فهو من الأضداد، وهو -أيضًا- رأس الجبل المرتفع. والزحليل: المنحني من زحل إذ انتحى." (١)

وقد صَوَّب الطَّبْرِي كلتا القراءتين فقال: "والصَّوَاب من القول في ذلك أَكْثَرُهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، فَبِأَيْهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمَصِيبٌ." (٢)

إِلَّا أَنَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ جَوَّدَ قِرَاءَةَ [سِينَاء] بِالْفَتْحِ، فَفِي اللِّسَانِ: "وَقُرِئَ طُور [سِينَاء] [سِينَاء] بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَالْفَتْحُ أَجُودٌ فِي النَّحْوِ؛ لِأَنَّهُ بَنِي عَلَى فَعْلَاءٍ وَالْكَسْرُ رَدِيٌّ فِي النَّحْوِ؛ لِأَنَّهُ فِي أُبْنِيَةِ الْعَرَبِ فِعْلَاءٌ مَمْدُودٌ بِكَسْرِ الْأَوَّلِ غَيْرُ مَصْرُوفٍ إِلَّا أَنَّ تَجْعَلُهُ أَعْجَمِيًّا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ إِثْمًا لَمْ يَصْرَفْ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ اسْمًا لِلْبَقْعَةِ (سِينِينٌ) اسْمَ جَبَلٍ بِالشَّامِ." (٣)

قال العكبري: "فَأَمَّا مَنْ كَسَرَ السِّينَ فَإِنَّهُ جَعَلَ اسْمًا مَلْحَقًا بِسِرْدَاحٍ، كَعِلْبَاءٍ، وَحِرْبَاءٍ (فِعْلَاءٍ)؛ إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ (فِعْلَاءٌ) وَلَا تَوْجِدُ هَمْزَةُ التَّائِيثِ فِي (فِعْلَاءٍ)، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَنْصَرَفَ، كَمَا تَنْصَرَفُ عِلْبَاءٌ وَحِرْبَاءٌ، وَلَكِنَّهُ اسْمٌ لِبَقْعَةٍ أَوْ لِأَرْضٍ؛ وَهُوَ مَعْرُوفَةٌ فَلَمْ يَنْصَرَفْ لِلتَّائِيثِ وَالْمَعْرِفَةِ." (٤)

وذهب الصَّبَّان إلى أَنَّ كَلًّا مِنْ (فِعْلَاءٍ) بِكَسْرِ الْفَاءِ، وَ(فُعْلَاءٍ) بِضَمِّهَا لَيْسَا مِنْ أَوْزَانِ الْمَمْدُودَةِ؛ لِأَنَّ أَلْفَهُمَا لِلْإِلْحَاقِ لَا لِلتَّائِيثِ بِدَلِيلِ تَنْوِينِهَا كَعِلْبَاءٍ. (٥)

(١) الدر المصون ٣٣٧/٨.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ٢١/١٩.

(٣) اللسان (سين) ١٣/٢٢٩-٢٣٠؛ وينظر مختار الصحاح ١/٣٢٦.

(٤) مشكل إعراب القرآن ٢/١٠٤-١٠٥؛ وينظر تهذيب اللغة (سان) ٤/٣٢٤.

(٥) ينظر حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٤/١٤٨.

كما قال الفارسي: " من قرأ (سِيناء) بالكسر فالهمزة فيه منقلبة عن الياء كعلباء ' وحرباء وسِيناء ، وهي الياء التي ظهرت في درحاية ، لما بنيت على التَّأْنِيث ، فإمَّا لم ينصرف على هذا القول وإن كان غير مؤنث؛ لأنه جعل اسم بقعة أو أرض ، فصار بمنزلة امرأة سميت بجعفر . " (١)

وقال الرَّخْشَرِي : " ﴿ طُور سِيناء ﴾ و ﴿ طُور سِينين ﴾ لا يخلو إمَّا أن يضاف فيه الطُّور إلى بقعة اسمها سِيناء وسِينون ، وإمَّا أن يكون اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف إليه كامرئ القيس وكعلبك ، فيمن أضاف ، فمن كسر سين (سِيناء) فقد منع الصَّرْف للتعريف والعجمة أو التَّأْنِيث؛ لأنَّها بقعة ، وفعلاء لا يكون ألفه للتَّأْنِيث كعلباء وحرباء . " (٢)

وكون ألف (فعلاء) بالكسر ليست للتَّأْنِيث هو قول أهل البصرة. وأما الكوفيون فعندهم أنَّ ألفها يكون للتَّأْنِيث، فهي عندهم ممنوعة للتَّأْنِيث اللازم كحمرء وبأبها . (٣)

ولا يصاغ على وزن (فِعلاء) بكسر الفاء إلا الأسماء، قال سيويه : " ويكون على (فِعلاء) اسمًا نحو علباء وحرباء ولا نعلم جاء وصفًا لمذكر ولا مؤنث . " (٤)

وفي المزهر: ينفي السُّيُوطِي مجيء الصِّفَات على هذا الوزن مستثنياً من ذلك (طور سِيناء) حيث قال: " لم تأت صفة على (فِعلاء) إلا (طور سِيناء) . " (٥)

(١) الحجة في علل القراءات السَّبع ٣/١٤٢٤ .

(٢) الكشاف ٣/١٨٠ .

(٣) الدُّر المصون ٨/٣٢٧ .

(٤) الكتاب ٤/٢٥٧ .

(٥) المزهر ٢/٨٤ .

وقال الزُّبيدي: "وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بِن الْعَلَاءِ يَخْتَارُ الْكَسْرَ وَيَعْتَبِرُهُ بِ (وَطُورِ سَيْنِينَ) ، وَهُوَ أَكْثَرُ فِي الْقِرَاءَةِ ، وَاخْتَارَ الْكَسَائِي الْفَتْحَ وَهُوَ أَصْحَ فِي النَّحْوِ ."^(١)

هَذَا وَقَدْ عَزَيْتَ قِرَاءَةَ [سَيْنَاءَ] بِالْكَسْرِ وَالْمَدَّ إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ^(٢) ، كَمَا أَنَّهَا لُغَةٌ كِنَانَةٌ^(٣) كَمَا عَزَيْتَ قِرَاءَةَ [سَيْنَاءَ] بِالْفَتْحِ وَالْمَدَّ إِلَى بَكْرٍ وَتَمِيمٍ^(٤)

(١) تاج العروس (سين) ٣٥ / ٢٥٢-٢٥١ .

(٢) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ٢ / ٤٦٩ .

(٣) الدر المصون ٨ / ٣٢٧ .

(٤) ينظر المحرر ٨ / ٦٤٨ ؛ وينظر البحر المحيط ٨ / ٤٨٦ ؛ وينظر الدر المصون ١١ / ٥١ .

المبحث الخامس

النَّهْجُ الْفَخْرِي

التَّصْغِير ظاهرة من الظواهر اللُّغوية، التي لا تختص بها أمة عن أمة ولا لغة دون أخرى ، كما أنَّ التَّصْغِير ليس مجرد تغيير يطرأ على بنية الكلمة وصيغتها، بل هو تغيير مقصود جيء به ليدل دلالة معينة .

فالتَّصْغِير لغة: ضد الكبير، وصغر يصغر قل حجمه أو سنه فهو صغير ، والصَّغِير و الصَّغَارَة خلاف العظم .^(١)

واصطلاحًا : قال السُّهيلي: " التَّصْغِير عبارة عن تغيير الاسم؛ ليدل على صغر المسمى وقلة أجزائه ."^(٢) ، وقال ابن الحاجب : " المصغر ما زيد فيه؛ ليدل على تقليل ."^(٣)

فالتَّصْغِير إذن: تغيير يطرأ على صيغة الكلمة من خلال زيادة حرف (الياء) فيها، وفق قاعدة عامة ، وخطوات ثلاث يتم من خلالها نقل اللَّفْظَة من حال إلى أخرى؛ لتدل دلالة معينة،^(٤) قال ابن جني في باب (قوة اللَّفْظ لقوة المعنى) : " فإذا كانت الألفاظ أدلة المعاني ثم زيد فيها شيء أوجبت القسمة له زيادة المعنى ."^(٥) فكان من المناسب في تلك الحالة أن يدل التَّصْغِير على النَّقْص لا الزِّيَادَة التي أشار إليها ابن جني. وقد قدم ابن يعيش ثلاث تفسيرات لذلك فقال: "الأول: إنَّ التَّصْغِير لما كان صفة وحلية للمصغر بالصغر، والصِّفَة إنما هي لفظ زائد عن الموصوف جعل التَّصْغِير الذي هو خلف عنه بزيادة، ولم يجعل بنقص؛ ليناسب حال الصفة .الثاني: أنَّهم لما أرادوا الدلالة على معنى التَّصْغِير والإيذان بذلك؛ جعلوا العلامة بزيادة

(١) اللسان (صغر) ٤ / ٤٥٨ .

(٢) نتائج الفكر ٧٠ .

(٣) شرح الشافية ١ / ١٨٩ .

(٤) المنهج الصَّوْتِي للبنية العربيَّة ١٤٣ .

(٥) الخصائص ٣ / ١٩١ .

لفظ، لأنَّ قوَّة اللَّفْظ تُؤدِّن بقوَّة المعن. **الثَّالِث:** أنَّ أكثر الأسماء ثلاثية، فلو كان التَّصْغِير

بنقص؛ لخرج الاسم عن منهاج الأسماء، ونقص عن البناء المعتدل.. " (١)

وللتَّصْغِير ثلاثة أبنية هي: "وزن المصغر الثَّلَاثِي ويأتي على (فُعَيْل)، و وزن المصغر الرباعي

ويأتي على (فُعَيْعِل) ، وما زاد عن ذلك فيكون على وزن (فُعَيْعِيل)". (٢)

والتَّصْغِير يبنى لأغراض معينة كتحقير شأن الشَّيء وقدره، أو للتَّقليل، أو للشَّفْقة والتَّلطْف، أو

للتَّقريب أو للتَّمليح . (٣)

ومن أغراض التَّصْغِير -أيضاً- الاختصار، يقول ابن الحاجب: "واعلم أنَّهم قصدوا

بالتَّصْغِير والنَّسبة الاختصار، كما في التَّثنية والجمع وغير ذلك؛ إذ قولهم: (رُجَيْل) أخف من

رجل صغِير... وفيها معنى الصفة . " (٤)

وللتَّصْغِير أربعة معانٍ هي: - (٥)

١. تصغِير ما يتوهم أنَّه عظيم : كَرُجَيْل ، وَجُمَيْل .

٢. تقليل ما يجوز أن يتوهم أنَّه بعيد : كدُرَيْهَمَات ودُنَيْيرَات .

٣. تقريب ما يجوز أن يتوهم أنَّه كثير : كُبُعَيْد العَصْر ، وَقُبَيْل الفجر .

٤. تصغِير التَّعْظِيم : كأصَابَتُهُم دُويْهية أذهلتهم .

(١) شرح المفصل ٣ / ٣٩٧ .

(٢) الكتاب ٣ / ٤١٥ ؛ وينظر شرح المفصل ٣ / ٣٩٤ .

(٣) ينظر شرح الشَّافِيَّة ١ / ١٩٠ ، وينظر توضيح المقاصد والمسالك ٥ / ١٤١٩ .

(٤) شرح الشَّافِيَّة ١ / ١٩٢ .

(٥) ينظر شرح المفصل ٣ / ٣٩٤ .

ولما كان التَّصْغِير ظاهرة لغوية، وصورة من صور زيادة المعنى لزيادة المبني، لم تغفل عن تناوله القراءات القرآنية، فمن صور التَّصْغِير في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾^(١) حيث قرأ عبد الله بن مسعود، وأبو حيوة، وابن المقسم، وعباس [ومُرَيْتَهُ]^(٢).

أشار إلى ذلك ابن خالويه، فقال: "وفي حرف ابن مسعود ﴿ ومُرَيْتَهُ ﴾ مصغراً"^(٣) كما أشار الجاوي إلى الغرض من ذلك التَّصْغِير، فقال: "وقرئ ﴿ ومُرَيْتَهُ ﴾ بالتَّصْغِير للتحقير"^(٤) في حين وصفها الثعالبي بالشُدُود، فقال: "وقرئ شاذاً ﴿ ومُرَيْتَهُ ﴾ بالتَّصْغِير".^(٥) وقد استعمل علماء اللُّغة لفظي (التَّحْقِير والتَّصْغِير)، وعاقبوا في الاستعمال بينهما، فالخليل، وسيبويه، وابن السراج، وابن يعيش يستعملون كلا اللَّفْظَيْن جنباً إلى جنب، قال الخليل: "وتحقير الكلمة تصغيرها"^(٦)، كما استعملها سيبويه للدلالة على التَّصْغِير، فقال: "اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التَّأْنِيث".^(٧) أما ابن السَّراج فقد سمى باب التَّصْغِير (باب التَّحْقِير)^(٨)، وفي اللُّسَان أيضاً "التَّصْغِير للاسم

(١) سورة المسد؛ آية: ٤.

(٢) الحجة في علل القراءات السَّبْع ١٩٦٥/٣؛ المحتسب ٣٧٥/٢؛ المخرر ٧٠٨/٨؛ الدُّر المصون ١٤٤/١١؛ البحر المحيط ٥٣٧/٨.

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٢٤.

(٤) مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ٦٧٧/٢؛ وينظر تفسير أبي السُّعود ٢١١/٩.

(٥) تفسير الثَّعالبي ٦٣٧/٥.

(٦) كتاب العين ٤٣/٣.

(٧) الكتاب ١٠٧/٢.

(٨) الأصول ٣٦/٣.

والنَّعت يكون تحقيراً" (١) ، هذا وقد ربط بينهما ابن يعيش فقال: " واعلم أنَّ التَّصغير والتَّحقير واحد وهو خلاف التَّكبير والتَّعظيم ، وتصغير الاسم دليل على صغر مسماه ، فهو حلية وصفة للاسم ؛ لأنَّك تريد بقولك رجيل: رجلاً صغيراً، وإنما اختصرت بحذف الصِّفة وجعلت تصغير الاسم والزيادة عليه علماً على ذلك المعنى." (٢).

ودلالة التَّصغير على التَّحقير في قوله تعالى: [مُرَيْتُهُ] تتضح من خلال السِّياق فمما لاشك فيه أنَّ امرأة أبي لهب كانت من أشد النَّاس عداوة للرسول ﷺ وللمؤمنين بلسانها وغاية قدرتها وكانت تطرح الشُّوك في طريق النَّبي ﷺ - وطريق أصحابه ليعرقلهم (٣)، كما أنَّها لم ترعَ حق الجار يقول سيد قطب: " كان بيت أبي لهب قريباً من بيت رسول الله ﷺ فكان الأذى أشد." (٤).

فهي امرأة من أشرف قريش، لكن لم يغنها شرفها شيئاً، فقد شاركت زوجها العدوان والإثم. وكانت عوناً له على كفره وجحوده وعناده؛ فلهذا تكون يوم القيامة عوناً عليه في عذابه في نار جهنم. (٥) وجاءت تلك القراءة بصيغة التَّصغير للتَّقليل من شأن تلك المرأة المعجبة بنفسها والمدللة بحسبها ونسبها .

(١) اللسان ٤ / ٤٥٨ .

(٢) شرح المفصل ٣ / ٣٩٤ .

(٣) ينظر جامع البيان في تأويل القرآن ٢٤ / ٦٧٨ ؛ و تفسير الثَّعالبي ٥ / ٦٣٧ .

(٤) في ظلال القرآن ٦ / ٤٠٠٠ .

(٥) تفسير القرآن العظيم ١٤ / ٤٩٧ .

وعند التَّصْغِيرِ عَلَى [مُرِيئْتُهُ] يلاحظ حذف همزة الوصل إذ أصلها (امرأة) والقاعدة الصَّرْفِيَّة فِي ذَلِكَ تقول: "كل اسم أوله همزة وصل، فإنَّ همزته تسقط في التَّصْغِيرِ ... ك(ابن): (بُنِي) وفي (اسم): (سُمِّي)".^(١)

يقول الفيروز أبادي: "فإن صغرت أسقطت ألف الوصل فقلت: مُرِيءٌ ومُرِيئةٌ، وفي الحديث: "إني لأكره أن أرى الرجل ثائراً فرأئض رقبته، قائماً على مُرِيئته يضربها"^(٢) تصغيره عنه المرأة استضعاف لها واستصغار، ليُرى أنَّ الباطش يمثلها في ضعفها لئيم."^(٣)

وقد ذهب لذلك الأخفش -أيضاً- فقال: "والألف في (اسم) ألف وصل، لأنك تقول: (سُمِّي) وحذفت لأنها ليست من اللَّفْظِ. اسمٌ، لأنك تقول إذا صغرت: (سُمِّي)، فتذهب الألف.

وقوله: ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾^(٤)، وقوله: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ

نَقِيبًا﴾^(٥) فهذا موصول لأنك تقول: (مُرِيَّة) و(ثُنْيَا عشر)."^(٦)

(١) شرح المفصل ٣/ ٤٠٧.

(٢) ينظر الفردوس بمأثور الخطاب للدليمي (١/ ٦٢)؛ وجامع الأحاديث ١٠ / ١٧٦؛ وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (١٦ / ٣٧٧).

(٣) بصائر ذوى التَّمْيِيز فِي لَطَائِفِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ٤ / ٤٩٦.

(٤) سورة المسد؛ آية: ٤.

(٥) سورة المائدة؛ آية: ١٢.

(٦) معاني القرآن للأخفش ٣.

المبحث السادس

الحذف

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حذف الحرف ويتمثل في:

■ حذف التَّاء من مضارع (تفَعَّل)

المطلب الثاني: حذف الحركة

وفيه مسألتان :

المسألة الأولى: حذف الكسرة القصيرة .

المسألة الثانية: حذف الفتحة القصيرة .

المطلب الأول: حذف الحرف.

ومن صور حذف الحرف في القراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن

الكريم ما ورد في قوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾^(١) حيث قرأ العامة [تَنْزَلُ].^(٢) قال ابن خالويه: "والأصل: تنزل، فحذفت التاء تخفيفاً"^(٣).

وقال ذلك -أيضاً- أبو حيان: "الأصل تنزل، فحذفت التاء لاجتماع تاءين"^(٤).

وذهب سيبويه إلى أنَّ التَّاءين إذا التقتا في كلمة واحدة، كما في تتكلمون وتترسون، فأنت بالخيار، إن شئت أثبتهما، وإن شئت حذف إحداهما، واستشهد بقوله تعالى: ﴿ تَنْزَلُ

عَلَيْهِمُ الْمَلَكُ ﴾^(٥) وقوله تعالى: ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾^(٦) وإن شئت حذف التاء الثانية.^(٧)

ذكر المرادي حجة من قرأ ﴿ نَزَّلُ ﴾ فحذف التاء، فقال: "إنَّه لما ثقل عليهم اجتماع

المثلين، ولم يكن سبيل إلى الإدغام لما يؤدي إليه من اجتراب همزة الوصل، وهي لا تكون في

(١) سورة القدر؛ آية: ٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٣٣/٢٠.

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٤٣.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٥ / ٢٦٨.

(٥) سورة فصلت؛ آية: ٣٠.

(٦) سورة السَّجدة؛ آية: ١٦.

(٧) الكتاب ٤ / ٤٧٦.

المضارع، عدلوا إلى التَّخْفِيف بحذف إحدى التَّاءين. " (١) وقال: " وهذا الحذف كثير جدًّا، ومنه في القرآن مواضع كثيرة. " (٢)

والخلاف القائم بين العلماء في هذه التَّاء المحذوفة هل هي الأولى (تاء المضارعة) أم الثانية (تاء تفعّل)؟ فذهب سيويه والبصريون إلى أنَّ المحذوفة هي الثانية، حيث قال: " وكانت الثانية أولى بالحذف لأنَّها هي التي تسكن وتدغم ... " (٣)

والعلة عند ابن الحاجب: " لأنَّ الثَّقَل منها نشأ ، ولأنَّ حروف المضارعة زيدت على تاء تَفَعَّل لتكون علامة ، والطَّرائِ يزِيل الثَّابِت إذا كره اجتماعها. " (٤)

وفي (الإنصاف)، قال ابن الأنباري: " وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنَّما قلنا إنَّ حذف الأصلية أولى من الزَّائدة؛ لأنَّ الزَّائدة دخلت لمعنى، وهو المضارعة، والأصلية ما دخلت لمعنى، فلما وجب حذف إحداها كان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى. " (٥)

أما الكوفيون فيرون أنَّ المحذوفة هي التَّاء الأولى الزائدة، (٦) وعلتهم في ذلك ما ذكره ابن الأنباري، حيث قال: " لأنَّه لما اجتمع في أول هذا الفعل حرفان متحركان من جنس واحد وهما التَّاء المزيدة للمضارعة والتَّاء الأصلية (استثقلوا اجتماعهما ، فوجب أن تحذف إحداها ، فلا يخلو ، إما أن تحذف المزيدة، أو الأصلية) فكان حذف الزَّائدة أولى من حذف الأصلية؛

(١) توضيح المقاصد والمسالك ٦ / ١٦٤٦ ؛ وينظر شرح المفصل ٥ / ٥٥٨ .

(٢) توضيح المقاصد والمسالك ٦ / ١٦٤٦ .

(٣) الكتاب ٤ / ٤٧٦ .

(٤) شرح الشَّافية ٣ / ٢٩٠ .

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف ٥١٨ .

(٦) ينظر الإنصاف ٥١٨ ؛ وينظر شرح المفصل ٥ / ٥٥٨ وينظر شرح الشَّافية ٣ / ٢٩٠ .

لأنَّ الرَّائِدَ أضعف من الأصلي ، والأصلي أقوى من الرَّائِدِ، فلما وجب حذف أحدهما كان حذف الأضعف أولى من حذف الأقوى " (١) وقد جوز بعضهم الأمرين . (٢)

هذا وقد نسبت ظاهرة الحذف إلى أهل مكة، قال سييويه : " وزعموا أنَّ أهل مكة لا يبينون التَّاءين " . (٣)

المطلب الثاني: حذف الحركة

المسألة الأولى: حذف الكسرة القصيرة .

من الأمور التي تسعى إليها العربيَّة التَّخلص من المستقلات طلبًا للخفة، ومن الطُّرق التي تتخذها في ذلك (حذف الحركة) أي: إسقاط الحركة القصيرة التي بعد الحرف، وهذا الحذف يعني: أنَّ الحرف غير متحرك، وهو ما يعبر عنه بالسَّاكن . (٤)

ولقد تناولت القراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم هذه الظاهرة اللُّغوية، ومن صورها ما ورد في قوله تعالى: ﴿ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ (٥) حيث قرأ [مَلِك] على وزن (سَهْل) أبو هريرة وعاصم الجحدري وعبد الوارث عن أبي عمرو، وأصله (مَلِك) فسكَّن . (٦)

قال ابن خالويه: " واللُّغة الرَّابِعة: مَلِكٌ بِإِسْكَانِ اللَّامِ تَخْفِيفًا كَمَا يُقَالُ فِي: فَخِذْ : فَخِذْ . وَأَنْشُدْ : مِنْ مِشِيَّةٍ فِي شَعْرِ يُرْجَلُهُ تَمَثَّيَ المَلِكِ عَلَيْهِ حُلُّهُ . " (٧)

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ٥١٨ .

(٢) شرح الشَّافِيَّة ٣ / ٢٩٠ .

(٣) الكتاب ٤ / ٤٤٠ .

(٤) ينظر الحذف والتَّعْوِيز فِي اللُّهجات العربيَّة ١٢٣ .

(٥) سورة الفاتحة ، آية: ٤ .

(٦) البحر المحيط ١٣٣/١-١٣٤ ؛ المحرر ٧٥/١ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٢٣ ؛ وينظر إعراب القراءات السَّبْع ١ / ٤٨ .

ويرى ابن مجاهد أنَّ إسكان لام (مَلَك) إنما هو من اختلاس أبي عمرو الذي كان يفعله كثيراً، وهو كقول العرب في (كَبِد) : (كَبِد) ، يسكنون وسط الاسم في الضَّم والكسر استتقالاتاً. ^(١)

قال العكبري: "وقرئ بإسكان اللّام وهو من تخفيف المكسور." ^(٢)

وعلى الشَّهاب بأنَّ السُّكُون أخف من الكسر ، وفِعْلُ المكسور والمضموم عينه يجوز تسكينه قياساً بخلاف المفتوح ^(٣) وطلباً لتلك الخفة عقد سيوييه باباً سَمَّاه (هذا باب ما يسكن استخفاً وهو في الأصل متحرك)، قال فيه: "وذلك قولهم في فَنَحْد: فَنَحْد، وفي كَبِد: كَبِد ؛ وفي عَضُد: عَضُد." ^(٤)

كما أشار إلى تلك الخفة ابن جني تحت باب سَمَّاه (المتحرك والسَّكَن) تحدث فيه عن هذه الظَّاهرة، فقال: "وأما ما كان متحرراً ثم أسكن فعلى ضربين: متصل ومنفصل، فالمتصل: ما كان ثلاثياً مضموم الثاني أو مكسوره ، فلك فيه الإسكان تخفيفاً، وذلك كقولك في عِلْم: عِلْم، وفي ظَرْف: قد ظَرْف."

وقد استشهد لذلك بقوله: "وسمعت الشَّجري يذكر طعنة في كَتِف، فقال: الكَثْفية".

وأنشد البغداديون :

رَجُلان من ضِبَّة أحبرانا أنا رأينا رجلاً عُرِياناً ^(٥)

(١) السَّبعة ١٠٥.

(٢) التَّبَيان في إعراب القرآن ١ / ٦.

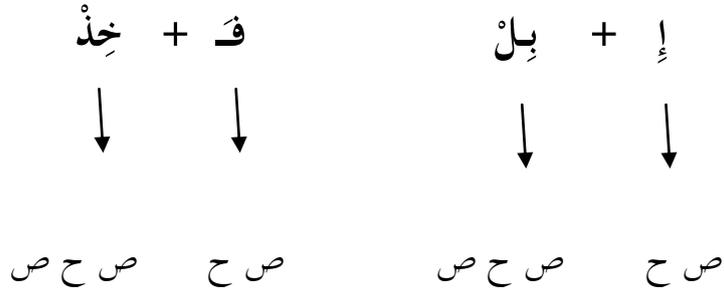
(٣) حاشية الشَّهاب ١/٩٧.

(٤) الكتاب ٤ / ١١٣.

(٥) الخصائص ٢ / ٢٢٨.

وقد عزيت هذه الظاهرة إلى كلِّ من: بكر بن وائل ، وأناس من بني تميم ،^(١) والعللة في ذلك الحذف أمَّا تعود إلى (ثقل الكسرة)؛ ولأنَّ الفتح خفيف، ولما كانت الفاء من (فَعِل) مفتوحة، والعين مكسورة صعب على العرب الانتقال من الحرف المفتوح إلى الحرف المكسور، فحذفوا الكسرة القصيرة التي بعد العين فنتج عن ذلك وزن (فَعَل) .^(٢)

وقد فسَّر د. عبد الصبور شاهين ذلك التَّحول تفسيرًا مقطعيًا، فما كان على وزن (فَعِل) فهو يتألف من مقطعين مقطع مفتوح قصير (ص ح) ومقطع مقفل (ص ح ص) مثل : (إِبِل) ، (فَحِذ)، والنُّطق على النَّظام المقطعي يكون على النَّحو التَّالي:



وإذا أسكنت عينها (فَعِل) فإنَّها تتحول إلى مقطعٍ واحدٍ (ص ح ص ص) ويصبح النُّطق بها على النَّحو التَّالي: (إِبِل = ص ح ص ص) ؛ (فَحِذ = ص ح ص ص) .^(٣)

(١) ينظر الكتاب ٤ / ١١٣ .

(٢) ينظر الكتاب ٤ / ١١٤؛ وينظر الحذف والتَّعويض في اللُّهجات العربيَّة ١٥٤ .

(٣) ينظر أثر القراءات في الأصوات والنَّحو العربي ٣٥٢ .

المسألة الثانية : حذف الفتحة القصيرة .

ومن صور حذف الفتحة القصيرة في القراءات القرآنية الواردة في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾^(١) حيث قرأ هارون عن أبي عمرو وعيسى ابن عمر [عُمَد] بضم العين وسكون الميم ؛ و [عَمَد] بفتح العين وسكون الميم.^(٢) قال ابن خالويه: " وروى هارون عن عمرو [في عُمَد] بإسكان الميم تخفيفًا ، مثل رسول وُرُئِل ؛ وروى عنه أيضًا [في عَمَد] بفتح العين وإسكان الميم ، والأصل الحركة ."^(٣) وذهب د/ السحيمي إلى أن: حركة العين من الأبنية التي تتعرض للحذف كثيرًا بحيث تصبح عين الكلمة ساكنة بعد أن كانت متحركة وذلك لأن من أغراض الحذف طلب الخفة ، والسَّاكن أخف من المتحرك؛ ولأنَّ الحركة صوت وحذفها يجعل البناء خفيفًا فلا تزداد الحركة إلا للضرورة.^(٤)

ولم يجز سيبويه الإسكان فيما توالى فيه الفتحان ؛ وذلك لأنَّ الفتح أخف عليهم من الضَّم والكسر^(٥) ، فالفتحة تخرج من خرق الفم بلا كلفة، و يستثقل الضَّم والكسر؛ لأن لمخرجيهما مؤونة على اللسان والشفتين.^(٦)

(١) سورة الهمزة: آية ٩ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٧ ؛ إعراب القراءات السبع ٢ / ٥٣٠ ؛ البحر المحيط ٨ / ٥١٠ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٨٧ .

(٤) الحذف والتعويض في اللهجات العربية ١٣٠ .

(٥) الكتاب ٢ / ٢٥٨ .

(٦) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ١ / ٣٠٦ .

قال ابن جني: " ومنه إسكانهم نحو رُسُل ، وَعَجَز ، وَظَرْفَ ، كَرَمَ ، وَعَلِمَ ، وَكَتِفَ ، وَكَبِدَ ، وَعَصِرَ واستمرار ذلك في المضموم والمكسور، دون المفتوح ."^(١)

وقال المبرد: " اعلم أَنَّهُ يجوز إسكان الحرفين من المضموم والمكسور في الموضعين اللذين حدّدتهما استثناءً للكسرة والضّمة .. ولا يجوز في مثل ذَهَبَ أَنْ تَسْكُنَ ولا في مثل جَمَلٍ لا يَسْكُنُ ذلك اسماً ولا فعلاً لِحَفَّةِ الفتحَة وثقل الكسرة والضّمة ."^(٢) وقال: " لا يسكن مفتوح العين اسماً كان أو فعلاً وعلة ذلك أَنَّ الفتحَة أخف الحركات ."^(٣)

وقد وصف ابن جني ما ورد من الروايات بالمنصوب بالشذوذ^(٤)، كما وصفها د. طاهر بالندرة حيث قال: " وَأَنَّ حذف الفتحَة نادر"^(٥).

فالعلة في عدم جواز حذف الفتحَة تكمن في انتفاء العلة الموجبة للحذف، حيث لا يجوز حذفها في الاختيار لحفتها، ومن ذلك قول الشاعر :

وقالوا ترابي فقلت صدقتم أبي من تراب خَلَقَهُ اللهُ آدم

يريد: (خَلَقَهُ) بفتح اللّام لكنه سكنها للضرورة وحذف الحركة .^(٦)

ولعل تجويزهم لحذفها في الضّورة كان دافعاً وسبباً في تجويزهم لحذفها في غير الضّورة كباقي الحركات يقول د. عبد الصّبور شاهين: " ولا ريب لدينا في حدوث الإسكان في الحركات

(١) الخصائص ١ / ٨٠٠٧٩.

(٢) المقتضب ١ / ٢٥٥.

(٣) السّابق ٤ / ١٥٣.

(٤) الخصائص ١ / ٨٠٠٧٩.

(٥) ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي ١٩٧.

(٦) السّابق ٥٨.

الثلاثة، بناء على ما روي من القراءات المختلفة لأبي عمرو ولغيره ، مما نقله ابن جني في رواياته التي أكدت حدوث الإسكان في المفتوح ، رغم تفسيره لها بالشُّذوذ.^(١) كما ذهب إلى أنَّ كلا القراءتين تمثل واقعا لغويا، وأنَّ عين الثلاثي فعلا أو اسما مفردا أو جمعا إذا نطق بها مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة كان هذا النطق على نسق أهل الحجاز، وإذا نطق بها ساكنة كان صورة لنطق بني تميم .^(٢)

(١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربيّ ٣٢٧.

(٢) السَّابِق.

المبحث السَّابِع

الوقوف

وفيه أربعة مطالب :

📖 **المطلب الأول:** الوقف بالحذف.

وفيه مسألتان:

✍ **المسألة الأولى:** الوقف بحذف حرف العلة الياء من آخر الكلم .

✍ **المسألة الثانية:** الوقف بحذف ياء المتكلم .

📖 **المطلب الثاني:** الوقف بالنقل.

📖 **المطلب الثالث:** الوقف بالإبدال.

📖 **المطلب الرابع:** الوقف بهاء السَّكْت .

الوقف في اللغة: الحبس والمنع^(١)

واصطلاحًا: قطع الصَّوت على آخر الكلمة الوضعية زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف

القراءة إمَّا بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله فلا بد من التَّنفس معه.^(٢)

وقد عرفه أبو حيان بأنَّه: "قطع التُّطق عند إخراج آخر اللَّفظة، وهو اختياري، وهو غير

الوقف الذي يكون استثنائيًا، وإنكارًا، وتذكيرًا، وترنمًا، وغالبًا تلزمه تغيرات :

إما في الحركة: بحذف، وهو السُّكون، أو بروم، أو إثمَام، وإما في الكلمة: بزيادة عليها إما

بتضعيف، وإما بهاء السَّكت ، أو بنقص بحذف حرف العلة، أو بقلب آخر الكلمة إلى حرف

العلة، أو بإبدال حرف صحيح منه".^(٣)

كما عرفه ابن أبي مريم بأنَّه: "سكون يلحق آخر الكلمة استراحة عن الكلال الذي يلحق من

تتابع حروفها وحركاتها".^(٤)

ويتلخص مبحث الوقف عند ابن خالويه في كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم في

الجوانب التَّالية:

١ . الوقف بالحذف .

٢ . الوقف بالنَّقل .

٣ . الوقف بالإبدال .

٤ . الوقف بهاء السَّكت .

وفيما يلي عرضها وتحليلها تحليلًا صرفيًا وذلك على النَّحو التَّالي :

(١) اللسان (وقف) ٣٥٩ / ٩ .

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة ٤١ .

(٣) ارتشاف الضَّرْب ٢ / ٧٩٨ .

(٤) الكتاب الموضح ١ / ١٠٢ .

المطلب الأول: الوقف بالحذف

المسألة الأولى: الوقف بحذف حرف العلة الياء من آخر الكلم .

ويكون الوقف بالحذف في أربعة أشياء، منها: الياءات الزوائد، وهي في اصطلاح القراء عبارة عن: الياء المتطرفة المحذوفة رسمًا للتخفيف لفظًا، واختلف القراء في إثباتها وحذفها لفظًا، وصلًا ووقفًا، أو وصلًا فقط ، أو وقفًا فقط .^(١)

الياءات المحذوفة في الوقف مما ذكره ابن خالويه هي: حرف العلة الياء، وياء المتكلم ، ومن صور الوقف بحذف حرف العلة الياء من آخر الكلمة، في القراءات القرآنية الواردة في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾^(٢) حيث قرأ الجمهور [يسر] بحذف الياء وصلًا ووقفًا ، في حين قرأ ابن كثير ويعقوب [يسري] بإثبات الياء في الحالين ، وقرأ نافع وعمرو وأبو جعفر بخلاف عنهما .^(٣)

قال ابن خالويه : " وكان الأصل يسري فحزلوا الياء؛ لأنه يشبه رؤوس الآي التي قبلها ، فمن القراء من يثبت الياء على الأصل، ومنهم من يحذفها إتباعًا للمصحف".^(٤)
كما قال - أيضًا - موضحًا : " قرأ ابن كثير: [يسري] بالياء؛ لأنَّ الياء لام الفعل من سرى يسري مثل قضى يقضي، فأثبتها وصلًا ووقفًا على الأصل ، وكان ابن عمرو ونافع يثبتان الياء وصلًا ويحذفانها وقفًا؛ ليكونا قد تبعوا المصحف في الوقف ، والأصل في الوصل .
وقرأ الباقيون بغير ياء؛ لتوافق رؤوس الآي نحو (والفجر وليال عشر ... والوتر)."^(٥)

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة ٦٨ ؛ وينظر النَّشر ٢ / ١٧٩ ؛ وينظر إتخاف فضلاء البشر ١ / ٣٤٥ .

(٢) سورة الفجر ؛ آية: ٤ .

(٣) السَّبعة ٦٨٣ ؛ البحر المحيط ٨ / ٤٦٣ ؛ إتخاف فضلاء البشر ٢ / ٦٠٧ .

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٤ .

(٥) إعراب القراءات السَّبعة وعللها ٢ / ٤٧٦ . ٤٧٧ ؛ وينظر الحجة ٢١٨ ، ٣٧٠ .

ومن فرق بين حالي الوصل والوقف فلأن الوقف محل استراحة،^(١) وموضع تغيير.^(٢)

ومما سوغ حذف حرف العلة (الياء) في آخر الفعل ﴿يَسْرِي﴾ موافقتها لرؤوس الآيات مراعاة للفاصلة القرآنية قال الفارسي: " الفواصل والقوافي موضع وقف والوقف موضع تغيير ، فلما كان الوقف تغيير فيه الحروف الصحيحة بالتضعيف، والإسكان وروم الحركة فيها غيرت هذه الحروف المشابهة للزيادة بالحذف ".^(٣)

وذهب إلى ذلك -أيضاً- ابن أبي مريم فقال: "والفواصل كالقوافي، يعتبر فيها التثاقل، فلما كانت الآي التي قبلها وبعدها راءات، وليس فيها ياءات، حذفت الياء -أيضاً- هاهنا، إرادة تشاكل الفواصل ".^(٤)

وبهذا فقد جوزت الفواصل حذف ما لا يحذف، قال سيبويه: "وجميع ما لا يحذف في الكلام، وما يختار فيه أن لا يحذف، يحذف في الفواصل والقوافي ".^(٥)

وقال ابن يعيش: " وقد يحذفون من الياءات الأصلية والواوات ما لا يحذف في الكلام، وذلك إذا كان ما قبلها رويًا ، فإنهما يحذفان كما يحذف لإطلاق القافية إذا كان ما قبلها رويًا ".^(٦)

ولهذا رجح كل من الفراء والزجاج حذفها، قال الفراء: " وحذفها أحب إلي لمشاكلتها رؤوس الآيات؛ ولأن العرب قد تحذف الياء وتكتفي بكسر ما قبلها ".^(٧)

(١) الدر المصون ١٠ / ٧٨١.

(٢) ينظر الحجة في علل القراءات السبع ٣ / ١٩٢٧.

(٣) المرجع السابق ٣ / ١٩٢٧-١٩٢٨.

(٤) الكتاب الموضح ٢ / ٨٤٩.

(٥) الكتاب ٤ / ١٨٤.

(٦) شرح المفصل ٥ / ٢٢٩؛ ينظر ارتشاف الضرب ٢ / ٨٠٥-٨٠٦.

(٧) مشكل إعراب القرآن ومعانيه ٢ / ٨١٣.

كما قال الرَّجَّاح: " وحذف الياء أحب إليّ؛ لأنَّ القراءة بذلك أكثر ، ورؤوس الآي فواصل تحذف معها الياءات وتدل عليها الكسرات " .^(١)
كما حسن النَّحاس حذف الياء معللاً ذلك بقوله: " وحسن ذلك؛ لأنَّ كل ما يوقف عليه يسقط إعرابه . " .^(٢)

وقد سئل الأَخفش عن علة سقوط ياء ﴿ يَسِرُّ ﴾ فقال: " اللَّيْل لا يسري وإِنَّمَا يسرى فيه ؛ فهو مصروف وكل ما صرفته عن جهته بخسته من إعرابه ؛ ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُكٌ بَغِيًّا ﴾^(٣) لم يقل بغية ، لأنه صرفها عن باغية . " .^(٤)

قال ابن زنجلة: " وهو تعليل كثيرٌ ما يسأل عنه لخفائه، والجواب: أنَّه أراد لما عدل عن الظَّاهر في المعنى وغيرهما كان حقه معنى غير لفظه لأنَّ الشَّيء يجر جنسه لإلفه به . " .^(٥)
وقد عزيت ظاهرة الحذف إلى أهل الشَّام والكوفة .^(٦)
والأجود والأمثل عند علماء النَّحو إثبات ياء [يسري] قال سيبويه: " إثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين وهذا جائز عربي كثير . " .^(٧)

(١) معاني القرآن وإعرابه للرَّجَّاح ٢ / ١٧٩١ .

(٢) إعراب القرآن ٥ / ٢١٩ .

(٣) سورة مريم ؛ آية: ٢٨ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢١ / ٤٢ .

(٥) روح المعاني ١٥ / ٣٣٦ .

(٦) حجة القراءات ٧٦١ ؛ الجامع لأحكام القرآن ٢٠ / ٤٢ .

(٧) الكتاب ٤ / ١٨٤ .

حيث علل ذلك ابن يعيش بقوله : " إثبات الياء أجود؛ لأنَّه فعل " ^(١) والعلة في ذلك تتضح فيما ذكره في قراءة قوله تعالى: ﴿ وَثُمَّودَ الَّذِيْنَ جَاءَ بِأَبْنَاءِ الصَّخْرِ بِالْوَادِ ﴾ ^(٢) حيث قرأ الجمهور ﴿ بِالْوَادِ ﴾ بغير الياء في الوقف والوصل، في حين قرأ ابن كثير ويعقوب والبيزي [بالوادي] بالياء وصلًا ووقفًا، وقرأ ورش عن نافع وقنبل بياء في الوصل، وبغير الياء في الوقف. ^(٣) قال ابن خالويه في توجيهه لهذه القراءة: " والأصل: بالوادي، فاستثقلوا الكسرة على الياء فحذفوها، فمن القراء من يثبت الياء على الأصل ، ومنهم من يحذف ، فيقول الواد اجتزاء بالكسرة. " ^(٤)

وقال أبو علي الفارسي : " الأوجه فيه الحذف إذا كانت فاصلة، وإن كان الأحسن إذا لم يكن فاصلة الإثبات. " ^(٥)

وهي في الحكم كقوله تعالى [يسر] إلا أنَّ حذفها من آخر [واد] أمثل من حذفها من آخر [يسر] قال سيبويه: " والأسماء أجدر أن تحذف إذا كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي. " ^(٦)

في حين علل ابن يعيش ذلك بقوله: " وهو في الأسماء أمثل منه في الأفعال، لأنَّ الأسماء يلحقها التَّنوين في الكلام، فيحذف له الياء. " ^(٧)

(١) شرح المفصل ٥ / ٢٢٩.

(٢) سورة الفجر ؛ آية: ٩.

(٣) الكشف ٣٧٤/٢ ؛ المحرر ٦٠٨/٨ ؛ النَّشر ١٩١-١٨٢ / ٢.

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٧٧.

(٥) الحجة في علل القراءات السَّبع ٣ / ١٩٢٩.

(٦) الكتاب ٤ / ١٨٤.

(٧) شرح المفصل ٥ / ٢٢٩.

فالوقف القرآني في وقوفه على الفواصل القرآنية يجري على لغة من لا ينتظر، في حد قول د. إبراهيم أنيس، حيث قال: " فالوقف القرآني هنا يتخذ مسلك أولئك الذين لا ينتظرون" بعد قوله: " فيجوز فيه أحد أمرين: حذف الياء، وتسكين ما قبلها، أو بقائها والوقوف عليها..، ومن الواضح أن أصحاب الطَّريق الأول قوم لا ينتظرون، وأنَّ النَّاطقين بالوجه الثَّاني ممن ينتظرون، والذي جرى عليه القرآن الكريم هو الوقف الأول. " (١)

المسألة الثانية: الوقف بحذف ياء المتكلم .

ومن صور الوقف بحذف (ياء المتكلم) من آخر الكلمة، في القراءات القرآنية الواردة في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ (٣) حيث قرأ ابن كثير في رواية قنبل، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي: ﴿أَكْرَمَنِ﴾ و ﴿أَهْنَنِ﴾ بغير ياء وصلًا ووقفًا، في حين قرأ البزي عن ابن كثير، ويعقوب: [أكرمني] و [أهانني] بياء في الوصل والوقف، وقرأ نافع في رواية قالون، والمسيبي، وأبي بكر بن أويس، وأخيه إسماعيل بن جعفر، وأبي قره، وأبي خليل، ويعقوب بن جعفر، وخارجة، وورش عن نافع [أكرمني] و [أهانني] بياء في الوصل. (٤)

قال ابن خالويه: " والأصل: [أكرمني] فحذفوا الياء خطأ اختصارًا. وأبو عمرو ونافع يثبتانها وصلًا ويحذفانها وقفًا. " (٥)

(١) من أسرار اللُّغة ١٩٦.

(٢) سورة الفجر: آية: ١٥.

(٣) سورة الفجر: آية ١٦.

(٤) السَّبعة ٦٨٤؛ البحر المحيط ٨ / ٤٦٥؛ النَّشر ٢ / ١٩١؛ إتحاف فضلاء البشر ٢ / ٦٠٨.

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ٨٠؛ وينظر إعراب القراءات السَّبعة ٢ / ٤٧٨؛ وينظر الحجة ٣٧٠.

والوجه في إثبات الياء وحذفها في [أكرمني] و [أهانني] قد سبق ذكره في (يسر) و (الواد) وإن كانت الياء في [أكرمني] و [أهانني] ياء المتكلم ، يقول ابن أبي مريم : " لأنه كما تحذف الياء التي هي لام الفعل، فكذلك تحذف ياء الضمير وخصوصاً في الفواصل لكن ياء ضمير المفعول به قلما تحذف في غير الفاصلة والقافية، ألا ترى أنك لا تكاد تقول (ضرين) إلا في الشَّعر، وحذف ياء مثل (القاض) و(الواد) و(التَّنَاد) في غير القوافي كثير ."^(١)

وذهب سيبويه إلى أن ترك الحذف في الوقف أقيس، وأكثر عند العلماء معللاً لذلك بقوله: " وتركها في الوقف أقيس وأكثر؛ لأنها في هذه الحال؛ ولأنها ياء لا يلحقها التَّنوين على كل حال. فشبهوها بياء قاضي؛ لأنها ياء بعد كسرة ساكنة في اسم، وذلك قولك : (هذا غلام) وأنت تريد (هذا غلامي)."^(٢)

كما ذهب إلى ذلك -أيضاً- ابن يعيش فقال: " وحذف الياء في الفعل حسن؛ لأنها لا تكون إلا وقبلها نون، فالتُّون تدل عليها فلا لبس فيها؛ ولذلك كثر في القرآن. فأما إذا قلت: (هذا غلام) ووقفت عليه بالسُّكون، فلا يعلم أنه يراد به الإضافة إلى الياء أم الإفراد، ولذلك منع بعض الأصحاب جوازه لأجل اللبس ."^(٣)

وقد عزيت قراءة يعقوب حالة الوقف بإثبات الياء إلى أهل الحجاز ؛ في حين عزيت قراءة الباكون بحذف الياء إلى هذيل^(٤).

(١) الكتاب الموضح ٢ / ٨٥١.

(٢) الكتاب ٤ / ١٨٥-١٨٦ .

(٣) شرح المفصل ٥ / ٢٣٨.

(٤) ينظر المهذب في القراءات العشر ١ / ٥١-٥٢.

وذهبت د. صالحه آل غنيم إلى أنَّ هذه اللهجة لم تكن مقصورة على هذيل فلعلها كانت شائعة عند بعض القبائل البدوية؛ لموافقتها ما اعتادوا عليه من سرعة في النطق حيث سمع آثار هذه اللهجة في نطق أهل القصيم إذ يقولون : عَطَنُ أَي: أَعْطِنِي ونحو ذلك .^(١)

المطلب الثاني: الوقف بالتَّقل

والتَّقل : تحويل حركة الحرف إلى السَّاكن قبلها .^(٢)

وللتَّقل ثلاثة شروط^(٣)، شرط يختص بالسَّاكن، وشرط يختص بالمنقول منه، وشرط يختص بالحركة المنقولة.

فالشَّرط الأول: شرط السَّاكن أن يكون صحيحًا فإن كان حرف علة، نحو: دار وعون، لم يجز النَّقل إليه؛ لاستئصال الحركة على حرف العلة، قال سيبويه: " ولا يكون هذا في زيد وعون ونحوهما لأنَّهما حرفا مد، فهما يَحتملان ذلك كما احتملا أشياء في القوافي لم يحتملها غيرهما وكذلك الألف .^(٤)

والشَّرط الثاني: شرط المنقول فيه أن يكون حرفًا صحيحًا ، حيث لا ينقل من غزو؛ لأنه يؤدي إلى كون الآخر واو قبلها الضَّمَّة في المرفوع وذلك مرفوض ، وإلى القلب والتَّغيير في المخفوض.

أما الشَّرط الثالث: فهو شرط الحركة المنقولة ألا تكون فتحة ، فلا يقال : قرأت العِلْمَ بالتَّقل بل العلم بالإتباع .^(٥)

(١) ينظر اللهجات في الكتاب لسيبويه أصوات وبنية ٢٨٦ .

(٢) توضيح المقاصد والمسالك ٥ / ١٤٧٨ .

(٣) ينظر المرجع السابق ؛ وينظر شرح التَّصريح على التَّوضيح ٢ / ٦٢٦-٦٢٨ ؛ الهمع ٦ / ٢١١-٢١٣ .

(٤) ينظر الكتاب ٤ / ١٧٤ .

(٥) ينظر المرجع السابق ؛ وينظر شرح التَّصريح على التَّوضيح ٢ / ٦٢٦-٦٢٨ ؛ الهمع ٦ / ٢١١-٢١٣ .

التَّوَجِيهِ اللُّغَوِيِّ للقراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه

وهذا مذهب البصريين فلا يجوز عندهم نقل الفتحة من غير همزة ، فلا يقال رأيت البَكَرَ ؛ لأنَّ المفتوح إن كان منوناً لزم من النَّقل فيه حذف ألف التَّنوين ، وحمل عليه غير المنون .^(١) في حين أجاز الكوفيون نقل الفتحة من غير همزة^(٢) ، قال أبو حيان: " وأجاز الأخفش والجرمي والكسائي والفراء النَّقل في الفتحة إلى السَّاكن ، وإن لم يكن مهموزاً يقولون : رأيت العِلْمَ بنقل حركة الميم إلى اللّام ."^(٣)

ومن صور الوقف بالنقل ، في القراءات القرآنية الواردة في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾^(٥)؛ حيث قرأ الجمهور ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ بإسكان الصَّاد ، في حين قرأ سلام بن سليمان أبو المنذر [والعصير] بكسر الصَّاد ، كما قرأ أبو عمرو [وتواصوا بالصَّبْرِ] بكسر الباء وإسكان الرَّاء.^(٦) قال ابن خالويه: " وقرأ سلام أبو المنذر: [والعصير] بكسر الصَّاد والرَّاء ، وهذا إنما يكون في نقل الحركة عند الوقف ، كقولك : مررتُ ببِكْرٍ ، نقلو كسرة الرَّاء إلى الكاف عند الوقف ..."^(٧)

(١) ينظر شرح المفصل ٥ / ٢١٧ ؛ توضيح المقاصد والمسالك ٥ / ١٤٧٩ .

(٢) توضيح المقاصد والمسالك ٥ / ١٤٧٩ .

(٣) ارتشاف الضَّرْب ٢ / ٨١١ .

(٤) سورة العصر ؛ آية: ١ .

(٥) سورة العصر ؛ آية: ٣ .

(٦) السَّبْعَة ٦٩٦ ؛ إعراب القراءات السَّبْع ٢ / ٥٢٦ ؛ الجامع لأحكام القرآن ٢٢ / ٤٦٥ ؛ البحر المحيط ٨ / ٥٠٧ .

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٧٤ ؛ وينظر إعراب القراءات السَّبْع ٢ / ٥٢٦ .

كما قال -أيضاً- موجهًا قراءة [بالصَّبْرِ]: "ومثل قوله في قراءة أبي عمرو [تواصوا بالصَّبْرِ] إنّما أراد بالصَّبْرِ ، فنقل الحركة إذا كانت العرب لا تبتدئ إلا بمتحرك ، ولا تقف إلا على ساكن، قال الشاعر :

أرتني حَجَلًا على ساقها فهشَّ الفؤاد لذاك الحِجَلِ

وقال آخر :

علّمنا أحوالنا بنو عِجَلٍ شُرِبَ النَّبِيذُ واعتقالًا بالرَّجَلِ

وقال آخر :

أنا جرير كنيتي أبو عمرو أضربُ بالسيف وسَعْدُ في القَصْرِ (١)

قال أبو علي الفارسي موجهًا لها: "ولعل القارئ وقف لانقطاع نفس أو عارض منعه من إدراج القراءة ... وعلى هذا يجعله لا على إجراء الوصل بجرى الوقف" (٢) وذهب العلماء إلى أنّ العلة في نقل الحركة ترجع لسببين :

■ السَّبب الأول: نقل الحركة منعًا لالتقاء ساكنين، قال سيويه: " هذا باب السَّاكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك؛ لكرهيتهم التقاء ساكنين، وذلك قول بعض العرب: هذا بَكْرٌ ، ولم يقولوا: رأيت البَكْرَ . (٣)

■ السَّبب الثاني: نقل الحركة؛ لبيان الإعراب، قال سيويه: " سمعنا بعض بني تميم من عدي يقولون : قد ضَرَبْتَهُ ، و أَخَذْتَهُ، كسروا حيث أرادوا أن يحركوها؛ لبيان الذي بعدها لا لإعراب شيء قبلها". (٤)

(١) السَّابِق.

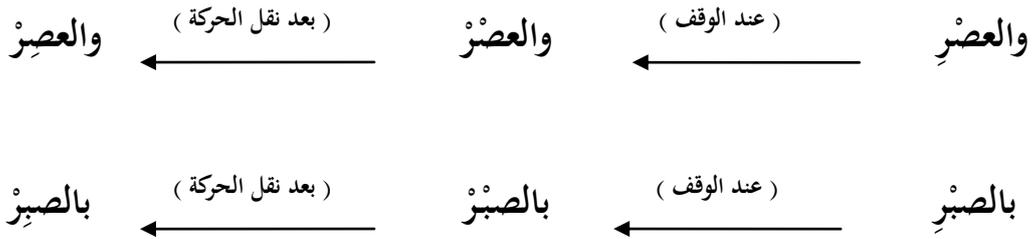
(٢) الحجة في علل القراءات السَّبع ٣ / ١٩٥٦.

(٣) الكتاب ٤ / ١٧٣.

(٤) المرجع السَّابِق ٤ / ١٨٠ .

كما علل لها العكبري بذلك -أيضاً- فقال: " وهو على لغة من ينقل الضَّمة والكسرة في الوقف إلى السَّاكن قبلها حرصاً على بيان الإعراب "(١)؛ وقال د.علم الدَّين الجندي: " الوقف بالتَّقل ربما فيه بيان للحركة أكثر. "(٢)

وقد أجمل أبو حيان العلتين في قوله: "وذلك دلالة على الإعراب وانفصال عن التقاء السَّاكنين"(٣) ويمكن تمثيل ذلك على التَّحو التَّالي :



وتفسير هذه الظَّاهرة من النَّاحية المقطعية يعود إلى أَنَّ المقطع القصير المغلق بجامدين (ص ح ص) مقطع مستثقل، وهو من المقاطع الخاصة بالوقف وبعض العرب استثقل هذا المقطع حتى في الوقف، فلجأ إلى اجتلاب حركة تغير شكل المقطع، ويذهب الاستثقال، فكلمة (بَكَر) تتألف من مقطع واحد من هذا النَّوع (ص ح ص ص) ، ويؤدي نقل الحركة إلى تحوله إلى مقطعين . (/ ص ح / ص ح ص / = ب / - / ك - ر .) (٤)

ونقل الحركة قليل في العربية كقلة التَّضعيف للصَّوت الموقوف عليه . (٥) قال أبو حيان: " ولم يؤثر الوقف بالتَّقل عن أحد من القراء إلا ما نقل عن أبي عمرو أنه وقف [وتواصو بالصَّبْرِ] بكسر الباء ... "(١) ولذلك عدَّ د.إبراهيم أنيس الوقف بالتَّقل أنه ليس من الوقف القرآني. (٢)

(١) التَّبَيان في إعراب القرآن ٢ / ١٣٠٢ .

(٢) اللُّهجات العربيَّة في التُّراث ٢ / ٤٨٩ .

(٣) البحر المحيط ٨ / ٥٠٧ .

(٤) المدخل إلى علم أصوات العربية ٢٧٣ .

(٥) ينظر شرح الشَّافية ٢ / ٣٢١ .

وما تلك القلة إلا لجواز الجمع بين ساكنين في الوقف؛ ولأنَّ الوقف يمكن الحرف، ويستوفي صوته، ويوفره على الحرف الموقوف عليه، فيجري ذلك مجرى الحركة؛ لقوة الصَّوت واستيعابه. (٣)

كما أنَّ نقل الحركة يؤدي إلى تغيير بناء الكلمة في الظاهر بتحريك عينه الساكنة مرة بالضمّ ، ومرة بالكسر ، ومرة بالفتح، وأيضًا لاستكراه انتقال الإعراب الذي حقه أن يكون على الحرف الأخير إلى الوسط ... " (٤)

وهي بذلك لغة وصفها العكبري بأنَّها " لغة محكية " (٥)؛ كما وصفها أبو حيان بأنَّها " لغة شائعة وليست شاذة بل مستفيضة " (٦)

وقد عزيت تلك اللُّغة إلى بني تميم قال سيبويه : " وسمعنا بعض بني تميم من عدي، يقولون: قد ضَرَبْتَهُ، و أَخَذْتَهُ ... " (٧)

وقال د. إبراهيم أنيس: " ولم يرو في القراءات إلا ما قيل من أنَّ أبا عمرو بن العلاء، وهو من تميم، كان يقرأ ، [وتواصوا بالصَّيْر] بكسر الباء، وما روي عن سلام أنَّه كان يقرأ [والعَصِر] بكسر الصَّاد ، ولسنا ندهش لرواية هذا النَّوع من الوقف عن أبي عمرو لأنَّ قبيلة تميم اشتهرت به " (٨) والأصل في هذا الوقف عدم النَّقل . (٩)

(١) البحر المحيط ٨ / ٥٠٧ .

(٢) أسرار اللُّغة ٢٠٠ .

(٣) ينظر شرح المفصل ٥ / ٢١٥؛ شرح الشَّافية ٢ / ٣٢١ .

(٤) اللُّهجات العربيَّة في التُّراث ٢ / ٤٨٩ .

(٥) إعراب القراءات الشُّواذ ٢ / ٣٧٩ .

(٦) البحر المحيط ٨ / ٥٠٧ .

(٧) الكتاب ٤ / ١٨٠ .

(٨) أسرار اللُّغة ٢٠٠ .

(٩) اللُّهجات العربيَّة في التُّراث ٢ / ٤٩٠ .

المطلب الثالث: الوقف بإبدال التُّون الخفيفة أَلْفًا

ومن صور الوقف بالتَّقل، في القراءات القرآنية الواردة في كتاب إعراب ثلاثين سورة من

القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْهَ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(١)؛ حيث قرأ الجمهور ﴿لَنَسْفَعًا﴾
بالتُّون الخفيفة وكتبت بالألف باعتبار الوقف إذ الوقف عليها بإبدالها أَلْفًا، في حين قرأ محبوب،
وهارون كلاهما عن أبي عمرو [لَنَسْفَعَنَّ] بالتُّون المشددة.^(٢)

قال ابن خالويه عند توجيهه هذه القراءة: " والتُّون نون التَّوكِيد المَخْفِفة ، وتكتب في الخط
أَلْفًا ، لأنَّهَا كالتَّوِين ."^(٣)، وقال -أيضًا- : " وأجمع القراء في هذه السُّورة على تخفيف التُّون
في [لَنَسْفَعَنَّ] والوقف ﴿لَنَسْفَعًا﴾ "^(٤).

ولهذا الإبدال شرطان أقر ابن خالويه واحدًا منهما ألا وهو:

■ ضرورة أن تكون التُّون مخففة وليست مشددة، حيث قال: " فمن شدد التُّون أثبتتها في
الوقف .. ، ومن خفف التُّون وقف بألف."^(٥)

■ أما الشرط الثاني: قلب التُّون أَلْفًا فيتجلى في سكونها وانفتاح ما قبلها، وقد أقر ذلك
العكبري عند توجيهه لهذه القراءة حيث قال: " إذا وقف على هذه التُّون أبدل منها أَلْفًا

(١) سورة العلق ؛ آية: ١٥ .

(٢) المخرر ٨ / ٦٥٥ ؛ البحر المحيط ٨ / ٤٩٠ - ٤٩١ ؛

(٣) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٤٠ .

(٤) إعراب القراءات السبع ٢ / ٥٠٩ .

(٥) المرجع السابق.

لسكونها وانفتاح ما قبلها." (١) وقال أبو حيان: "وأما النُّون الخفيفة بعد فتحة فلا خلاف أنَّه يوقف عليها بإبدالها أَلْفًا." (٢)

ومما سوغ إبدال النُّون أَلْفًا فيما ذكره ابن خالويه مشابقتها للتَّونين، كما أشار إلى ذلك السَّمين الحلبي عند توجيهه لهذه القراءة فقال: "الوقف على هذه النُّون بالألف تشبيهاً لها بالتَّونين، وكذلك يحذف بعد الضَّمَّة والكسرة وقفًا، فتكتب هاهنا أَلْفًا إِتِّبَاعًا للوقف." (٣) ولعل تلك المشابهة بين النُّون الخفيفة والتَّونين عند ابن يعيش لأَنَّهما جميعًا من حروف المعاني، ومحلها آخر الكلمة، وهي خفيفة ضعيفة، فإذا كان قبلها فتحة أبدل منها في الوقف أَلْفًا، كما أبدل من التَّونين، ووقفت عليها، فقلت: (لنسفعا) و (اضربا). (٤)

وتكمن العلة في قلب النُّون أَلْفًا دونًا عن الواو، والياء، فيما ذهب إليه ابن الأنباري حيث قال: "إنَّهم لو أبدلوا من التَّونين واوًا في حالة الرَّفْع لكان ذلك يؤدي إلى أن يكون اسم متمكن في آخره واو قبله ضمة، وليس في كلام العرب اسم متمكن في آخره واو قبله ضمة، ولو أبدلوا من التَّونين ياء في حالة الجر؛ لكان ذلك يؤدي إلى أن تلتبس بياء المتكلم، فلذلك لم يبدلوا منه ياء." (٥)

وكما قال ابن الحاجب: "لا يستثقل الألف، بل تحف به الكلمة، بخلاف الواو والياء لو قلبت النُّون إليهما... والخفة مطلوبة في الوقف." (٦)

(١) التَّبَيَان في إعراب القرآن ٢ / ١٢٩٥؛ وينظر مشكل إعراب القرآن ٢ / ٤٨٦.

(٢) ارتشاف الضَّرْب ٢ / ٨٠١.

(٣) الدَّر المصون ١١ / ٦٠.

(٤) شرح المفصل ٥ / ٢٤١.

(٥) أسرار العريَّة ٤١٣.

(٦) شرح الشَّافِيَّة ٢ / ٢٧٩؛ وينظر أسرار العريَّة ٤١٣.

المطلب الرَّابِع: الوقف بهاء السَّكْت

ومن الوقف اجتلاب هاء السَّكْت للتَّوصِل إلى بقاء الحركة في الوقف، كما اجتلبت همزة الوصل للتَّوصيل إلى بقاء السُّكُون في الابتداء.^(١) وهي في الإقناع هاء ساكنة زيدت في الوقف؛ لبيان الحركة وحقها أن تسقط في الإدراج.^(٢)

وهذه الهاء إنّما تزداد للسَّكْت حيث عرفت بهاء السَّكْت،^(٣) كما عرفت بهاء الوقف، وهاء الاستراحة.^(٤) وقد سميت بهاء السَّكْت؛ لأنَّها يسكت عليها دون آخر الكلمة.^(٥)

وقد فسر د. إبراهيم أنيس وجود هذه الظَّاهرة بأنَّ العربي كره الوقف على الحركة القصيرة أو الطويلة، فامتد نفسه حتى سمعت الهاء حيث قال: "ولكنَّهم كعادة كثير من العرب نفروا من الوقف على الفتحة معها فظهر امتداد التَّنفس، كأنَّما هو صوت الهاء، وخيل للنُّحاة أنّ تاء التَّأنيث قد قلبت إلى هاء، وهذه الهاء هي ما سماه النُّحاة في مواضع أخرى بهاء السَّكْت."^(٦) ومن صور الوقف بهاء السَّكْت، في القراءات القرآنية الواردة في كتاب إعراب ثلاثين سورة

من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ ﴾^(٧)؛ حيث قرأ الجمهور بإثباتها في

(١) شرح التَّصريح على التَّوضيح ٢ / ٦٣٢.

(٢) الإقناع ٢٤٤.

(٣) ينظر الإقناع ٢٤٤؛ وينظر شرح المفصل ٥ / ١٧٤؛ وينظر المغني ٤ / ٣١٢.

(٤) الكتاب الموضح ٢ / ٨٦٨.

(٥) شرح التَّصريح على التَّوضيح ٢ / ٦٣٢.

(٦) من أسرار اللُّغة ١٩٨.

(٧) سورة القارعة، آية: ١٠.

الحالين [مَاهِيَه] اتباعًا لخط المصحف، في حين قرأ حمزة، ويعقوب ابن أبي إسحاق، والأعمش بحذف الهاء في الوصل وإثباتها في الوقف [ماهي] بغير الهاء .^(١)

وقد أشار ابن خالويه عند توجيهه لهذه القراءة إلى زيادة هاء السكّت في الوقف لبيان حركة المبني قبلها حيث قال: ﴿ مَاهِيَه ﴾..دخلت الهاء للسكّت لتبين بها حركة ما قبلها، وهي في القرآن في سبعة مواضع: ﴿ لَمْ يَتَسَنَّه ﴾^(٢)، و﴿ سُلْطَانِيَه ﴾^(٣)، و﴿ مَالِيَه ﴾^(٤) و﴿ حِسَابِيَه ﴾^(٥)، ﴿ مَاهِيَه ﴾^(٦)، و﴿ كَنِيَه ﴾^(٧)، و﴿ أُقْتَدِه ﴾^(٨)،^(٩) وقد ذهب إلى ذلك -أيضًا- ابن زنجلة موضحًا، فقال: "واعلم أنّ هذه الهاء أدخلت لتبين بها حركة ما قبلها في الوقف؛ إذ المسكوت عليه ساكن، فكرهوا أن يسكتوا على الياء فلا يفرق بينها وهي متحركة في الوصل، وبينها وهي ساكنة في الوصل فبينوا حركتها بهذه الهاء." ^(١٠)

(١) البحر المحيط ٨/٥٠٤ ؛ النّشر ٢/١٤٢ .

(٢) سورة البقرة ؛ آية: ٢٥٠ .

(٣) سورة الحاقة ؛ آية: ٢٩ .

(٤) سورة الحاقة ؛ آية: ٢٨ .

(٥) سورة الحاقة ؛ آية: ٢٠ .

(٦) سورة الفارعة ؛ آية: ١٠ .

(٧) سورة الحاقة ؛ آية: ١٩ . ٢٥ .

(٨) سورة الأنعام ؛ آية: ٩٠ .

(٩) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٦٤ .

(١٠) حجة القراءات ٧١٩ .

أما النَّحَّاس فقد ذهب إلى أنَّ مجيء الهاء كان بسبب أنَّ هناك من العرب من يقول: (هي) بإسكان الياء، فتثبت الهاء على لغة من حرَّكها؛ ليفرق بينها وبين لغة من أسكن. (١)

كما أنَّ ابن خالويه عند توجيهه لقراءة (ماهيه) في كتابه وضح لنا مذهب القراء في إثبات هذه الهاء وقفًا ووصلًا حيث قال: والقراء كلهم يقفون عليها بالهاء إن وقفوا إتباعًا للمصحف، فإذا أدرجوا اختلفوا: فكان حمزة يسقطها درجًا، والكسائي يسقط بعضها، ويثبت بعضها، وسائرهم يثبتها وصلًا ووقفًا. (٢)

إذًا: ففي حالة الوقف، اتفق القراء على إثبات الهاء، أما في حالة الوصل: فقد اختلفوا، بعضهم أسقطها وصلًا، وبعضهم أثبت بعضها وأسقط بعضها، وبعضهم أثبتها في الحالين وصلًا ووقفًا، كما أنَّ بعضهم تعمد الوقوف عليها؛ ليجمع بين موافقة المصحف وتأدية اللفظ. (٣)

والحجة لمن حذفها في الوصل، قال ابن خالويه مشيرًا إلى أنَّها هي الاختيار عند النَّحَّويين: "ومن حذفها في الدَّرَج — وهو الاختيار عند النَّحَّويين — قال: "إنَّما هذه الهاء للوقف، فمتى وصلت حذف، والعرب تقول: ازم يا زيد، وارمة يا زيد، واقتد يا زيد، واقتد يا زيد. (٤)" وقال —أيضًا—: "والحجة لمن طرحها: أنه إنَّما أثبت؛ ليتبين بها حركة ما قبلها في الوقف فلما اتصل الكلام صار عوضًا منها فغنوا عنها. (٥)"

(١) إعراب القرآن للنَّحَّاس ٥ / ٢٨٢؛ وينظر إعراب القراءات الشَّوَّاذ ٢ / ٣٧٧.

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٦٤.

(٣) الحجة لابن خالويه ١٠٠.

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٦٤.

(٥) الحجة لابن خالويه ١٠٠.

كما قال معللاً حذف حمزة للهاء في الوصل بقوله: "لأنَّ هذه الهاء هاء سكت ، ولا يلحقها إعراب ."^(١)

وذهب إلى ذلك -أيضاً- ابن زنجلة حيث قال : " وحجة من حذف الهاء في الإدراج فإنَّه يقول: " الهاء جلبتها لحفظ حركة الياء في حال الوقف؛ لأنَّه لو وقف على الياء المتحركة كان الوقف بالشُّكون ، فكانت الياء تسكن؛ لأجل الوقف فإن لم يكن وقف لم يجب فيها الشُّكون، فلم يحتج إلى الهاء التي تحفظ حركتها الواجبة لها؛ لأنَّ الحال حال الإدراج الذي لا يقتضي الشُّكون ."^(٢)

كما اختار الرَّجَاج الوقف، وعدم الوصل؛ حيث عدَّ دخولها لعلة بيان الحركة في حال الوقف والواجب إتباع المصحف فيوقف عليها ولا يصل؛ وذلك لأنَّ السُّنة إتباع المصحف والهاء ثابتة فيه ."^(٣)

وقد ذهب ابن هشام إلى أنَّ الأصل في زيادة الهاء الوقف، فقال: " وأصلها أن يوقف عليها ."^(٤)

وابن يعيش إذ يؤكِّد ما ذهب إليه العلماء بقوله: " وإذا وصلت سقطت هذه الهاء من جميع لأنها إنَّما دخلت شحاً على الحركة لئلا يزيلها الوقف. فأما الوصل فإن الحركة تثبت فيه ، فلم تكن حاجة إلى الهاء ."^(٥)

(١) إعراب القراءات السَّبْع ٢ / ٥٢٣ .

(٢) الحجة في القراءات ٧٢٠ ؛ وينظر الكتاب الموضح ٢ / ٨٦٨ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه للرَّجَاج ٢ / ١٨١٣ .

(٤) المغني ٤ / ٣١٢ .

(٥) شرح المفصل ٥ / ١٧٥ .

ونجده في موضع آخر يقرر اختصاص هذه الهاء بالوقف، فهذه الهاء لا تكون إلا ساكنة و لا يصح تحريكها حيث قال: " ... كما أنَّ هذه الهاء لا تكون إلا ساكنة لأنَّها موضوعة للوقف، والوقف إنما يكون على السَّاكِن وتحرُّكها لحنٌ وخروجٌ عن كلام العرب، لأنَّه لا يجوز ثبات هذه الهاء في الوصل فتحرك بل إذا وصلت، استغنيت عنها بما بعدها من الكلام، تقول: (وا زيدا) فإذا وصلت قلت: (وا زيدا وعمراه) فتلحق الهاء التي تقف عليها وتسقطها من الذي تصله. " (١)

هذا وقد جعلها ابن خالويه كآلف الوصل حيث قال: " وميزانها في آخر الكلام كآلف الوصل في أوله. " (٢)

وقد وافقه في ذلك مكِّي القيسي حيث قال: " فلا وجه لإثباتها في الوصل فهي كآلف الوصل التي جيء بها للابتداء. " (٣)

حيث كانت علة اجتلابها واحدة... والصواب أن يوقف عليه يتبع السَّوَاد ولا يلحن. (٤)

والحجة لمن أثبت الهاء وصلًا، قال ابن خالويه: " بنى الوصل على الوقف " (٥)

وقد أشار إلى ذلك أيضًا السَّمين الحلبي فقال: " أن تكون الهاء أيضًا للسَّكْت ، وإنما أثبتت وصلًا إجراء للوصل مجرى الوقف. " (٦)

(١) شرح المفصل ٥ / ١٧٦.

(٢) الحجة لابن خالويه ١٠٠.

(٣) الكشف ١ / ٤٣٩.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٥ / ٢٨٢.

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ١٦٤.

(٦) الدرُّ المصون ١ / ٥٦٣.

وقد وضع ذلك مكّي القيسي بقوله: "وقرأ الباقر بالهاء في الوصل، على نية الوقف لا على نية الإدراج إبتاعاً لثباتها في الخط، وإتّما تثبت في الخط ليعلم أنّ الوقف بالهاء؛ لتلا تثبت في الوصل ."^(١)

والوصل بنية الوقف أقرها ابن هشام عندما ذهب إلى أنّ الأصل في الهاء أن يوقف عليها فقال: "وأصلها أن يوقف عليها ، وربما وصلت بنية الوقف ."^(٢)

في حين أنّ النّحاس قال : " سمعت علي بن سليمان يقول : من قال أصل وأريد الوقوف فقد أخطأ ؛ لأنّه يلزمه أن لا يعرب الأسماء في الإدراج ويريد الوقوف قال أبو جعفر : وهذا حجة بنية صحيحة ."^(٣) أما الأخفش فقد عبر عن إثبات الهاء وصلّاً ب (الوقف الخفي) حيث قال: " ويحمل قول الذين وصلوا ب (الهاء) على الوقف الخفي ."^(٤)

وهناك علة أخرى لمن أثبتتها أشار إليها ابن خالويه في كتابه الحجة حيث قال: " والحجة لمن أثبتتها أنه اتبع الخط فأدّى ما تضمنه السّواد ."^(٥)

وذهب إلى ذلك -أيضاً- السّمين الحلبي مشيراً إلى أنّ " ثبوت هاء السّكت وصلّاً تعد قراءة صحيحة؛ وذلك لثبوتها في خط المصحف ."^(٦)

أما أبو علي الفارسي فقد فسّر الوصل بالهاء من أجل موافقة رؤوس الآي ومراعاة الفاصلة القرآنية، يقول: " ووجه الإثبات أنّ ما كان من ذلك فاصلة وشبهها للفاصلة في أنّه كلام يشبه

(١) الكشف ١ / ٥٦٣ .

(٢) المغني ٤ / ٣١٣ .

(٣) إعراب القرآن ٥ / ٢٨٢ .

(٤) معاني القرآن ١٩٨ .

(٥) الحجة ١٠٠ .

(٦) الدرّ المصون ١٠ / ٤٣٤ .

بالقافية فيجعل في الوصل مثله في الوقف، كما يفعل ذلك في القافية فيجعل في الوصل مثله في

الوقف ومراعاة بالفاصلة أو التَّناسب أمر هام التزم فيه القرآن في مواضع كثيرة " (١)

كما ذكر ذلك ابن مريم حيث قال: " والوجه أنَّ الهاء على ما ذكرنا هاء وقف تلحق حالة

الوقف، ويقتضي القياس أن لا تلحق في الوصل، إلا أنَّها ألحقت هاهنا حالة الوصل؛ لأجل

أنَّها فاصلة، والفواصل مواضع وقوف، فيجري عليها أحكام الوقف وإن وصلت. " (٢)

وبذلك عدت تلك الزيادة للهاء مظهرًا من مظاهر المحاذاة الصَّوتية وأنَّ (ماهيه) أصلها (ماهي)

وزادت الهاء، لتحاذي ما قبلها ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ (٣) وما بعدها ﴿ نَارُ حَامِيَةٍ ﴾ (٤)

(١) الحجة في علل القراءات السبع ١ / ٥١٢.

(٢) الكتاب الموضح ٢ / ٨٦٨.

(٣) سورة القارعة ؛ آية : ٩

(٤) سورة القارعة ؛ آية : ١١

الْفَائِزَةُ

الخاتمة

إنَّ قيمة كل عمل في قطافه وميزة كل بحث في نتائجه، وها نحن بعد هذه الرّحلة في رحاب التَّوجيه الصَّوتي والصَّرفي عند ابن خالويه في كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم نقف عند أهم ما تمخَّض عنه البحث وأنتجتة الدِّراسة :

١. يتضح من خلال الفصل الأول مدى عناية ابن خالويه بعلم الأصوات، فقد وقف على ظواهر صوتية مختلفة كالإبدال والإتباع والإمالة والإشباع والإدغام والتَّشديد والتَّضعيف والهمز والتَّسهيل وظاهرة الاستنطاء كظاهرة لغوية .

٢. أما في الفصل الثَّاني فقد عالج فيه جملة من المسائل الصَّرفية، كبناء الفعل، واسم الفاعل المستمر الملحق بالصفة المشبهة ، وما تبادل فيه صيغة المبالغة وصيغة اسم الفاعل كقراءة [النافثات] و [النفاثات] ، ومن القضايا - أيضًا - المصدر والممدود والتَّصغير والحذف طلبًا للخفة والوقف .

٣. تفاوت منهج ابن خالويه وطريقته عند تناوله وتوجيهه للقراءات فأحيانًا يسهب ويطيل معللاً ومفسراً ومستشهداً لها، غير أنَّه أحياناً وفي بعض المواضع يقتصر على ذكر القراءة فقط دون توجيه لها خاصة إذا كانت واضحة .

٤. يتبين عند توجيه ابن خالويه للقراءات القرآنية مدى اهتمامه بالدلالة وذلك من خلال تفريقه بين ما كان من القراءات بمعنى واحد كتوجيهه لقراءة (قهر) و(كهر)، وبين ما تغيرت فيه الدلالة كالتَّشديد في (إبل) مظهرًا قيمة القراءات في تعدد المعاني وتنوعه .

٥. كما أوضحت الدِّراسة مدى ثقافة ابن خالويه ومعرفته بلغات العرب، فمن ذلك قوله: " أهل الكوفة يقرؤون: [جَمَع] بالتَّشديد "، وقوله: " وأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو في اللفظ، فيقولون: [عليهْمُو] " .

٦. تمثل القراءات القرآنية مصدرًا عظيمًا من مصادر الاحتجاج اللُّغوي ، يستشهد بها في تفعيد القواعد وتأصيل المسائل؛ والاهتمام بدراستها يعد من الاهتمام بكتاب الله .
٧. كما أثبتت الدِّراسة أنَّ القراءة إن صحت روايتها وجب قبولها وليس وشرطًا أن توافق أقيسة العربيَّة المشتركة ، فقد تمثل القراءة وجهًا قديمًا عرفته العربيَّة ثم تطور تطور أية لغة أخرى، أو أنَّها تمثل لهجة من اللهجات العربيَّة القديمة.
٨. يعدُّ الإبدال من الظواهر التي وردت في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، وخلص البحث إلى أنَّ العلاقة المخرجية بين الصَّوتين هي المعتمدة في ذلك، حيث ورد التَّبادل بين السَّين، والصَّاد، والزَّاي؛ وذلك لتحقيق الانسجام الصَّوتي؛ حيث ولي السَّين حرف من حروف الاستعلاء؛ وهو الطَّاء وهي ظاهرة لهجية عرفت في عدد من القبائل.
٩. كما أثبتت الدِّراسة أنَّ ذلك التَّحول في صوت السَّين لم يحدث أي تغيير في المعنى أو اختلافه بل كان التَّحول في الصُّورة النُّطقية للصَّوت، وأنَّه تحول تركيبى نتج عن تفاعل السَّين مع الأصوات الأخرى للكلمة مما أفقد السَّين بعض خصائصها وأكسبها خصائص أخرى، كما أثبتت الدِّراسة كذلك أنَّ تحولات الأصوات الفصيحة كالكاف هي تحولات تاريخية مطلقة (غير تركيبية) حرة عامة (غير فردية) وهذه التَّحولات الصَّوتية التي تتسم بهذه السَّمات لا تؤثر - أيضًا - في تغيير الدلالة المعجمية للكلمة.
١٠. ومن الظواهر الصَّوتية التي أولاها ابن خالويه اهتمامًا كبيرًا ظاهرة الاستنطاء، فقد دل توجيهه لها على اطلاعه الواسع بلهجات العرب، حيث تناولها على أنَّها ظاهرة لهجية ولغة في أعطى، وأنَّها ليست من قبيل الإبدال والتَّحول الصَّوتي لهذين الصَّوتين، موافقًا في ذلك القدماء و المحدثين ممن ذهب إلى أنَّها ظاهرة لهجية .

١١. كما أسفرت الدّراسة عن زيادة أصوات في بعض المواضع من القرآن وليست الزيادة إلا

لتحقيق غرض جمالي، ومن ذلك ما ورد في لفظ (سنين) فسينين وسيناء، اسمان

للموضع الذي هو فيه فأضيف الجبل إلى المكان الذي هو فيه.

١٢. يعد التّشديد مظهرًا من مظاهر التّطور اللُّغوي، إذ هو بمثابة عملية ترميم في جسم

العربيّة، يقوم بها على فترات لإصلاح لفظ قد بلى، أو إنعاش كلمة قد لحقها المرض .

١٣. تعدّ الإمالة من الظواهر الصّوتية التي اشتملت عليها القراءات في كتاب إعراب ثلاثين

سورة من القرآن الكريم و هي ظاهرة غلبت على القبائل البدويّة التي مالت في أدائها

إلى السّرعة، و ما يتبعه من رغبة في الاقتصاد في الجهد العضلي، وقد يؤتى بها لأجل

الكسرة، أو إمالة قبلها، أو للألف المنقلبة عن ياء.

١٤. وردت ظاهرة الإدغام في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم بنوعيه الصّغير و

الكبير، و تمثّل الصّغير في إدغام لام (بل) في [بل تؤثرون] بإدغام اللّام في التّاء؛ لقرب

المخرجين؛ ولأنّ اللّام ساكنة، و ورد إدغام التّاء في التّاء في أوّل الكلمة، وهو ما يعرف

بتاءات البزيّ حيث وردت في قوله تعالى: ﴿نَارًا تَلَطَّى﴾ .

١٥. تعدّ الهمزة من أشقّ الأصوات مخرجًا؛ لذلك مال النّاطقون إلى تخفيفها، و جاءت

القراءات مصدقة لذلك .

١٦. كما أوضحت الدّراسة أنّ ظاهرة الاتباع لم تكن مقصورة على الكلمة الواحدة بل

جاوزتها إلى الاتباع في كلمتين حيث أتبعَت الحركة الاعرابية لحركة البنية والعكس .

١٧. وقد حمل التّوافق في أبنية الفعل (حسب يحسب) عند التّحول من الماضي إلى المضارع

والذي يتطلب المغايرة على تداخل اللّغات، فمن كسر الماضي والمستقبل فإمّا أخذ

الماضي من تلك اللّغة والمستقبل من هذه فأنكر الماضي والمستقبل لذلك .

١٨ . ولم تغفل القراءات القرآنية في كتاب ابن خالويه عن تناول التَّصْغِير باعتباره ظاهرة لغوية، وصورة من صور زيادة المعنى لزيادة المبنى .

١٩ . كما لم تغفل عن التَّفْرِيق في الدلالة -أيضاً- بين ما جاء على صيغة (فاعل) وما جاء على صيغة (فَعَّال) حيث قال : " ومن قرأ [النَّافِثَاتِ] فإنها تكون مرة ، ومراراً والمشدد لا يكون إلا مكرراً."

٢٠ . خُصَّصَ البحث -أيضاً- إلى الوقوف على فوائد قيِّمة للوقف فضلاً عن كونه استراحة عن الكلال الذي يلحق المتكلم في كلامه من تتابع الحروف والحركات ، ومن أهم هذه الفوائد: بيان الحركة التي قبله، وذلك في حالة الوقف بهاء السَّكْت ، والدلالة على حركة الإعراب والتَّخْلُص من التقاء السَّاكِنين؛ وذلك في حالة الوقف بالنَّقْل.

هذه هي النَّتَائِج العامة التي توصلت إليها الدِّراسَة وخلص إليها البحث ، وهناك نتائج أخرى مبسوطَة في ثنايا هذا البحث ، أرجو أن تكون نتائج موفقة وأن ينفع الله تعالى بها. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

الفهرس أرس العلماء

فهرس الآيات



فهرس القراءات القرآنية المدروسة في البحث



فهرس الأحاديث



فهرس أقوال العرب



فهرس الأبيات وأنصاف الأبيات



فهرس الأعلام



فهرس المدن



فهرس الجماعات والقبائل



فهرس المصادر والمراجع



فهرس الموضوعات



فَجْرُ الْإِبْرَاهِيمِ

الْإِبْرَاهِيمِ رَقْمُهَا رَقْمُ الْآيَاتِ

﴿ سورة الفاتحة ﴾

- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ آية ٢ . ٥٤ ، ٥٢
- ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ آية: ٤ . ١٧٨
- ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ آية ٥ . ١٩
- ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ آية ٦ . ٧٧ ، ٤١

﴿ سورة البقرة ﴾

- ﴿ وَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ آية ٦ . ١٢٤
- ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ آية: ٢٥٠ . ٢٠٠
- ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ آية: ٢٥٩ . ١١

﴿ سورة المائدة ﴾

- ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ آية : ١٢ . ١٧٤

﴿ سورة الأنعام ﴾

- ﴿ أَقْتَدِهْ ﴾ آية: ٩٠ . ٢٠٠

﴿ سورة هود ﴾

١١٨ ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ آية: ٦.

٧٩ ﴿ أَنْزَلْنَاهُمْ مَكُوهًا ﴾ آية: ٢٨.

﴿ سورة الكهف ﴾

١٠٠ ﴿ جَمَعْنَاهُمْ جَمَاعًا ﴾ آية: ٩٩.

﴿ سورة مريم ﴾

١٨٨ ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا ﴾ آية: ٢٨.

﴿ سورة الأنبياء ﴾

١٢٥ ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً ﴾ آية: ٧٣.

﴿ سورة المؤمنون ﴾

١٣١ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ آية ١

١٦٤، ١٦٣ ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدَّهْنِ ﴾ آية ٢٠.

﴿ سورة النُّور ﴾

٧٢ ﴿ مَا زَكَايَ مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ آية: ٢١.

﴿سورة القصص﴾

﴿حَتَّى يُصَدِرَ الرِّعَاءُ﴾ سورة القصص: آية ٢٣. ٢٧، ٢٤

﴿سورة السجدة﴾

﴿نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ آية: ١٦. ١٧٦

﴿سورة يس﴾

﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ آية ١٠. ١٢٤

﴿سورة فصلت﴾

﴿تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ سورة فصلت؛ آية: ٣٠. ١٧٦

﴿سورة الحاقة﴾

﴿كِتَابِيَّةٌ﴾ سورة الحاقة ؛ آية: ١٩ . ٢٥. ٢٠٠

﴿حِسَابِيَّةٌ﴾ سورة الحاقة ؛ آية: ٢٠. ٢٠٠

﴿مَالِيَّةٌ﴾ سورة الحاقة ؛ آية: ٢٨. ٢٠٠

﴿سُلْطَانِيَّةٌ﴾ سورة الحاقة ؛ آية: ٢٩. ٢٠٠

﴿سورة المعارج﴾

﴿إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ﴾ سورة المعارج؛ آية ٤٣. ١٣٥

﴿سورة عبس﴾

﴿ثُمَّ إِذَا نَسَّأَ أَشْرَهُ﴾ سورة عبس ٢٢ ١١

﴿سورة التكوير﴾

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ التكوير / ١١ ٣٢

﴿سورة الطَّارِق﴾

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ سورة الطَّارِق ، آية : ٤. ١١٠

﴿فَمَهْلِ الْكٰفِرِينَ﴾ سورة الطارق ٧١ ٦٣

﴿سورة الأعلى﴾

﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا﴾ سورة الأعلى ، آية : ١٦. ٨٦

﴿سورة الغاشية﴾

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ

نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ سورة الغاشية ، آية : ١٧-٢٠. ١٠٥

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ سورة الغاشية ، آية : ١٧. ١٠٣

﴿وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ سورة الغاشية ، آية : ٢٠. ١٠٠

﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ الغاشية ٢٢. ٣٩ ، ٢٤

١٠١

﴿سُورَةُ الْغَاشِيَةِ ، آيَةٌ : ٢٥ .﴾

﴿سُورَةُ الْفَجْرِ﴾

١٨٦

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾ آيَةٌ : ٤ .

١٨٩

﴿وَتُمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ آيَةٌ : ٩ .

١٩٠

﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ آيَةٌ : ١٥ .

١٩٠

﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ آيَةٌ : ١٦ .

﴿سُورَةُ الْبَلَدِ﴾

١٤٤

﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ آيَةٌ : ٥ .

﴿سُورَةُ الشَّمْسِ﴾

١٣١

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾ آيَةٌ : ٩ .

٧٢

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ آيَةٌ : ١ .

٧٠

﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا﴾ آيَةٌ : ٢ .

٦٧

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾ آيَةٌ : ١٠ .

٦١

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا﴾ آيَةٌ : ٣ .

﴿سُورَةُ اللَّيْلِ﴾

٩٣

﴿نَارًا تَلَطَّى﴾ آيَةٌ : ١٤ .

٩١ ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ آية : ١٤ .

٦١ ﴿ وَالتَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ آية : ٢ .

﴿ سورة الضُّحَى ﴾

١٠٨ ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ آية : ٣ .

٧٤ ﴿ وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ آية : ١٠٢ .

٧٠ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ آية : ٢ .

٣٥ ، ٣١ ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ آية : ٩ .

﴿ سورة التِّين ﴾

١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٣ ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ آية : ٢ .

﴿ سورة العلق ﴾

١٩٧ ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَنْسِفَنَّ بِالْأَنفِيسِ ﴾ آية : ١٥ .

﴿ سورة القدر ﴾

١٧٦ ﴿ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾ آية : ٤ .

﴿ سورة البينة ﴾

١٣٧ ﴿ أَوْلِيكَ هُمُ حَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ آية : ٧ .

١٣٧ ﴿أُولَئِكَ هُم شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ آية: ٦.

﴿سورة الزلزلة﴾

٣٨-٣٧ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ آية: ١.

﴿سورة القارعة﴾

٦٦، ٦٥ ﴿الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ﴾ آية: ١، ٢.

٢١٢ ﴿فَأَمَّهُ هَكَاوِيَةٌ﴾ آية: ٩.

٢٠٥، ٢٠٠ ﴿وَمَا أَدْرَنكَ مَا هِيَ﴾ آية: ١٠.

٢٠٥ ﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾ آية: ١١.

﴿سورة التكاثر﴾

١٢٤ ﴿الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ آية: ١.

﴿سورة العصر﴾

١٩٣ ﴿وَالْعَصْرِ﴾ آية: ١.

١٩٣ ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ آية: ٣.

﴿سورة الهمزة﴾

١٠٦، ٩٦ ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ آية: ٢.

٩٩ ﴿وَعَدَّدَهُ﴾ آية: ٢.

١٤٤ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ آية: ٣.

١٣٤ ﴿إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ آية: ٨.

١٨١ ﴿فِي عَمَدٍ مُّمدَدَةٍ﴾ آية: ٩.

﴿سورة الماعون﴾

١٢٨ ، ١٢١ ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكذِّبُ بِالذِّينِ﴾ آية: ١.

﴿سورة قريش﴾

١٦٠ ﴿إِذْ لَفِهُمُ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ آية: ٢.

﴿سورة الكوثر﴾

٤٤ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ﴾ آية: ١.

﴿سورة المسد﴾

١٧٤ ، ١٧٢ ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ آية: ٤.

﴿سورة الفلق﴾

١٥٦ ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ آية: ٤.

﴿سورة الناس﴾

٦٨ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ آية: ١.

فهرس القراءات القرآنية

رقم الصفحة	رقمها	القراءة
﴿ سورة الفاتحة ﴾		
٥٤ . ٥١		[الحمد لله] بضم اللّام من لفظ الجلالة إبتاعاً لضمة الدّال قبلها آية ٢ .
٥٤ . ٥١		[الحمد لله] بكسر الدّال إبتاعاً لكسرة اللّام بعدها آية ٢ .
١٧٩ - ١٧٨		[ملك] على وزن (سهل) وأصله (ملك) فسكن. آية: ٤ .
١٥٥ - ١٥٤ - ١٥٣		[مالك] آية: ٤
٤١		[عليهم] آية : ٦
٢٩٠ ، ٢٨ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٩		[السّراط] آية ٦ .
٢٧ ، ٢٦ ، ٢٤ ، ٢١ ، ١٩		[الصّراط] آية ٦ .
٢٩ ، ٢٨ ، ١٩		[الزّراط] آية ٦ .
١١٦		[ولا الضّالّين] بالهمز فراراً من التقاء السّاكنين آية : ٧
٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧		[عليهمو] بكسر الهاء وضم الميم وزيادة واو بعدها. آية : ٧
﴿ سورة البقرة ﴾		
١٢٥		[أنذرتهم]
﴿ سورة الأنبياء ﴾		
١٢٧		[أئمة] بالتّخفيف فيهما آية ٧٣ .

﴿ سورة القصص ﴾

٧٩ [فحسبنا بهو وبدار هو الأرض] آية ٨١.

﴿ سورة يس ﴾

١٢٧ ، ١٢٥ ، ١٢٤ [أنذرهم] بالتحقيق. آية ١٠

﴿ سورة الرحمن ﴾

١١٧ [إنس ولا جان] آية : ٣٩.

﴿ سورة التَّكْوِير ﴾

٣٣ ، ٣١ [قشطت] آية : ١١.

﴿ سورة الطَّارِق ﴾

١١٠ [لَمَّا] بتشديد الميم آية : ٤.

١١٠ [لَمَّا] خفيفة الميم آية : ٤.

٦٣ [الكافرين] إمالة [الكافرين] آية : ١٧.

﴿ سورة الأعلى ﴾

٨٦ [بل تؤثرون] بإدغام اللام في التاء آية : ١٦.

﴿ سورة الغاشية ﴾

١٠٤	[الإِبِلُ] بشد اللّام آية: ١٧.
١٠٠	[سُطِّحَتْ] بتشديد الطّاء آية : ٢٠.
٢٤	[بمسيطر] آية: ٢٢.
٤٠ ، ٣٩	[مُصَيِّطِرٍ] آية: ٢٢.
١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١	[إِيَابُهُمْ] بتشديد الياء آية: ٢٥.

﴿ سورة الفجر ﴾

١٨٨ ، ١٨٦	[يَسْرِي] بإثبات الياء في الحالين آية: ٤.
١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧	[يَسِرٍ] بحذف الياء وصلًا ووقفًا آية: ٤.
١٩١-١٨٩	﴿بِالْوَادِ﴾ بغير الياء في الوقف والوصل، آية: ٩
١٨٩	[بالوادي] بالياء وصلًا ووقفًا آية: ٩
١٩١-١٩٠	[أكرمني] و[أهانني] بياء في الوصل والوقف آية : ١٥ ، ١٦
١٩٠	﴿أَكْرَمَنِ﴾ و﴿أَهَنْنِ﴾ بغير ياء وصلًا ووقفًا آية : ١٥ ، ١٦

﴿ سورة الشمس ﴾

٧٢	[والشمس وضحيها] إمالة آية : ١.
٧٣ ، ٧٢ ، ٧٠ ، ٥٨	قرأ الكسائي بالإمالة في [تلاها] آية: ٢
٦١	[النَّهَار] بالإمالة آية: ٣
١٣٢	[قَدْ أَفْلَح] نقل حركة الهمزة إلى الدّال تخفيفًا آية : ٩
٦٧	[خَاب] بالإمالة. آية: ١٠.

﴿ سورة الليل ﴾

- ٦١ [التَّهَار] بالإمالة . آية: ٢
٩١ [تتلظى] [بتاءين] آية : ١٤ .
٩١ [نَارًا تَلْظَى] [بتاء مشددة] آية : ١٤ .

﴿ سورة الضُّحى ﴾

- ٧٠ قرأ الكسائي بالإمالة في [سجى] آية: ٢ .
١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ [ما ودَعَكَ] [بتخفيف الدال] آية: ٣ .
٣٢ ، ٣١ [فلا تكهر] آية: ٩ .

﴿ سورة التين ﴾

- ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ [سِيناء] [بكسر السّين والمد] آية: ٢ .
١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ [سِيناء] [يقراً بكسر السّين وفتحها] آية: ٢ .

﴿ سورة العلق ﴾

- ١٩٧ [لَسْفَعَنَّ] [بالتّون المشددة] آية: ١٥ .
١٩٧ ﴿لَسْفَعًا﴾ [بالتّون الخفيفة] آية: ١٥ .

﴿ سورة القدر ﴾

- ١٧٦ [تَنْزُلُ] . [فحذفت التّاء تخفيفاً] آية: ٤ .

﴿ سورة البينة ﴾

- ١٣٩ ، ١٣٨ [البريّة] آية: ٦ .
١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٧ [البريئة] آية: ٦ .

۱۳۷ [شر البرية] و [خير البرية] آية: ۶، ۷.

۱۳۷ [شر البريئة] و [خير البريئة] مهموزتين آية: ۶، ۷.

﴿ سورة الزلزلة ﴾

۳۸ ، ۳۷ [زلزالها] بفتح الزَّاي . آية: ۱.

﴿ سورة القارعة ﴾

۶۵ أمال الألف في [القارعة] والقاف قبلها. آية: ۱.

۲۰۰ ، ۱۹۹ [ماهي] بحذف الهاء في الوصل وإثباتها في الوقف بغير الهاء آية: ۱۰.

۲۰۰ ، ۱۹۹ [ماهيه] بإثباتها في الحالين آية: ۱۰.

﴿ سورة التكاثر ﴾

۱۲۶ ، ۱۲۴ [أأهاكم] بتخفيف الهمزتين آية ۱.

۱۲۷ ، ۱۲۶ ، ۱۲۴ [أهاكم] بتخفيف الهمزة الأولى وتلين الهمزة الثانية آية ۱.

﴿ سورة العصر ﴾

۱۹۶ ، ۱۹۳ [والعصير] بكسر الصَّاد آية: ۱.

۱۹۶ ، ۱۹۴ [وتواصوا بالصَّير] بكسر الباء وإسكان الرَّاء آية: ۳.

﴿ سورة الهمزة ﴾

۹۹ ، ۹۸ ، ۹۷ [جمَّع] بتشديد الميم آية : ۲ .

۱۰۶ [وعدَّده] بتخفيف الدَّال الأولى آية : ۲ .

۱۴۴ [يَحْسِبُ] بكسر السِّين آية : ۳ .

۱۴۹ ، ۱۴۵ [يَحْسَبُ] آية : ۳ .

١٨١ [عُمْد] بضم العين وسكون الميم آية ٩.

١٨١ [عُمْد] بفتح العين وسكون الميم آية ٩.

١٣٧ ، ١٣٥ [موصدة] بغير الهمز آية ٨:

﴿ سورة الماعون ﴾

١٢٩ ، ١٢٤ [أريت] بحذف الهمزة آية : ١.

١٢٢ [أرايت] بتليين الهمزة الثانية آية : ١.

﴿ سورة قريش ﴾

١٦١ [لإيلاف قريش إيلافهم] بإثبات الياء . آية: ١.

١٦٠ [إلفهم] بإسكان اللام وكسر الهمزة والفاء جعله مصدرًا آية: ٢ .

١٦١ [إلفهم] آية: ٢.

﴿ سورة الكوثر ﴾

٤٤ [أنطيناك] بالثنون . آية: ١

﴿ سورة المسد ﴾

١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ [ومُرِيَّتَه] آية: ٤ .

﴿ سورة الفلق ﴾

١٥٧ ، ١٥٦ [النَّافِثَاتِ] آية : ٤ .

١٥٦ [النَّفَّثَاتِ] سورة الفلق ؛ آية : ٤ .

﴿ سورة الناس ﴾

٦٨ [قل أعوذ برب النيس] آية: ١.

فَهْرَسْتُ الْأَعْرَابِ

الْقَوْلُ	رَقْمُ الْبَابِ
• قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -: " ذَلِكَ اللَّهُ "	١٥٤
• قَالَ لَهُ: " انْطُ أَي اسَكَت "	٤٤
• قَالَ ﷺ: " إِذْنُوا لَهُ فَبَعَسَ رَجُلَ الْعَشِيرَةِ "	١٠٨
• قَالَ ﷺ: إِنَّا مَعَشَرُ قَرِيشَ لَا نَنْبِرُ. وَ فِي رِوَايَةٍ: لَا تَنْبِرُ بِاسْمِي؛ أَي: لَا تَهْمِزُ.	١١٣
• قَالَ ﷺ " إِنْ صَلَاتِنَا هَذِهِ لَا يَصِحُّ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ "	٣١
• قَالَ ﷺ " إِنِّي لِأَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ ثَائِرًا فَرَائِضَ رَقَبَتِهِ، قَائِمًا عَلَى مُرْيَتِهِ يَضْرِبُهَا "	١٧٤
• قَالَ ﷺ: "اليد المنطية خير من اليد السفلى"	٤٨
• قَالَ ﷺ: يَا عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءً فَحِشَّةً. "	١٠٩
• قَوْلُهُ ﷺ: " لَا مَانِعَ لِمَا أَنْطَيْتَ، وَلَا مَنْطِيَّ لِمَا مَنَعْتَ "	٤٨
• وَمِنْهُ كِتَابُهُ - ﷺ - لَوَائِلُ بِنِ حُجْرٍ: " وَأَنْطُوا الثَّبَجَةَ "	٤٨

فَهْرَسْتُ أَقْوَالِ الْعَرَبِ

الْقَوْلُ	رَقْمُ الْبَابِ
-----------	-----------------

سمعنا من العرب من يقول :-

١٤٥ " وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مِنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْحَالِي "

فجر الأَشْعَر

رقم الصفحة	الآيات
٨٨	• فدَعَ ذا وَلَكِنْ هُتَّعِينَ مُتَّيِّمًا عَلَى ضَوْءِ بَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ نَاصِبِ
٤٨	• مِنَ الْمُنْطِيَّاتِ الْمُؤَكَّبِ الْمُعْجِ بَعْدَمَا يُرَى فِي فُرُوعِ الْمُقْلَتَيْنِ نُضُوبُ
١١٧	• لَقَدْ رَأَيْتُ يَا قَوْمِي عَجَبًا حِمَارِ قَبَّانِ يَسُوقُ أَرْزَبًا
حِطَّامَهَا زَأَمَّهَا أَنْ تَذْهَبَا	
١٣٠	• أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ كَلَانَا عَالِمٍ بِالْتَرَهَاتِ
١٢٩	• أَرَيْتَ إِنْ جِئْتَ بِهِ أَمَاوَدَا مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا
١٩٤	• أَقَائِلُنَ أَحْضَرِي الشُّهُودَا فَظَلَّتْ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذَكِيدَا
٩٩	• أَنَا جَرِيرُ كِنِيَّتِي أَبُو عَمْرُو أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَسَعْدُ فِي الْقَصْرِ
١٦٠	• وَلِهَا بِالْمَاطِرُونَ إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا
١٠٢	• زَعَمْتُمْ أَنْ إِخْوَتَكُمْ قَرِيشُ لَهِمْ إِلفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلفٌ
١٠٤	• يَا عَيْدُ مَالِكٍ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ وَمِر طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَاقٍ
١٩٤	• كَأَنَّ السَّحَابَ ذَوَيْنَ السَّمَاءِ نَعَامٌ تَعَلَّقَ بِالْأَجَلِ
١٩٤	• أَرْتَنِي حِجْلاً عَلَى سَاقِهَا فَهَشَّ الْفُؤَادَ لَذَاكَ الْحِجْلِ
٣١	• عَلَّمْنَا أَحْوَالَنَا بَنُو عِجْلٍ شُرْبِ النَّبِيدِ وَاعْتِقَالًا بِالرَّجْلِ
١٨٢	• مُسْتَحْفَيْنَ بِلَا أَوْزَادِنَا ثِقَةَ بِالْمَهْرِ مِنْ غَيْرِ عَدَمِ
١١١	• فَإِذَا الْعَافَةَ فِي كَهْرِ الضَّحَى دُونَهَا أَحْقَبُ ذُو لَحْمٍ زَيْمِ
	• وَقَالُوا تَرَابِي فَقُلْتَ صَدَقْتُمْ أَبِي مِنْ تَرَابٍ خَلَقَهُ اللَّهُ آدَمَ
	• قَالَتْ لَهُ يَا ذَا الْبُرْدَيْنِ لَمَّا غَنَّتْ نَفْسًا أَوْ اثْنَيْنِ

-
- رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَحْبَبَانَا أَنَا رَأَيْنَا رَجُلًا عَزِيَانًا ١٧٩
 - مِنْ مِشْيَةٍ فِي شَعْرِ يُرْجَلُهُ تَمَشَّى الْمَلِكُ عَلَيْهِ حُلَّةٌ ١٧٨
 - لَيْتَ شَعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحَبِّ حَتَّى وَدَعَهُ ١٠٨
 - مَهَلًا أَمَامَةً قَدْ جَرَيْتَ مِنْ خَلْقِي إِنِّي أَجُودُ لِأَقُومَ وَإِنْ ضَنَّوَا ١٠٧
 - قَبِيرٌ تَضَمَّنَ طَيِّبًا أَبَاؤُهُ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ١٣٨
 - أَبَاؤُهُ أَهْلُ الْخَلَا بَةِ وَالرِّيَاسَةِ وَالْعَطِيَّةِ

رقم النص

ب) أنصاف الأبواب

- بفيك من سار إلى القوم البرى ١٣٨
- إليك أشكو ذرية من الدرب ١٥٤
- يا مالك الملك وديان العرب

فهرس الأعلام

رقم الصفحة

الأعلام

(أ)

١١٣ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥	إبراهيم ابن أبي عبلة
٣٤	إبراهيم التَّميمي
٤٨	إبراهيم السَّامرائي
١٩٦ ، ١٥٠ ، ١١٩ ، ١١٠ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٧٢ ، ٦١ ، ٤٩	إبراهيم أنيس
٢٥٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢	
١٠٧	أحمد
١١٨	أحمد طه
٣٢	أحمد مختار عمر
٢٠٠ ، ١٨١ ، ١٣٢ ، ١١٤ ، ٥٥ ، ٣٦	الأخفش
١٠٠	الإخوان
١٢٣	الأزرق
١٠٨ ، ٧٢ ، ٧	الأزهري
١٦٥	أسماء
١٧٩	إسماعيل ابن جعفر
١٦١	أصحاب التَّمار
٣٠	الأصمعي
٤٧	ابن الأعرابي

الأعرج	١٠٥ ، ٢٨
الأعمش	٢٠٠ ، ١٠٠
أكرم حمدان	١٤٢
الألوسي	١٠٢ ، ٤٠
ابن الأنباري	٢٠٥ ، ١٨٤ ، ١٦٦ ، ٧٥ ، ٤
أنجب غلام	٣١
أيوب السَّخْتِيَانِي	١٢٠
(ب)	
أبو بجرية	١١٣
برجشتراسر	١٤٣ ، ٦١
البزِّي	١٩٧ ، ١٩٦ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٤
البغوي	١٧٠
أبو بكر الخوارزمي	٤
أبي بكر بن أويس	١٩٧
أبو بكر بن عياش	١٣٨
البنَّا	٩٧ ، ٩٦

(ت)

التَّبْرِيْزِي	٤٨ ، ٤٦
----------------	---------

(ش)

١٧٩

الثَّعَالِي

(ج)

١٤٧

جابر بن عبد الله

٦١

جان كانتينو

١٧٩

الجاوي

٧٤٨

الجرجاني

٢٠٠

الجرمي

١٠٨، ٩٥، ٨٩، ٧٧، ٧٥

ابن الجزري

١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٥، ١٠٠، ٨٠، ٥٧

أبو جعفر

١٩٣، ١٦٥، ١٥٤، ١٤٦

٤١

جمال الدين الأندلسي

١٢، ١٧، ٣٢، ٣٦، ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٦٤، ٧٩، ٨٤

ابن جني

١٠٤، ١١٤، ١١٥، ١٢٢، ١٢٦، ١٣١، ١٣٩

١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٢، ١٧٧، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٠

١٠٦، ٣٦، ٣٤

الجوهري

(ح)

١٥٩، ١٥٤، ٦٨، ٣٦

أبو حاتم

٢٠٥، ١٨٤، ١٧٨، ١٧٧، ١٢٨، ١٢٧

ابن الحاجب

٧

حازم

٢٤	حسام البهنساوي
٦١	حسام سعيد النُّعيمي
٤، ١٧، ٣٨، ٤٦، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ١٠٠، ١٠١،	الحسن بن سليمان
١٠٤، ١٠٥، ١١١، ١٥٤، ١٦٦، ٢٠٠،	
١٤٧	حفص عن عاصم
٢٠، ٢٦، ٢٨، ٤٣، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٨٩، ٩١،	حمزة
١٠٥، ١٣٦، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٤، ١٩٧،	
١٦٥	حميد
٣٠، ٣٤، ٤٨، ٥٤، ٩٦، ١٠٨، ١٢١، ١٢٣،	أبو حيان الأندلسي
١٤٢، ١٥١، ١٦٧، ١٨٣، ١٩٢، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥،	
١١٣، ١٧٩،	أبو حيوة
(ج)	
١٩٧	خارجة
٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٣٦، ٣٩،	ابن خالويه
٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٥٠، ٥٣، ٥٦، ٦٠، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠،	
٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٨٠، ٨١، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ١٠٠، ١٠٤،	
١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧،	
١٢٨، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٠، ١٦١،	
١٦٥، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧،	
٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٥.	

١٥٤ ، ١٠٠ ، ٢٨ ، ٢٠

خلف

١٩٧

أبي خلود

١٧٩ ، ١١٧ ، ٤٦ ، ٤٤ ، ٣٦

الخليل

(هـ)

٧٠

الدَّاجوني

١٢

الدَّاني

١٥١ ، ١٤٨

ابن درستويه

٤

ابن دريد

٦٦ ، ٦٤

الدَّوري

(هـ)

١٣٨ ، ١٠٥ ، ٦٦ ، ٦٤

ابن ذكوان

(ر)

٤٨

الرازي

١٦٢ ، ١٢٨ ، ٧٢ ، ٤٢

الرَّضي

٤٨ ، ١٨

رمضان عبد التَّواب

١٦٦ ، ٥٣

رؤية

١٠٠

روح

١٦١ ، ٦٦ ، ٢٠

رويس

(ز)

١٤٩ ، ١٧٥

الزَّيدي

١٥٤ ، ١١٣ ، ٩٤	ابن الزُّبير
١٧٠ ، ١٦٧ ، ١٠٧ ، ٨١ ، ٥٥ ، ٣٩ ، ٣٤	الزَّجاج
١٩٥ ، ١٩٤ .	
٩	الزُّركشي
٤٦	الزَّعفراني
١١٤	زكريا بن يحيى
١٧٤ ، ١٣٢ ، ١٢١ ، ١١٠ ، ١٠٨ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٤٠	الزُّنخشي
١٩٥ ، ١٥٥ ، ١٠٧ ، ١٠٢ ، ١٠٠ .	ابن زنجلة
١٣١ ، ١٢٠	أبو زيد
١٦٦ ، ٩٤ ، ١٧٠ ، ٥٣	زيد بن علي

(لـ)

١١٤	السَّامري محمد بن أحمد
١٨٨ ، ١٨٧	السَّحيمي
١٧٩	ابن السَّراج
٤	أبي سعيد السَّيرافي
٤	سعيد بن سعيد الفارقي
١٧٩ ، ١٦٦ ، ١١٤ ، ٩٤	سفيان بن عيينه
٨	السَّكاكي
١٦	ابن السُّكيت
٢٠٠	سلام ابن سليمان أبو المنذر
٤٦	أم سلمة

١١٨

سليمان العاني

٤٠ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٣١ ،

السَّمِين الحلي

١٤٠ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ٢٠٥ .

١٧٧

الشُّهيلي

٢٢ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

سيبويه

٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،

١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ،

١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،

١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ .

١٨٠

سيد قطب

١٣ ، ١٧ ، ٤٧ ، ١٣١

ابن سيِّده

٣

سيف الدَّولة

١٥٠

سيف الدِّين

٢٧

ابن سينا

٤٦ ، ١٥١ ، ١٧٤

السُّيوطي

(ش)

١٦١

الشَّاطبي

٢٠

شبل

٣٤

الشَّعي

١٦١

الشُّوكاني

١٠٧

شبية

(ص)

١٩٨ ، ٤١	صالحه غنيم
١٧٣	الصَّبَّان
١٥٣ ، ١٨	صبحي الصَّالِح
٦٤	الصَّوْرِي

(ط)

١٢	أبو طاهر البزار
١٧٩	طاهر سليمان حموده
١٦٥ ، ١٥٦ ، ١٣٧ ، ١١٢ ، ١٠٣ ، ١٢ ، ٢	الطَّبْرِي
١٧٠ ، ١٥٤ ، ٩٤ ، ٤٦	طلحة

(ع)

١١٠ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ١٠٥	عاصم الجحدري
١٤٥ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦١	
١٩٧ ، ١٨٥	
١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٢٨ ، ١٠٥ ، ١٠٠ ، ٤٣ ، ٢٦	ابن عامر
١٩٧ ، ١٥٤ ، ١٤٧ ، ١٤٦	
١١٤	عائشة رضي الله عنها
١٦٥ ، ١٢٦ ، ١٠٩ ، ١١	ابن عباس
٨٥	عبد الرَّحْمَنِ الحاج صالح
٦٥	عبد الرَّحِيمِ محمود

١٨٩ ، ١٨٧ ، ٤٧ ، ١٧	عبد الصَّبَّور شاهين
٩	عبد العزيز القارئ
٤٨	عبد الغفار حامد هلال
٨٥ ، ٦٧	عبد الفتاح شلبي
١٧٠	عبد الله
١٦١	عبد الله بن القاسم
١٧٩ ، ٩٤ ، ٣٥ ، ٣٤	عبد الله بن مسعود
٣٢	عبد المعطي نمر
٤	عبد المنعم بن غلبون
١٨٥ ، ٦٨	عبد الوارث
١٠٧	أبي عبيد
٢٠	عبيد ابن عقيل
١٧٩	عبيد ابن عمر
١٢	أبو عبيد القاسم بن سلام
١٤٠ ، ١٠٧	أبو عبيدة
١٤٨ ، ١٤٥ ، ٩٥ ، ٩٣ ، ٢٢	ابن عصفور
١٦٠ ، ١٤٢ ، ١١٢ ، ٧٦	ابن عطية
١٤٧ ، ١١٥ ، ١٠٦ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٤٤ ، ٢٨	العكبري
٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠١ ، ١٨٦ ، ١٧٣ ، ١٧٠ ، ١٦١	
١٦٥	عكرمة
٢٠١ ، ٢٩	علم الدين الجندي

١٠٩	علي
٢١١	علي بن سليمان
١٥٨ ، ١٤٢ ، ١٠٣ ، ٧٧ ، ٤٤ ، ٣١ ، ٢٧	أبو علي الفارسي
٢٠١ ، ١٩٦	
١٢٦ ، ١٠٩ ، ١٠٥ ، ٨٩ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧١ ، ٦٦ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٠	علي الكسائي
١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٧٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٠	
٤٧	علي الوافي
٥٧	علي بن سليمان
٦٦	أبي عمر
١٨٥ ، ١٧٥ ، ١٧٠ ، ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٤٧ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ٦٨ ، ٣٠ ، ٢٠	أبي عمرو
٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٠ ، ١٩٧ ، ١٩٣ ، ١٩٠ ، ١٨٨ ، ١٨٦	
١٧٠	عمر بن الخطاب
١٩٣ ، ١٨٨	عمرو
٥٩ ، ١٢	أبو عمرو الدَّاني
٦١ ، ١٨	عيد محمد الطَّيِّب
١٨٨ ، ١٤٣ ، ٣٩ ، ١١	عيسى بن عمر

(فـ)

١٤٨	الفارابي
١٦٥ ، ٨٠	ابن فارس
١٠٨ ، ١٠٦ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٧٣ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٤٤ ، ٤٠ ، ٣٧ ، ٣٤ ، ٢٥ ، ١٧	القَرَاء
١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٩٤ ، ٢٠٠	

١٨١

الفيروز أبادي

(ق)

١٩٧ ، ٨٠

قالون

١٠٥ ، ٤١

قتادة

١٩٧

أبي قرّة

١٠٩ ، ١١٢ ، ١٥٨ ، ١٦٦

القرطبي

٢

القفطي

١٩٧ ، ١٩٦ ، ٢٠

قنبل

(ك)

ابن كثير ٢٠ ، ٢٦ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٩٣ ،

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٨٠ .

١٧١ ، ١١١

الكلبي

٩

الكوشي

(ل)

١٨٠

أبو لهب

٧

اللّيث

(م)

٤١

ابن مالك

١٨٣ ، ١٠٩	الماوردي
١٨٩ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٥ ، ٣٠	المبرد
٣	المتبني
١٨٦ ، ١٣٨ ، ١٢٠ ، ٨٠ ، ١٣ ، ١٢	بن مجاهد
٢٠٤	محبوب
١٠	محمد الهري
١١٤	محمد بن المتكدر
٢٥	محمد بن المستنير قطرب
١٣٤	محمد بن محيسن
٤	محمد بن مخلد العطار الدوري
٥	محمد فهمي عمر
٨٠ ، ٤٦	وابن محيصن
٧٦ ، ٧١	المرادي
١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٥ ، ٩٢ ، ٩٠ ، ٨١ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٦٩ ، ٣٠ ، ٢٧ ، ٢١	ابن أبي مريم
١٠٢ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧	
١٩٧	المسيبي
١٥٤	المطوعي
١٧١	مقاتل
١٧٩	ابن المقسم
١٢١ ، ١٠٣ ، ٩٥ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٧٠ ، ٦٦ ، ٦٤ ، ٤٠ ، ٣٧	مكي القيسي
١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧	

١٤٣ ، ١١٣ ، ٩

ابن منظور

١١٢

المهدوي

(ن)

نافع ٢٦ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،

١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ .

النَّحَّاس ٣٠ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٧٥ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٣٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٩٥ ،

٢٠٧ ، ٢١١ .

٢

وابن النَّسَم

٤

نفظوية

(هـ)

١٦٦

هارون العتكي

١٤٧

هبيرة

٢٠٤ ، ١٨٨ ، ٤١

هرون

١٠٤

هرون الرَّشيد

١٢

هرون بن الأعور

١٨٥

أبو هريرة

١٣٨ ، ١٣٣ ، ٨٩

هشام

٢١٠ ، ٢٠٩

ابن هشام

(٩)

١٩٧، ١٩٦، ١٣٥، ١٣٣، ١٢٣، ٨٠، ٦٦

ورش

(١٠)

٦٤

اليزيدي

١٢، ٤٣، ١٥٤، ١٦١، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨،

يعقوب بن أبي إسحاق

١٩٧

يعقوب بن جعفر

١٣٤، ١٣٢، ١٢٦، ١٢٥، ١١٩، ٩٦، ٩٣، ٩٠، ٧٦، ٦٥، ٥٩ ابن يعيش

١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٦٣، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٥.

فهرس أله من

رقم الصفحه	أله منة
٣	• بغداد
٤٧	• بلدة صويلح
٣	• حلب
٣	• ذمار
٣	• الشَّام
٣، ٢	• همذان
٣٧، ٣	• اليمن

فهرس الجماعات والتبائل

رقم الصفحة	التبائل
	(أ)
٣٦	الأزد
٦٢ ، ٤١ ، ٣٧	أسد
١٦٥ ، ٩١ ، ٨٦ ،	
٤٧	الأعراب بصحاري مصر
٦٢ ، ٤٦	الأنصار
١٩٨	أهل القصيم
٦١	أهل البادية
١٧٤ ، ٧٤	أهل البصرة
٣٨ ، ٢٥	أهل الجزيرة بالسُّودان
١٤٢ ، ١٣٧ ، ١٢٨ ، ١١٩ ، ٨٦ ، ٨٢ ، ٧٧ ، ٧٠ ، ٦٢ ، ٦١	أهل الحجاز
	١٩٨ ، ١٩٠ ، ١٧٥ ، ١٥١ ، ١٤٣
١٩٥	أهل الشَّام
٢٥	أهل العالية
٢٥	أهل العراق
١٩٥ ، ١٢٨ ، ١٠٥ ، ١٠٠ ، ٧٣	أهل الكوفة
٢٥	أهل الكويت
٨٠	أهل المدينة

١٣٧	أهل اليمن
١٣٧	أهل تهامة
٢٥	أهل صعيد مصر
١٨٥ ، ١٤٣ ، ٢٨	أهل مكة
١٣٧ ، ٢٥	أهل نجد

(ب)

١٨٧ ، ٨٦ ، ٦٢	بكر بن وائل
٣٧	بلحارث بن كعب
٩١	بنو عقيل
١٦٥ ، ٤١ ، ٣٧	بني أسد
٢٤	بني العنبر
٣١	بني القين
٥٧ ، ٥٢	بني ربيعة
٤٤	بني سعد
٢٥	بني غنم بن دودان

(ت)

٢٥	تغلب
١٢٣ ، ١١٩ ، ٩١ ، ٨٦ ، ٦٢ ، ٥٧ ، ٥٥ ، ٥٢ ، ٤٤ ، ٤١ ، ٣٧ ، ٢٥ ، ٢٤	تميم
٢٠٣ ، ٢٠١ ، ١٩٠ ، ١٨٧ ، ١٧٥ ، ١٧٢ ، ١٦٧ ، ١٥١ ، ١٤٣	

(ث)

٦٢	ثقيف
----	------

(ح)

١٦٨ الحارث بن سؤامة

٤٧ حمير

(س)

٦٢ سعد بكر

٢٥ سليم

(ط)

٦٢ طي

(ع)

٨٦ ، ٦٢ عبد القيس

٣١ عذرة

٤٦ العرب العاربة

١٢٣ عكل

(غ)

٥٥ غطفان

(ق)

١٨٠ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١١٧ ، ٦٢ ، ٤٦ ، ٣٧ ، ٢٤ قريش

١٦٨ ، ٥٧ ، ٤٦ ، ٤٤ ، ٣٧ ، ٢٩ ، ٢٥ قيس

(ك)

٨٦ ، ٣١ كعب

٢٥	كلب
١٧٥ ، ٦٢	كنانة
(ل)	
٢٥	لحيان
(ن)	
٨٦	نمير
(هـ)	
١٩٨ ، ١٤٣ ، ١٠٦ ، ٤٦ ، ٢٥	هذيل
٦٢ ، ٢٥	هوازن

قائمة المصادر والمراجع

أ / الكتب المطبوعة:

- ١ . القرآن الكريم.
- ٢ . الإبانة عن معاني القراءات ، مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧هـ)، تحقيق عبد الفتاح شلي، مطبعة نهضة مصر، الفجالة - القاهرة .
- ٣ . إبدال الحروف في اللّهجات العربيّة ، سلمان سالم بن رجاء السّحيمي ، ط ١ ، مكتبة الغرباء، المدينة النبوية ، ١٤١٥هـ . ١٩٩٥ م .
- ٤ . إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السّبع للإمام الشّاطبي (٥٩٠هـ)، تأليف الإمام عبد الرّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدّمشقي (ت ٦٦٥) تحقيق وتقديم وضبط إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة البايي الحلبي وأولاده بمصر، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢ م .
- ٥ . أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التّفسير والعربيّة وآثاره في القراءات والنّحو، عبد الفتاح إسماعيل شلي، ط ٣، دار المطبوعات الحديثة، جدة، ١٤٠٩ هـ . ١٩٨٩ م .
- ٦ . إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر " المسمى " منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات ، أحمد بن محمد البنا (ت ١١١٧هـ - ١٧٠٥م) ، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل ، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٧ . الإتقان في علوم القرآن ، أبي الفضل جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر الشّيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق مركز الدّراسات القرآنية ، وزارة الأوقاف ، المملكة العربيّة السعوديّة .

٨. أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، عبد الصَّبور شاهين، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ. ١٩٨٧ م.
٩. أثر القوانين الصَّوتية في بناء الكلمة العربيَّة، فوزي الشَّايب، عالم الكتب الحديث، أريد. الأردن، ١٤٢٥ هـ. ٢٠٠٤ م.
١٠. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق أ. د رجب عثمان محمد، مراجعة الدكتور رمضان عبد التَّواب، ط ١، مكتبة الخانجي، جمهورية مصر العربيَّة - القاهرة، ١٤١٨ هـ. ١٩٩٨ م.
١١. الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عز وجل في مذهب القراء السَّبعة في التَّفخيم والإمالة وما كان بين اللَّفظين مجملًا كاملاً، لأبي الطَّيِّب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون (ت ٣٨٩ هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الجمع التَّصويري والتَّجهير بالزَّهراء للإعلام العربيِّ، ١٤١٢ هـ. ١٩٩١ م.
١٢. أسرار العربيَّة، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (٥١٣ - ٥٧٧ هـ)، تحقيق محمد بن بهجة البيطار، ط ١، الجمع العلمي العربي، دمشق.
١٣. الاشتقاق، عبد الله الأمين، ط ١، مطبعة لجنة التَّأليف والتَّرجمة والنَّشر، القاهرة، ١٩٥٦ م.
١٤. إصلاح المنطق، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السَّكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر؛ عبد السَّلام محمد هارون، ط ٤، دار المعارف، مصر، ١٩٤٩.
١٥. الأصوات العربيَّة المتحوِّلة وعلاقتها بالمعنى، د. عبدالمعطي نمر موسى، ط ١، دار الكندي للنَّشر والتَّوزيع، الأردن.
١٦. الأصوات اللُّغوية، إبراهيم أنيس، مطبعة نخضة مصر، مصر.
١٧. الأصول في النُّحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السَّراج النَّحوي البغدادي، تحقيق

١٨. الدكتور عبد الحسين الفتلي، ط ٣، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤١٧ هـ. ١٩٩٦ م .
الإضاءة في بيان أصول القراءة ، علي محمد الضَّبَاع ، ملتزم الطَّبَع والنَّشْر عبد الحميد حنفي بشارع المشهد الحسيني رقم ١٨ بمصر .
١٩. إعراب القراءات السَّبْع وعللها، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النَّحوي الشَّافعي (ت ٣٧٠هـ)، حققه د. عبد الرَّحْمَن بن سليمان العثيمين ، ط ١، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢ م .
٢٠. إعراب القراءات الشَّوَاذ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق الدكتور عبد الحميد السَّيِّد محمد عبد الحميد ، ط ١ ، المكتبة الأزهرية للتُّراث ، جمهورية مصر العربيَّة . القاهرة ، ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م .
٢١. إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النَّحاس ، تحقيق زهير غازي زاهد ، ط ٢ ، عالم الكتب . مكتبة النَّهضة العربيَّة ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م .
٢٢. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، مطبعة دار الكتب المصريَّة ، القاهرة ، ١٣٦٠هـ _ ١٩٤١ م .
٢٣. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرِّجال والنِّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدِّين الزُّركلي، ط ٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٩٨ م .
٢٤. أعيان الشيعة ، محسن الأمين ، تحقيق وإخراج حسن الأمين ، دار التَّعارف للمطبوعات ، بيروت.
٢٥. الإقناع في القراءات السَّبْع، لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق أ. جمال الدِّين محمد شرف، دار الصَّحابة للتُّراث، طنطا، ٢٠٠٣ م .
٢٦. الإمالة والتَّفخيم في القراءات حتى القرن الرَّابِع الهجري ، عبد العزيز علي سفر ، عاصمة الثَّقافة العربيَّة ، الكويت ، ٢٠٠١ م .

٢٧. أمالي الزَّجَاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجَاجي (ت ٣٤٠هـ)، شرح العلامة الأديب النَّحوي الرَّواية أحمد بن أمين الشَّنقيطي، ط ١، مطبعة السَّعادة، مصر .
٢٨. انباه الرَّواة على أنباه النَّحاة، جمال الدِّين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، ط ١، دار الفكر العربي في القاهرة؛ ومؤسسة الكتب الثقافية في بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
٢٩. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لأبي البركات ابن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٢ م.
٣٠. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النَّحوي (٢٧١ - ٣٢٨هـ)، تحقيق محي الدِّين عبد الرَّحمن رمضان، مطبع مجمع اللُّغة العربيَّة، دمشق، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.
٣١. البارع في اللُّغة، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، تحقيق هاشم الطَّعان، مكتبة النَّهضة بغداد، و دار الحضارة العربيَّة بيروت، ط ١، ١٩٧٥ م.
٣٢. البداية والنَّهاية، عماد الدِّين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدَّمشقي (ت ٧٠١ - ٧٧٤هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التُّركي، ط ١، هجر للطَّباعة والنَّشر، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٣٣. البدور الزَّاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشَّاطبية والدري، لعبد الفتاح قاضي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
٣٤. البرهان في علوم القرآن، بدر الدِّين محمد بن عبد الله الزُّركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التُّراث، القاهرة .

٣٥. بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدِّين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) ، تحقيق الأستاذ محمد علي النَّجار ، ط ١ ، المكتبة العلمية ، بيروت .
٣٦. بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة ، جلال الدِّين عبد الرَّحمن الشُّيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م .
٣٧. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضي الحسيني الزَّبيدي ، تحقيق الدكتور ضاحي عبد الباقي ، ط ١ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠١ م .
٣٨. تاريخ العلماء النَّحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر النَّخعي المَعري (ت ٤٤٢ هـ) ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، إدارة الثقافة والنَّشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربيَّة السعوديَّة ، ١٤٠١ هـ . ١٩٨١ م .
٣٩. التَّبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر ، ١٣٩٦م-١٩٧٦م .
٤٠. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمنخشري، لجمال الدِّين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تحقيق عبد الله بن عبد الرَّحمن السَّعد، ط ١، دار ابن خزيمة، الرِّياض، ١٤١٤ هـ .
٤١. التَّشكيل الصَّوتي في اللُّغة العربيَّة فونولوجيا العربيَّة ، سلمان حسن العاني، ط ١ ، النَّادي الأدبي الثَّقافي ، جدة- المملكة العربيَّة السعوديَّة ، ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ .
٤٢. تصحيح الفصيح وشرحه ، لابن درستويه ، تحقيق : محمد بدوي المختون ، وزارة الأوقاف ، القاهرة، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م .

- ٤٣ . التَّطَوُّر اللُّغَوِي مَظَاهِرُهُ وَعِلَلُهُ وَقَوَائِينُهُ ، رمضان عبد التَّوَّاب ، ط ١ ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ؛ دار الرِّفَاعِي بِالرِّيَاض ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م .
- ٤٤ . التَّطَوُّر النَّحْوِي لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، براجشتراسر ، أخرجهُ وصححه وعلق عليه الدُّكْتُور رمضان عبد التَّوَّاب ، ط ٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- ٤٥ . تَفْسِير ابْن عَطِيَّة الْمَحْرَر الْوَجِيز فِي تَفْسِير الْكِتَاب الْعَزِيز ، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق الرَّحَالَةِ الْفَارُوق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ؛ السَّيِّد عبد العال السَّيِّد إبراهيم ؛ محمد الشَّافِعِي الصَّادِق الْعِنَانِي ، ط ٢ ، دار الخير ، بيروت . لبنان ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- ٤٦ . تَفْسِير أَبِي السُّعُود الْمَسْمُوعِي إِرْشَاد الْعَقْل السَّلِيم إِلَى مَزَايَا الْقُرْآن الْكَرِيم ، لأبي السُّعُود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التُّرَاث الْعَرَبِي ، لبنان .
- ٤٧ . تَفْسِير الْبَحْر الْمَحِيط ، محمد بن يوسف الأندلسي الشَّهِير بِأَبِي حِيَان الْأَنْدَلَسِي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق الشَّيْخ عَادِل أَحْمَد عيد الموجود ؛ والشَّيْخ علي محمد معوض ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- ٤٨ . تَفْسِير الْبَغْوِي مَعَالِم التَّنْزِيل ، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) ، حققه محمد عبد الله النمر ؛ عثمان جمعة ؛ سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤٠٩ هـ .
- ٤٩ . تَفْسِير التَّعَالِي الْمَسْمُوعِي " بِالْجَوَاهِر الْحَسَان فِي تَفْسِير الْقُرْآن " ، للإمام عبد الرَّحْمَن بن محمد بن مخلوق أبو زيد التَّعَالِي الْمَالِكِي (٧٨٦-٨٧٥هـ) ، تحقيق علي محمد معوض ؛ عَادِل أَحْمَد عبد الجواد ، ط ١ ، دار إحياء التُّرَاث الْعَرَبِي ، لبنان ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

التَّوْجِيه اللُّغوي للقراءات القرآنية في كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه

٥٠. تفسير السَّراج المنير، لشمس الدِّين محمد بن أحمد الشَّريني ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٥١. تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ - ٧٧٤هـ) ، تحقيق سامي بن محمد سلامة ، ط٢ ، دار طيبة ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٥٢. تفسير النَّسفي ، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النَّسفي ، تحقيق الشَّيخ مروان محمد الشَّعار ، دار النَّفائس ، بيروت ، ٢٠٠٥ م.

٥٣. التَّمهيد في علم التَّجويد ، محمد بن محمد بن الجزري ، تحقيق علي حسين البواب ، ط١ ، مكتبة المعارف ، الرِّياض . المملكة العربيَّة السعوديَّة ، (١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م) .

٥٤. تهذيب اللُّغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت ، ٢٠٠١ م.

٥٥. التَّوْجِيه البلاغي للقراءات القرآنيَّة ، د.أحمد سعد محمد ، القاهرة ، مكتبة الأدب ، ١٤١٨ هـ.

٥٦. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي المعروف بابن أم قاسم (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق الدُّكتور عبد الرَّحمن علي سليمان ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠١ م .

٥٧. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرَّحمن بن ناصر السَّعدي (١٣٠٧-١٣٧٦هـ) ، تحقيق عبد الرَّحمن اللُّويحق ، ط ١ ، مؤسسة الرِّسالة ، بيروت ، (١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٢ م) .

٥٨. جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطَّبَّري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، حققه محمود محمد شاكر ، ط ٢ ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٥٩. جامع الأحاديث الجامع الصَّغير وزوائده والجامع الكبير، للحافظ جلال الدِّين عبد الرحمن الشُّيوطي (ت ٩١١١م)، جمع وترتيب عباس أحمد صقر؛ وأحمد عبد الجواد ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٦٠. الجامع الصَّحيح وهو الجامع المسند الصَّحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وأيامه ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة الجمفي البخاري، اعنى به : محمد زهير بن ناصر النَّاصر ، ط ١ ، دار طوق النَّجاة ، بيروت . لبنان، ١٤٢٢ هـ.

٦١. الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق الدُّكتور عبد الله بن عبد المحسن التُّركي ، ط ١، مؤسسة الرِّسالة ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٦٢. جمال القراء وكمال الإقراء ، أبي الحسن علم الدِّين علي بن محمد السَّخاوي (٥٥٨ - ٦٤٣هـ)، تحقيق مروان العطية ؛ ومحسن خرابة، ط ١ ، دار المأمون للثُّراث، دمشق ، (١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م) .

٦٣. حاشية الشُّهاب على تفسير البيضاوي (المسماة) عناية القاضي وكفاية الرَّاضي على تفسير البيضاوي ، أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدِّين الخفاجي المصري الحنفي، دار صادر، بيروت.

٦٤. حاشية الصَّبَّان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق طه عبد الرُّؤف سعد، المكتبة الوقفية ، أمام الباب الأخضر.

٦٥. حجة القراءات ، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط ٥ ، مؤسسة الرِّسالة ، بيروت ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

٦٦. الحجة في القراءات السَّبَّع ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه

(ت ٣٧٠هـ)، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، ط ٥ ، مؤسسة الرسالة ، لبنان، ١٤١٠ هـ .
١٩٩٠ م.

٦٧. الحجة في علل القراءات السبع لأئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي (٢٨٨-٣٧٧هـ) ، تحقيق محمد إبراهيم سنبل ؛ إبراهيم جابر علي ؛ محمد فؤاد غيط ، ط ١ ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، ١٤٣٠ هـ . ٢٠٠٨ م .

٦٨. الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (٣٧٧هـ) تحقيق بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجاتي ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

٦٩. حديث الأحرف السبعة دراسة لإسناده ومنتنه واختلاف العلماء في معناه وصلته بالقراءات القرآنية ، لعبد العزيز القارئ ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . لبنان، ١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٢ م .

٧٠. الحذف والتعويض في اللهجات العربية من خلال معجم الصحاح للجوهري، السحيمي ، سلمان سالم رجاء ، ط ١ ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية ، ١٤١٥ هـ .

٧١. ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد ، د. محمود جاسم محمد ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . لبنان ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٦ م .

٧٢. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، ط ١ ، المكتبة التوقيفية .

٧٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط ، ط ١ ، دار القلم، دمشق.

٧٤. الدِّراسات اللُّهجيَّة والصَّوتية عند ابن جني ، د.حسام سعيد النُّعيمي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٠ م .
٧٥. دراسات في فقه اللُّغة ، صبحي الصَّالح ، ط ١٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت . لبنان ، ٢٠٠٤ م .
٧٦. دراسة الصَّوت اللُّغوي ، د.أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤١٨ هـ . ١٩٩٧ م .
٧٧. دراسة اللُّهجات العربيَّة القديمة ، داود سلوم ، ط ١ ، المكتبة العلمية ومطبعتها ، باكستان ، ١٣٩٦ هـ . ١٩٧٦ م .
٧٨. ديوان الأدب ، إسحاق بن إبراهيم الفارابي ، تحقيق الدُّكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة الدُّكتور إبراهيم أنيس ، ط ١ ، مجمع اللُّغة العربيَّة .
٧٩. رسالة أسباب حدوث الحروف ، لأبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ) ، تحقيق محمد حسان الطَّيان ؛ يحي مير علم ، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة ، دمشق .
٨٠. رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة ، د.أحمد بن قاسم العبادي ، تحقيق ودراسة الدُّكتور محمد حسن عواد ، ط ١ ، دار الفرقان ، عمان ، ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م .
٨١. الرِّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التَّلاوة: أبو محمَّد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) تحقيق د. أحمد حسن فرحات، ط ٦، دار عمار، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م .
٨٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبْع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدِّين السَّيِّد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧ هـ) ، دار إحياء الثُّراث العربي ، بيروت .
٨٣. السَّبْعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ٢٠٠٩ م .

٨٤. سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، ط ٣ ، دار القلم ، بيروت ، ١٤١٣ هـ . ١٩٩٣ م .
٨٥. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ، لمحمد ناصر الألباني ، ط ١ ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
٨٦. سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مكتبة دار إحياء الكتب العربيّة .
٨٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، شهاب الدّين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي الدمشقي (ت ١٠٣٢ - ١٠٨٩ هـ) ، حققه وعلق عليه محمود الأرنؤوط ، ط ١ ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م .
٨٨. شرح ابن عقيل ، بهاء الدّين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م .
٨٩. شرح التسهيل لابن مالك ، جمال الدّين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائفي الجياني الأندلسي (٦٠٠ - ٦٧٢ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السّيد ؛ الدكتور محمد بدوي المختون ، ط ١ ، هجر للطباعة والنّشر ، ١٤١٠ - ١٩٩٠ م .
٩٠. شرح التّصريح على التّوضيح أو التّصريح بمضمون التّوضيح في النّحو ، خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) ، تحقيق محمد بن باسل عيون السود ، ط ١ ، دار الكتب العلميّة ، دمشق ، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠٠ م .
٩١. شرح الرّضي على الكافية ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، ط ٢ ، جامعة قان يونس ، بنغازي ، ١٩٩٦ م .

٩٢. شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدّين محمد بن الحسن الأستراباذي النّحوي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق محمد نور الحسين؛ محمد الزفراف؛ محمد محي الدّين عبدالحميد، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
٩٣. شرح شعلة المسمى كنز المعاني في شرح جزر الأمانى، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الموصلى المعروف ب(شعلة) ت ٦٥٦هـ، تحقيق جمال الدّين السيّد رفاعى الشّايب، ط ١، المكتبة الأزهرية للتّراث، جمهورية مصر العربيّة - القاهرة، ٢٠٠٨ م.
٩٤. شرح المفصل للزمخشري، لموفق الدّين أبي البقاء يعيش بن علي الموصلى (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق أميل بديع يعقوب، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٩٥. شرح الهداية، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي (ت ٤٤٠ هـ)، تحقيق حازم سعيد حيدر، مكتبة الرّشد، الرّياض، ١٤١٥ هـ.
٩٦. الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا من لغويي القرن الرّابع، ط ١، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٩٧. الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.
٩٨. صحيح مسلم، للإمام الحافظ أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النّيسبوري (٢٠٦-٢٦١)، بيت الأفكار الدّولية للنّشر والتّوزيع، الرّياض، ١٤١٩-١٩٩٨ م.
٩٩. ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، طاهر سليمان حمودة، الدّار الجامعيّة، الإسكندرية، ١٩٩٨ م.

١٠٠. علم الأصوات ، حسام البهنساوي ، ط ١ ، مكتبة الثقافة الدِّين ية ، القاهرة، ١٤٢٥ هـ. ٢٠٠٤ م .

١٠١. علم الأصوات في كتب معاني القرآن ، ابتهاج الزبيدي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن . عمان ، ٢٠٠٥ م .

١٠٢. العنوان في القراءات السَّبْع، لأبي طاهر اسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي (ت ٤٥٥ هـ) حققه د. زهير زاهد ؛ ود. خليل العطية، ط ١، عصمي للنشر والتوزيع ، القاهرة.

١٠٣. غاية النِّهاية في طبقات القراء ، شمس الدِّين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزري الدِّمشقي الشَّافعي (ت ٨٣٣ هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٢٧ هـ . ٢٠٠٦ م .

١٠٤. فتح القدير الجامع بين فني الرُّواية والدِّراية من علم التَّفسير، محمد بن علي بن محمد الشُّوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة ، دار الفكر، بيروت.

١٠٥. الفرق بين الحروف الخمسة الظَّاء و الضَّاد و الذَّال و السِّين و الصَّاد، تأليف أبي محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البطليوسي، تحقيق و دراسة عبد الله النَّاصير، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط ١، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

١٠٦. الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الدِّيلي (٤٤٥ - ٥٠٩ م)، تحقيق السَّعيد بن بسيوني زغلول، ط ١، دار الكتب العلميَّة ، بيروت - لبنان، ١٤٠٦ هـ - ١٩٦٨ م.

١٠٧. فصول في فقه العربيَّة ، رمضان عبد التَّواب ، ط ٦ ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٤٢٠ هـ. ١٩٩٩ م .

١٠٨. فقه اللُّغة ، علي عبد الواحد الوافي، ط ٣، نهضة مصر للطباعة والنَّشر ، مصر، ٢٠٠٤ م.

١٠٩. فقه اللُّغة المقارن ، إبراهيم السَّامرائي ، ط ٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ م.

١١٠. الفلسفة اللُّغوية والألفاظ العربيَّة ، جرجي زيدان ، مراجعة وتعليق مراد كامل ، دار الهلال ، ١٩٦٩ م .
١١١. في الأصوات اللُّغوية دراسة في أصوات المد العربيَّة ، د. غالب فضل المطليبي ، ط ١ ، دائرة الشؤون الثقافية والنَّشر ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٤ م .
١١٢. في التَّطور اللُّغوي ، عبد الصَّبور شاهين ، ط ٢ ، مؤسسة الرِّسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م .
١١٣. في الدِّراسات القرآنيَّة واللُّغوية الإمامة في القراءات واللَّهجات العربيَّة ، عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط ١ ، دار الهلال بيروت ؛ ودار الشُّروق بجدة ، ١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٨ م .
١١٤. في اللَّهجات العربيَّة ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأبنجلو المصريَّة جمهورية مصر العربيَّة ، ٢٠١٠ م .
١١٥. في ظلال القرآن ، إبراهيم سيد قطب ، دار الشُّروق ، القاهرة .
١١٦. في فقه اللُّغة من قضايا الدلالة ، د. عبيد بن محمد الطَّيِّب ، دار البشري للطَّباعة ، القاهرة ، ١٤١٦ هـ .
١١٧. القاموس المحيط ، لمجد الدِّين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشِّيرازي (٧٩٢-٨١٧هـ) ، ط ٣ ، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب ، مصر ، ١٣٠١ هـ .
١١٨. القراءات الشَّاذة دراسة صوتية ودلالية ، جمدي سلطان حسن أحمد العدوي ، ط ١ ، دار الكتب المصريَّة جمهورية مصر العربيَّة ، ١٤٢٧ هـ . ٢٠٠٦ م .
١١٩. القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطُّبري في تفسيره والرَّد عليه من أول القرآن إلى آخر سورة التَّوبة ، د. محمد عارف عثمان موسى الهرري ، ط ١ ، المديرية العامة للمطبوعات ، مكة المكرمة ، ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦ م .
١٢٠. القلب و الإبدال ، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السَّكِّيت . ضمن الكنز اللُّغوي في

اللّسن العربي، نشر و تعليق أوغست هفنر، مكتبة المتني، القاهرة.

١٢١. القواعد والإشارات في أصول القراءات ، أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي

(ت ٧٩١هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الكريم بن محمد بن الحسن بكار، ط ١ ، دار القلم ،

دمشق ، ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦ م .

١٢٢. كتاب الإبدال، لأبي الطّيب عبد الواحد بن علي اللّغوي الحلبي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق

عز الدين التّنوخي ، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة ، دمشق، (١٣٨٠ هـ . ١٩٦١ م) .

١٢٣. كتاب التّعريفات ، علي بن محمد الشّريف الجرجاني ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٥ م .

١٢٤. كتاب الطّارقية في إعراب ثلاثين سورة من المفصل بشرح معاني كل حرف وتلخيص

فروعه ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق أ . د

محمد محمد فهمي عمر، ط ١ ، مكتبة دار الزّمان ، ، المملكة العربيّة السعوديّة ، ١٤٢٧ هـ

. ٢٠٠٦ م .

١٢٥. كتاب العين ، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٥هـ)، تحقيق

الدكتور مهدي المخزومي ؛ الدكتور إبراهيم السّامرائي ، مكتبة الهلال .

١٢٦. كتاب الفهرست ، لأبي الفرج محمد بن اسحاق التّدسيم ألفه سنة ٣٧٧هـ، مؤسسة الفرقان

للثّراث الإسلامي ، لندن ، ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ م .

١٢٧. الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ، نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله

الشّيرازي الفارسي الفسوي النّحوي المعروف بابن أبي مريم المتوفى بعد (٥٦٥هـ)، تحقيق

الشّيخ عبد الرّحمن إبراهيم بدر ، دار الصّحابة للثّراث، طنطا، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٩ .

١٢٨. كتاب معاني القرآن ، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)،

تحقيق الدكتور هدى محمود قراة ، ط ١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م .

١٢٩. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قمبر، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، دار

الجيل . بيروت .

١٣٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزَّمَخْشَرِي ، ١٤٠٧ هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ.

١٣١. الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ) ، تحقيق د. محي الدين رمضان ، ط ١ ، مجمع اللغة العربيّة ، دمشق ، ١٣٩٤ هـ . ١٩٧٤ م.

١٣٢. الكشاف والبيان، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٣٣. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، (ت ٩٧٥) ط ٥، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

١٣٤. لسان العرب ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دارصادر، بيروت.

١٣٥. لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٧٧٣-٨٥٢ هـ)، أعتنى به عبد الفتاح أبو غدة ، ط ١ ، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت - لبنان، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

١٣٦. لغة تميم دراسة تاريخية وصفية: د/ ضاحي عبد الباقي، مجمع اللغة العربيّة، لجنة اللّهجات، القاهرة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٣٧. اللُّبَاب فِي عِللِ الْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ ،أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٥٣٨-٦١٦هـ) ، تحقيق غازي مختار طليمات ، ط ١ ، دار الفكر ، سورية . دمشق ، ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م .
١٣٨. اللُّبَاب فِي عِلْمِ الْكِتَابِ ،لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدَّمشقي الحنبلي (ت ٨٨٠هـ) ، تحقيق الشَّيخ عادل أحمد عبد الموجود ؛ الشَّيخ علي محمد معوض ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م .
١٣٩. اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ مَعْنَاهَا وَمَبْنَاهَا ، د.تمام حسان ، دار الثَّقافة ، الدَّار البيضاء(المغرب)، ١٩٩٤ م.
١٤٠. اللُّهْجَاتُ الْعَرَبِيَّةُ. د. إبراهيم محمد نجما، مطبعة السَّعادة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
١٤١. اللُّهْجَاتُ الْعَرَبِيَّةُ فِي الثَّرَاثِ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ فِي النِّظَامَيْنِ الصَّوْتِي وَالصَّرْفِي ، أحمد علم الدِّين الجندي ، الدَّار العربيَّة للكتاب ، ١٩٨٣ م .
١٤٢. اللُّهْجَاتُ الْعَرَبِيَّةُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ ، عبده الرَّاجحي ، ط ١ ، دار الصَّحابة للثَّرَاثِ ، طنطا، ١٤٣٠ هـ . ٢٠٠٩ م .
١٤٣. اللُّهْجَاتُ الْعَرَبِيَّةُ نَشْأَةٌ وَتَطَوُّرًا ، عبد الغفار حامد هلال ، ط ١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٨ هـ . ١٩٩٨ م .
١٤٤. لِمَسَاتٍ بَيَانِيَّةٌ فِي نِصُوصٍ مِنَ التَّنْزِيلِ ، فاضل صالح السَّامرائي ، ط ٣ ، دار عمار للنَّشر ، عمان ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
١٤٥. لِهْجَاتُ الْعَرَبِ وَامْتِدَاؤُهَا إِلَى الْعَصْرِ الْحَاضِرِ ، د. عيد محمد الطَّيِّبِ ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .

- ١٤٦ . لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، د. غالب فاضل المطلبي ، وزارة الثقافة والفنون ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٨ م .
- ١٤٧ . المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت ٢٩٥-٣٨١م) ، تحقيق سبيع حمزة حاكمي ، مطبوعات اللُّغة العربيَّة دمشق .
- ١٤٨ . المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق علي النجدي ناصف ؛ والدكتور عبد الحليم النَّجار؛ عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، لجنة إحياء كتب السُّنة، القاهرة ، ١٤١٥ هـ . ١٩٩٤ م .
- ١٤٩ . المحكم والمحيط الأعظم ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي المعروف بابن سيدة (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، ط ١ ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠٨ م .
- ١٥٠ . مختار الصَّحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرَّازي ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٤١٥ هـ . ١٩٩٥ م .
- ١٥١ . مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- ١٥٢ . المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النَّحوي اللُّغوي الأندلسي المعروف بابن سيدة (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق خليل إبراهيم جفال ، ط ١ ، دار إحياء التُّراث العربي ، بيروت ، ١٤١٧ هـ . ١٩٩٦ م .
- ١٥٣ . المدخل إلى علم أصوات العربيَّة ، د.غانم قدوري الحمد ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٢ م .
- ١٥٤ . المدخل إلى علم اللُّغة ومناهج البحث اللُّغوي ، د.رمضان عبد التَّواب . ط ٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

- ١٥٥ . **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد** ، محمد بن عمر نووي الجاوي البتني إقليما ، تحقيق محمد أمين الصَّناوي ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، ١٤١٧ هـ .
- ١٥٦ . **المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها** ، عبد الرَّحمن بن أبي بكر الشُّيوطي (ت ٩١١هـ) ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته محمد بن أحمد جاد المولى بك ؛ محمد أبو الفضل إبراهيم؛ وعلي محمد البجاوي ، ط ٣ ، مكتبة دار التُّراث ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م .
- ١٥٧ . **مشكل إعراب القرآن** ، مكِّي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧هـ) ، تحقيق ياسين محمد السَّواس ، ط ٢ ، دار المأمون ، دمشق .
- ١٥٨ . **مشكل إعراب القرآن ومعانيه** ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق محمد بن عيد الشَّعباني، ط ١ ، دار الصَّحابة للتُّراث ، طنطا ، ١٤٢٧ هـ . ٢٠٠٦ م .
- ١٥٩ . **المصنف**، للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرِّزاق بن همام الصَّنَّعاني (١٢٦ - ٢١١) ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط ١ ، المجلس الإسلامي، بيروت - لبنان، ١٣٩٠ - ١٩٧٠ م .
- ١٦٠ . **مطل أصوات اللِّين في القراءات القرآنيَّة** ، د. أحمد رزق السَّواحلي، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- ١٦١ . **معاني القراءات** ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق محمد عيد الشَّعباني ، دار الصَّحابة للتُّراث طنطا ، ٢٠٠٧ م .
- ١٦٢ . **معاني القرآن** ، لأبي جعفر النَّحاس ، تحقيق الشَّيخ محمد علي الصَّابوني ، ط ١ ، مركز إحياء التُّراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ١٦٣ . **معاني القرآن وإعرابه للزَّجاج** ، أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري (ت ٣١١هـ) ، تحقيق عبد الغفور خليل ؛ محمود إبراهيم سنبل ، دار الصَّحابة للتُّراث ، طنطا ، ١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٨ م .

- ١٦٤ . معجم الأدباء إرشاد الأريب إلي معرفة الأديب ، ياقوت الحموي الرومي ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، ط ١ ، دار الغرب ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٣ م .
- ١٦٥ . معجم البلدان ، شهاب الدّين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرُّومي البغدادي ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- ١٦٦ . المعجم الكبير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطُّبراني (٢٦٠هـ - ٣٦٠هـ) حققه حمدي عبد المجيد السُّلّفي، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .
- ١٦٧ . معجم المصطلحات العربيّة في اللُّغة والأدب ، مجدي وهبة ؛ المهندس كامل ، ط ٢ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٤ م .
- ١٦٨ . معجم مقاييس اللُّغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ١٦٩ . المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ، د. محمد سالم محيسن ، ط ٢ ، لبنان ، دار الجليل ، و القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ١٧٠ . مفتاح العلوم ، أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السّكاكي (ت ٦٢٦هـ) ، ط ١ ، دار الرّسالة ، بغداد، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ١٧١ . المقتبس من اللّهجات العربيّة والقرآنيّة ، د. محمد سالم محيسن ، ط ٦ ، دار محيسن مصر ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ١٧٢ . المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ - ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة ، ط ٢ ، لجنة إحياء التّراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- ١٧٣ . المقطع الصّوتي في ضوء تراثنا اللُّغوي . د. عبد المنعم عبد الله محمد، ط ١، مطبعة الجبلأوي، القاهرة، ١٤١٨ هـ / ١٩٨٨ م .

- ١٧٤ . الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور الأشبيلي، تحقيق الدكتور فخر الدّين غباوة ، ط ١ ، مكتبة لبنان ، بيروت . لبنان ، ١٩٩٦ م .
- ١٧٥ . من أسرار اللُّغة ، إبراهيم أنيس ، ط ٨ ، مكتبة الأنجلو المصريّة جمهورية مصر العربيّة، ٢٠٠٣ م .
- ١٧٦ . المنتخب من مسند عبد ابن حميد ، للإمام الحافظ أبي محمد عبد بن حميد (ت ٢٤٩هـ) حققه السيّد صبحي البدري السّامرائي ؛ ومحمود محمد خليل الصّعيدي ، ط ١ ، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .
- ١٧٧ . منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لشمس الدّين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، ط ١ ، دار الكتب العلميّة ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م .
- ١٧٨ . المنصف ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق إبراهيم مصطفى ؛ عبد الله أمين ، ط ١ ، إدارة إحياء التّراث القديم ، ١٣٧٣ هـ . ١٩٥٤ م .
- ١٧٩ . المنهج الصّوتي للبنية الصّوتية رؤية جديدة في الصّرف العربي ، د. عبد الصّبور شاهين ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ . ١٩٨٠ م .
- ١٨٠ . المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النّشر لابن الجوزي، د. محمد سالم محيسن ، المكتبة الأزهرية للتّراث ، جمهورية مصر العربيّة .
- ١٨١ . موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي التّهانوي ، تحقيق د. علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان .
- ١٨٢ . الميسر في القراءات الأربع عشرة ، محمد فهد خاروف ، مراجعة: محمد كريم راجح، دار الكلم الطّيب ، دمشق ، ١٤٢٠ هـ . ٢٠٠٠ م .

- ١٨٣ . نتائج الفكر في النحو ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السُّهيلي (ت ٥٨١هـ) ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ؛ وعلي محمد معوض ، ط ١ ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت - لبنان ، ١٤١٢ هـ . ١٩٩٢ م .
- ١٨٤ . التُّجُوم الطَّوَالِع على الدُّرر اللُّوَامِع في أصل مقر الإمام نافع ، سيدي إبراهيم المارغيني ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، (١٤١٥ هـ . ١٩٩٥ م) .
- ١٨٥ . النحو الوافي ، عباس حسن ، ط ٥ ، دار المعارف ، مصر .
- ١٨٦ . نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري ، تحقيق إبراهيم السَّامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م .
- ١٨٧ . نزهة الطَّرْف في علم الصَّرْف ، محمد بن عمر الرَّمَّحشري ، ط ١ ، مطبعة الجوائب ، قسطنطينية ، ١٢٩٩ .
- ١٨٨ . النُّشْر في القراءات العشر ، أبو الخير محمد بن محمد الدَّمشقي الشَّهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، مكتبة الكتب العلميَّة ، بيروت - لبنان .
- ١٨٩ . التَّنْظِير ودوره في توجيهِ القراءات القرآنية في ضوء علم اللُّغة الحديث ، علاء الدِّين مصطفى محمود البحلوز ، دار البصائر ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .
- ١٩٠ . النِّهاية في غريب الحديث و الأثر ، مجد الدِّين أبو السَّعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير ، تحقيق محمود محمد الطَّنَّاحي ، و طاهر أحمد الرَّاوي ، دار إحياء الكتب العربيَّة ، بيروت .
- ١٩١ . الهمز والتَّسهيل في القراءات واللَّهجات العربيَّة ، أحمد طه حسنين سلطان ، ط ١ ، دار الكتب المصريَّة ، القاهرة ، ١٤٣١ هـ . ٢٠١٠ م .
- ١٩٢ . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر الشُّيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق أحمد شمس الدِّين ، ط ١ ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت - لبنان ، ١٤١٨ هـ . ١٩٩٨ م .

١٩٣ . الوافي بالوافيات ، لصالح الدّين خليل بن أبيك الصّفدي (ت ٧٦٤) ، تحقيق أحمد الأرناؤوط ؛ تركي مصطفى ، ط ١ ، دار إحياء الثّراث العربي ، بيروت . لبنان ، ١٤٢٠ هـ . ٢٠٠٠ م .

١٩٤ . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، لأبي العباس شمس الدّين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٠٨-٦٨١)، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ، ١٩٠٠ .

ب/ البحوث والرّسائل الجامعية:

- ١ . إتباع الحركة في القراءات ، د. محمد أحمد خاطر، جامعة الأزهر، مجلة كلية اللّغة العربيّة بالقاهرة ، ع ٨ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٢ . أثر الحركات في اللّغة العربيّة دراسة في الصوت والبنية ، علي بن عبد الله القرني، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ٣ . الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنيّة ، أنجب غلام نبي بن علام محمد، رسالة دكتوراة ، كلية التّربية للبنات بمكة المكرمة ، ١٤١٠ هـ . ١٩٨٩ م.
- ٤ . بحث في جهود ابن خالويه النّحوية، د. إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م .
- ٥ . تداخل اللّهجات وأثره في تفسير الشّدوذ في بنية الفعل المضارع ، د. سيف الدّين الفقراء ، قسم اللّغة العربيّة وآدابها ، كلية الآداب ، جامعة مؤتة ، ٢٠٠٨ م.
- ٦ . تداخل اللّهجات وأثره في تفسير الشّدوذ في بنية الفعل المضارع ، سيف الدّين الفقراء، جامعة مؤتة ، قسم اللّغة العربيّة وآدابها ، كلية الآداب ، ٢٠٠٨ م .

٧. التَّفكير الصَّوتي عند العرب في سر صناعة الإعراب لابن جني، الأب هنري فليش، تقريب وتحقيق الدكتور عبد الصَّبور شاهين، مجلة اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، ج ٢٣، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميريَّة، القاهرة، ١٣٨٨ هـ. ١٩٦٨ م.
٨. التَّنظيم الزمني في العربيَّة سماعيًّا دراسة الكمية للأصوات العربيَّة عند رواة تونسيين، عبد الفتاح إبراهيم، رسالة دكتوراه، جامعة منوبة، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، منوبة ٢٠٠٦ م.
٩. توجيه القراءات نشأته ومصادره، للدكتور خالد بن المطرفي، جامعة القصيم، قسم القرآن وعلومه.
١٠. دروس في علم أصوات العربيَّة، جان كانتينو، ترجمة: صالح القرماذي، نشرات مركز الدِّراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التُّونسية، ١٩٦٦ م.
١١. ظاهرة التَّعدد في الأبنية الصَّرفية، وسمية عبد المحسن المنصور، جامعة الملك سعود. قسم اللُّغة العربيَّة، ١٤٢٥ هـ. ٢٠٠٤ م.
١٢. الظواهر الصَّوتية في جزء عمِّ دراسة تحليلية للقراءات السَّبعية لابن مجاهد، د. علي عبد الله القرني، بحث غير منشور، جامعة طيبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة.
١٣. القراءات القرآنيَّة في كتاب الكشاف للزَّمخشرى، نضال محمود الغرابة، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، ٢٠٠٦ م.
١٤. اللُّهجات في الكتاب لسيبويه أصوات وبنية، صالحة راشد غنيم آل غنيم، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية اللُّغة العربيَّة، ١٤٠٢ هـ. ١٤٠٣ هـ.
١٥. مسائل في مصطلحات التَّجويد، د. عبد الرَّحمن الحاج صالح، مجلَّة اللُّسانيَّات، معهد العلوم اللُّسانيَّة و الصَّوتيَّة، جامعة الجزائر، ع ٦، عام ١٩٨٢ م.

١٦. المشاكلة والتماس الخفة من أصول العربية، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز ، السنة الثانية ، العدد الثاني ، ١٣٩٦ هـ . ١٣٩٧ هـ .
١٧. المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص مصدره ودلالته ، محمود عبدالله جفال ، الجامعة الأردنية ، قسم اللغة العربية وآدابها . كلية الآداب .
١٨. المقتضب في لهجات العرب ، محمد رياض كريم ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤١٧ هـ . ١٩٩٦ م .
١٩. نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن دراسة دلالية ، دفة بالقاسم ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد حيضر ، السبكرة - الجزائر .
٢٠. الهمز بين القراء والنُّحاة ، د. أكرم علي حمدان ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (سلسلة الدراسات الشرعية) ، المجلد الثالث عشر ، العدد الثاني .

فهرس الموضوعات

أ- د	المقدمة
١	التمهيد: ابن خالويه وتوجيه القراءات وفيه مبحثان:.....
٢	المبحث الأول: ابن خالويه وكتابه (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) وفيه مطلبان.....
٤-٢	المطلب الأول: ابن خالويه حياته وآثاره.....
٦-٥	المطلب الثاني: تعريف موجز بكتاب (إعراب ثلاثين سورة).....
١٢-٧	المبحث الثاني: توجيه القراءات والاحتجاج لها مفهومه ونشأته.....
١٣	الفصل الأول: (التَّوْجِيه الصَّوْتِي) وفيه ثمانية مباحث:.....
١٤	المبحث الأول: الإبدال اللُّغَوِي، وفيه تمهيد ومطلبان:.....
١٨-١٥	التمهيد: الإبدال اللُّغَوِي مفهومه وعلاقاته.....
١٩	المطلب الأول: التَّبادُل بين الحروف وفيه مسألتان:.....
٣٠-١٩	المسألة الأولى: التَّبادُل بين السَّيْن والصَّاد والرَّاي.....
٣٦-٣١	المسألة الثانية: التَّبادُل بين القاف والكاف.....
٣٧	المطلب الثاني: التَّبادُل بين الحركات وفيه مسألتان:.....
٤٠-٣٧	المسألة الأولى: التَّبادُل بين الفتح والكسر.....
٤٢-٤١	المسألة الثانية: التَّبادُل بين الكسر والضَّم.....
	المبحث الثاني: الظواهر اللُّهْجِيَّة في القراءات القرآنية عند ابن خالويه (ظاهرة
٤٨-٤٣	الاستنطاء).....
٥١-٤٩	المبحث الثالث: الإتياع وفيه مطلبان:.....

- المطلب الأول: الإِتباع الرَّجعي..... ٥٢-٥٤
- المطلب الثاني: الإِتباع التَّقديمي..... ٥٤-٥٥
- المبحث الرَّابع: الإِمالة و فيه تمهيد و ثلاثة مطالب:..... ٥٦
- التَّمهيد: الإِمالة مفهومها و شروطها..... ٥٧-٦٠
- المطلب الأوَّل: الإِمالة لأجل الكسرة و فيه ثلاث مسائل :..... ٦١
- المسألة الأولى: الكسرة التي تقع بعد الألف و خصوصية الرَّاء..... ٦١-٦٥
- المسألة الثانية: الكسرة التي تقع بعد الألف و خصوصية حروف الاستعلاء والرَّاء..... ٦٥-٦٦
- المسألة الثالثة : إِمالة الألف لكسرة تكون في بعض أحوال الكلمة ٦٧
- المطلب الثاني: الإِمالة للألف المنقلبة عن ياء..... ٦٨-٧٠
- المطلب الثالث: الإِمالة لأجل الإِمالة..... ٧٠-٧٤
- المبحث الخامس: الإِشباع ٧٥-٧٩
- المبحث السَّادس: الإِدغام و فيه تمهيد و مطلبان:..... ٨٠
- التَّمهيد : مفهوم الإِدغام وأنواعه ٨١-٨٥
- المطلب الأوَّل: الإِدغام الصَّغير ٨٦-٩٠
- المطلب الثاني: الإِدغام الكبير..... ٩١-٩٣
- المبحث السَّابع: التَّشديد والتَّخفيف و فيه مطلبان :..... ٩٤-٩٦
- المطلب الأوَّل: التَّشديد ٩٦-١٠٦
- المطلب الثاني: التَّخفيف..... ١٠٦-١١١
- المبحث الثَّامن: الهمز و التَّسهيل و فيه مطلبان: ١١٢-١١٥
- المطلب الأوَّل: الهمز الشَّاذ ١١٦-١٢٠

- المطلب الثاني: تسهيل الهمز وفيه ثلاث مسائل:..... ١٢١
- المسألة الأولى: تسهيل الهمز بين بين ١٢٧-١٢١
- المسألة الثانية: التَّسْهِيل بالحذف ١٣٣-١٢٧
- المسألة الثالثة: التَّسْهِيل بالإبدال ١٤١-١٣٤
- الفصل الثاني: التَّوْجِيه الصَّرْفِي وفيه سبعة مباحث:..... ١٤٢
- المبحث الأول: أبنية الفعل..... ١٤٩ - ١٤٤
- المبحث الثاني: المشتقات ١٥٨-١٥٠
- المبحث الثالث : المصدر..... ١٦١-١٥٩
- المبحث الرَّابِع: الممدود..... ١٦٨-١٦٢
- المبحث الخامس: التَّصْغِير ١٧٤-١٦٩
- المبحث السَّادِس: الحذف وفيه مطلبان:..... ١٧٥
- المطلب الأول: حذف الحرف ١٧٨-١٧٦
- المطلب الثاني: حذف الحركة ويشتمل على مسألتين :..... ١٧٨
- المسألة الأولى : حذف الكسرة القصيرة ١٨٠-١٧٨
- المسألة الثانية : حذف الفتحة القصيرة ١٨٣-١٨١
- المبحث السَّابِع : الوقف ويشتمل على أربع مطالب:..... ١٨٥-١٨٤
- المطلب الأول: الوقف بالحذف، وفيه مسألتان: ١٨٦
- المسألة الأولى: الوقف بحذف حرف العلة الياء من آخر الكلم ١٩٠-١٨٦
- المسألة الثانية: الوقف بحذف ياء المتكلم ١٩٢-١٩٠
- المطلب الثاني: الوقف بالتَّعْثَل..... ١٩٦-١٩٢

المطلب الثالث: الوقف بإبدال التُّون الخفيفة ألقاً.....	١٩٧-١٩٨
المطلب الرابع: الوقف بهاء السَّكت	١٩٩-١٠٥
الخاتمة.....	٢٠٦ - ٢١٠
الفهارس الفنية للبحث	٢١١.....
فهرس الآيات	٢١٢-٢١٩
فهرس القراءات القرآنية المدروسة في البحث	٢٢٠-٢٢٥
فهرس الأحاديث	٢٢٦.....
فهرس أقوال العرب	٢٢٦.....
فهرس الأبيات وأنصاف الأبيات	٢٢٧-٢٢٨
فهرس الأعلام.....	٢٢٩-٢٤٢
فهرس المدن	٢٤٣.....
فهرس الجماعات والقبائل	٢٤٤-٢٤٧
فهرس المصادر والمراجع	٢٤٨-٢٧٢
فهرس الموضوعات	٢٧٣-٢٧٦

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Taibah University
College of Arts and Human Sciences
Department of Arabic Language



Linguistic guidance of Quranic readings
In the book express thirty Sura
of the Holy Qur'an by Ibn Khalouet
voice study morphological

roduction to complete the requirements for obtaining a master's degree In Arabic
language

and literature devoted to Linguistics

requesting preparation

AMIRA ATIQUULLAH ALYOUBI

University ID: 2985087

Supervision of Dr:

ALI BIN ABDULLAH AL-QARNI

ociate Professor, Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities

1433 AH - 2012 A

ABSTRACT

Subject: linguistic guidance of Quranic readings in the book express thirty Sura of the Koran to analytical Ibn Khalouet study.

Researcher Name: Amira Atiq Allah Alyoubi.

Grade: Masters.

Post subject: direct readings contained in the book express thirty Sura of the Koran to son Khalouet in the two levels of levels of linguistic analysis are the audio level, and the morphological level.

Plan Thread: A search on chapters preceded pave and introduction and succeeded by a conclusion.

Introduction showed the importance of the subject, and the reasons for his choice, and the research plan, and methodical in it.

Boot offered the son Khalouet and direct readings through dividing the two sections offered in the first topic: brief introduction son Khalouet life and its effects, as you declare a brief letter expressing thirtieth Sura of the Koran by Ibn

Khalouet, In the second part of the boot: you discuss Multi directed readings and protest her concept and origin.

The first chapter, entitled **(voice guidance)** and the eight sections: it addressed the guidance I'm Khalouet modify, and Alastnta phenomenon as a sequel to a methodology, and followers, and tilt, and saturation, and slurring, and stress relief, and insults.

The second chapter, entitled **(Directive morphological)** and where seven sections: offered the guidance'm Khalouet in buildings acts, **derivatives**, and sources, **miniaturization**, and names outstretched, deletions, and endowment; Then came the conclusion of the vulnerability of the most important findings of the research.

Researcher Name

Amira Atiq Allah Alyoubi.

Supervision of Dr

Ali bin Abdullah Al-Qarni